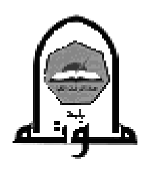


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

التاريخ العسكري للملك الحسين بن طلال
(1953-1999م)

إعداد الطالب
أحمد تركي راجي الشريدة

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد سالم الطراونة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2009م

الإهـــداء ...

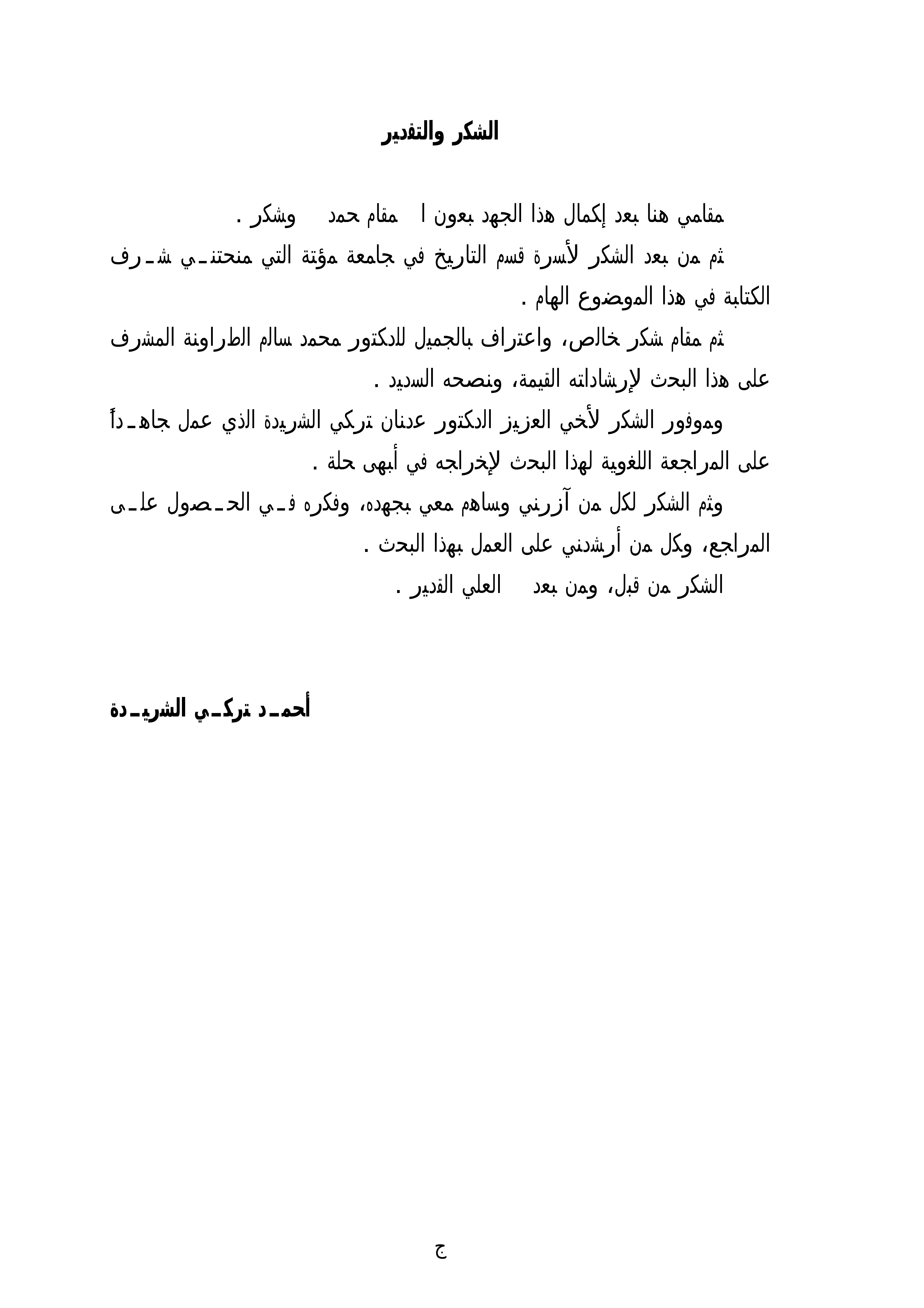
إلى عيني : أمي وأبي ...

وإلى قلبي : ... زوجتي الغالية هبة ...

وإلى فلذة كبدي : ... أبنتي ريتال ...

أهدي هذا الجهد المتواضع ...

أحمد تركي الشريدة



الشكر والتقدير

مقامي هنا بعد إكمال هذا الجهد بعون ا مقام حمد وشكر .

ثم من بعد الشكر لأسرة قسم التاريخ في جامعة مؤتة التي منحتنـي شـرف الكتابة في هذا الموضوع الهام .

ثم مقام شكر خالص، واعتراف بالجميل للدكتور محمد سالم الطراونة المشرف على هذا البحث لإرشاداته القيمة، ونصحه السديد .

وموفور الشكر لأخي العزيز الدكتور عدنان تركي الشريدة الذي عمل جاهـداً على المراجعة اللغوية لهذا البحث لإخراجه في أبهى حلة .

وثم الشكر لكل من آزرني وساهم معي بجهده، وفكره فـي الحـصول علـى المراجع، وكل من أرشدني على العمل بهذا البحث .

الشكر من قبل، ومن بعد العلي القدير .

أحمـد تركـي الشريـدة

فهرس المحتويات

الفصل الخامس: تطور المؤسسة العسكرية الأردنية (القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي) في عهد الملك الحسين.

قائمـة المختصرات

الرمـــز	المختصـــر
ج	جزء
(د.ط)	دون طبعة
(د.ن)	دون ناشر
(د.ت)	دون تاريخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
ف	فصل
ق	قسم
ق.م	قبل الميلاد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	الهجري
AD	ميلادي
P	الصفحة
Vol	جزء
HM	His Majesty

قائمة الملاحق

الملخص

التاريخ العسكري للملك الحسين بن طلال
(1953-1999م)

أحمد تركي الشريدة

جامعة مؤتة، 2009م

تبحث هذه الدراسة في، التاريخ العسكري للملك الحسين بن طـلال (1953-1999م)، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة، وهي تـسلط الأضواء على التاريخ العسكري بشكل عام، معناه، ومفهومه، وفوائـده، والتـاريخ العسكري الأردني بشكل خاص، في الفترة (1953 – 1999م)، وهي عهد جلالـة الملك الحسين بن طلال في الحكم، وهي تتحدث في ترجمة السيرة الذاتيـة للملـك الحسين (مولده، ونشأته، ودراسته، وحياته الاجتماعية)، وصفاته كجنـدي، وقائـد، وجنرال عسكري، وعوامل بناء شخصيته العسكرية، وكذلك سياساته العسكرية على كافة الأصعدة: المحلية، والإقليمية، والعالمية، والتعرف على دور القوات المـسلحة الأردنية/الجيش العربي في حروبها في نفس فترة الدراسة، وكذلك دراسة المؤسسة العسكرية الأردنية (الجيش العربي)، وتقديم قراءة لتطورها الحضاري المتمثل فـي: البناء، والتنظيم، والتسليح، وتطور الأسلحة، والصنوف وفق احدث التكنولوجيا.

Abstract
Military History to HM King Hussein Bin Talal (1953-1999)

Ahmad Turki Al-Shrideh

Mu'tah University, 2009

This study Tackles, the military history to HM King Hussein Bin Talal (1953-1999), this study includes; introduction, five chapters, and a conclusion.

Which shed light on military history in general, meaning, and understood, and its benefits, and military history of Jordan in particular, in the period (1953 - 1999), the era of HM King Hussein in the provision, which speaks in the biography of HM King Hussein (birth, studies, and his social life).

And access to his personality like a soldier, military commander, and General military, and the military factors that build his character, as well as military policies at all levels of local, regional, and global levels, and to identify the role, of the Arab Legion in his Israel- Arab wars, in the same period of the study, as well as the military of Jordan to provide a reading of the Arab Legion, evolution, construction, organization, armament, and the evolution of weapons, albeit with modifications according to the latest technology.

المقدمة

يزداد الاهتمام، يوما بعد يوم، بدراسة التاريخ السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي للعالم العربي عبر العصور المختلفة، والدارسة الجادة الواعية التي تتبع تحليل الأحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية تجد أنها ترتبط مع بعضها البعض بشكل، أو بأخر، ويجد الدارس نفسه، وقد ساقه البحث بصورة مباشرة، أو غير مباشرة إلى التطرق للبعد العسكري، وتفاعلاته في تكوين الأحداث، ومدى تأثره، أو تأثيره بجميع نواحي التاريخ السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي.

لذا تولدت هذه الفكرة لدراسة التاريخ العسكري الذي ليس هو سوى فرعاً من فروع التاريخ الأخرى شانه شان التاريخ السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والدبلوماسي، والديني، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتكون دراسة متواصلة عن تاريخ الأردن الحديث، والمعاصر في فترة أزدحمت بالكثير من الأحداث المكونة للدولة الأردنية الحديثة، ولقد جاءت هذه الدراسة، في مقدمة، وخمسة فصول، وخاتمة.

المقدمة: مهدت للموضوع، وقدمت جدولاً بقائمة المصطلحات، والرموز في طيات الدراسة، تبعها عرض لمصادر، ومراجع الدراسة.

الفصل الأول: تحدث عن التاريخ العسكري، بإبراز أهمية موقع التاريخ العسكري كفرع أساسي من فروع التاريخ الأخرى مع بيان مفهومه، ومعناه، والتعرف على أهداف التاريخ العسكري، فوائده، وغاياته، وأسباب عدم بروز مؤلفات التاريخ العسكري المستقلة كما هو الحال في التاريخ السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، وكيفية دراسة التاريخ العسكري، ومصادر دراسته، والعلوم المساعدة لذلك.

الفصل الثاني: جاء هذا الفصل لترجمة حياة الملك الحسين بن طلال العسكرية منذ تولية سلطاته الدستورية في (2 أيار1953م)، وحتى انتقاله للرفيق الأعلى في (7 شباط 1999م)، وكذلك لاستطلاع، وتحليل التاريخ العسكري للملك الحسين بن طلال، وعوامل بناء، وتكوين شخصيته العسكرية، والتعرف على صفاته كقائد، وجنرال عسكري.

الفصل الثالث: ولقد جاء للحديث عن السياسات العسكرية للملك الحسين بـن طلال، سياسته العسكرية الداخلية أولاً، ثم سياسته العسكرية الخارجية ثانياً.

الفصل الرابع: ويتحدث عن المعارك التي خاضـتها المؤسـسة العـسكرية الأردنية في عهد الملك الحسين بن طلال، والتي ضمت الحـديث عـن العمليـات العسكرية للجيش العربي من (1953-1966م)، ودور الأردن في حرب حزيـران (1967م)، وحرب الاستنزاف، وحرب تشرين/رمضان (1973م)، وكذلك الحـديث عن دور الجيش العربي الأردني في معركة الكرامة (21 آذار 1968م).

الفصل الخامس: وتحدث عن تطور المؤسسة العسكرية الأردنيـة (القـوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي) في عهد الملـك الحـسين بـن طـلال (1953-1999م).

الخاتمة: حيث قدمت الخاتمة خلاصة، واستنتاجات الدراسة، متبوعة بقائمـة الملاحق، ومن ثم قائمة المصادر، والمراجع.

عرض لمصادر ومراجع الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة في أخذ معلوماتها على مصادرها الأولية، والوثائق الهامة، والتي أثّرت هذه الدراسة بمعلومات قيمة كونها تواكب الأحداث، ولعل من أهم تلك المصادر التي زودتنا بالمعلومات المهمة، والأساسية ما يلي:

أولاً: **المصادر**، حيث شملت ما يلي:

1- الوثائق الأردنية الرسمية.

ومن أهم الوثائق التي اعتمدت عليها الدراسة هي؛ مجموعة الوقائع، والوثائق الأردنية للأعوام التالية:

أ- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1967م.

ب- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1968م.

ج- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1970م.

د- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1983م.

ه- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1994م، الربع الثالث.

و- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1994م، الربع الرابع.

ز- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1996م، الربع الثالث.

ح- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1996م، الربع الرابع.

ط- الوقائع، والوثائق الأردنية لعام 1997م، الربع الأول.

والصادرة عن دائرة المطبوعات والنشر بوزارة الثقافة والإعلام الأردنية، وتكمن أهميتها في احتوائها على كافة المؤتمرات، والتصريحات، والبيانات العسكرية الصادرة عن الجيش العربي، وكذلك تقارير عن كافة الزيارات، والخطب، والرسائل، والأوامر الملكية الخاصة بالقوات المسلحة، هذا بالإضافة إلى تصريحات، ومؤتمرات، ووقائع مجلس الوزراء، وذلك لاحتوائها على كافة تصريحات، وبيانات الناطق العسكري.

2- الوثائق العسكرية.

ومن أهم الوثائق العسكرية التي اعتمدت عليها الدراسة ما يلي:

أ- وثائق لجنة كتابة التاريخ العسكري بالقوات المسلحة الأردنية، والتي

تشكّلت بموجب كتاب القيادة العامة رقم (د.ق/13715/1/13) تاريخ 17 تشرين الأول عام 2000م.

وهذه اللجنة تألفت من مجموعة من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية، والتي هدفت إلى توثيق تطور، وتشكيل، وتسليح الجيش العربي منذ التأسيس – عام 2000م، وهي غنية بكم هائل من المعلومات، ولكنها غير مصنفة حسب التصنيف العالمي المتبع في المكتبات العامة، والجامعية.

ب- وثائق القوات المسلحة الأردنية المذكورة في كتاب (التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م)، من منشورات المطابع العسكرية في مديرية التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة الأردنية، وتشمل هذه الوثائق كلٍ من:

أ- وثائق سلاح الجو الملكي الأردني.

ب- وثائق قيادة القوة البحرية.

ج- وثائق المديريات التابعة للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي، والتي من أهمها وثائق كلٍ من: (مديرية العمليات المشتركة، ومديرية التخطيط الاستراتيجي، ومديرية الخدمات الطبية الملكية، ومديرية العقيدة والتدريب المشترك، ومديرية شؤون الضباط، ومديرية شؤون الأفراد)، والتي تُسجل تطوير كلاً من التنظيم، والتسليح في الجيش العربي، كما تبين العمليات العسكرية، والحروب التي خاضتها، وشاركت بها القوات المسلحة.

3- المذكرات الشخصية.

اعتمدت الدراسة على عدد من المذكرات، وكتب الشخصيات السياسية، والعسكرية، والقيادية، والتي كان لها الأثر الاكبر في رفد هذه الدراسة بالمعلومات القيمة، والصورة الواضحة الجلية، وتكّمن أهمية هذه المذكرات بتسجيلها لأحداث تفصيلية، ودقيقة تم ذكرها من خلال الملاحظة، والمشاهدة المباشرة، أو عن طريق الاطلاع، ومن أهم هذه المذكرات: مذكرات الملك الحسين، والتي تشمل:

أ- كتاب ليس سهلاً ان تكون ملكاً، أو مشاغل الملوك (Uneasy lies the head)، والذي صدر عام 1962م باللغة الإنجليزية، وهو سيرة ذاتية شـاملة للمـلـك الحسين يستنسخ فيها ذاكرته خلال السنوات الأولى من حكمـه حتـى عـام 1962م، يقدم فيها رؤية رائعة للنمو، والتنمية في الأردن، مع ذكره لأحداث عسكرية هامة، ومفصلية في تاريخ الأردن الحديث.

ب- كتاب حربي مع إسـرائيل (My War With Israel)، والـذي صـدر عـام 1969م، ويكشف فيه بصراحة غير عادية عـن قـصة الحـرب العربيـة الإسرائيلية في حزيران/ يونيو 1967م، وكيف...؟، ولماذا...؟ قامت الـدول العربية بالحرب للضرب على يد إسرائيل.

وقد تم تحصيل الأحداث لواضعي هذه القصة من خلال سلـسلة مـن المقابلات الحصرية الممنوحة من الملك حسين، وهو رئيس الدولـة المطلـع على الحرب، وحاضراً في مقر القيادة العسكرية، وفي ميدان المعركة، وقـد تُرجم الكتاب إلى ثماني لغات، بما فيها العبرية.

ج- كتاب مهنتي كملك (Mon de Métier)، وهي أحاديـث ملكيـة (لفريـدون صاحب جم) صدر باللغة الفرنسية عام 1975م، وهو كتاب سيرة ذاتية لملك كان له الدور الأساس في تشكيل خارطة الوطن العربي الحديث، وطَرح في الكتاب قضايا هامة تحتوي على حقائق، ووقائع عربية قاد فيها - بنفـسه - الأحداث، أو أثر في مجرى أحداثها، وذكر فيها كذلك أحداث أردنية خاصة.

د- كما اعتمدت الدراسة كذلك على العديد من المذكرات الشخصية الأخرى مثل:

1- مذكرات الملكة نور الحـسين(Memoirs Of An Unexpected Life)، وهي مذكرات كتبتها الملكة نور في عام 2003م تتحدث فيهـا عـن الملك الحسين منذ أول لقاء بينهما الى أن أنتقل للرفيق الأعلى.

2- مذكرات الملك المؤسس عبد ا بن الحسين وهي: (مـذكرات الملـك عبد ا ، والآثار الكاملة للملك عبدا)، وهي تتكلم عن الملك عبـدا المؤسس.

3- مذكرات تيسير ظبيان، الملك عبد ا كما عرفته، وهي تتحدث عن الملك عبدا وسنوات حكمه في الأردن.

4- مذكرات هزاع المجالي، وهي تتحدث عن فترة من تاريخ الأردن غصت بالأحدث المهمة، والتاريخية.

5- مذكرات (كلوب) باشا، وهي: حياتي في المشرق العربي، وكذلك قصة جندي مع العرب (A Soldier With The Arabs).

4- كتب السيرة الذاتية.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من كتب السير الذاتية التي تؤرخ للملك الحسين، وتكمن أهميتها بأنها كتبت من قبل أشخاص عرفوا الملك الحسين طيلة (30) عاماً، والتي تعرض صورة إعادة بناء الأردن العسكري الحديث، وأهم الأحداث في عهد الحسين، ومن هذه الكُتب:

أ- كتاب (Hussein of Jordan) للمؤلف (Gerald Sparrow).

ب- كتاب تاريخ ملك ومملكة الحسين 1893-1999م، لرولان دالاس.

ج- كتاب (Hussein of Jordan)، للمؤلف (James Lunt).

5- الأوراق الرسمية.

اعتمدت الدراسة كذلك على مجموعة من كتب التكليف السامي لبعض الوزارات، وبعض الرسائل الملكية للجيش العربي في المناسبات المختلفة، وكذلك خُطب العرش في افتتاح مجالس الامة الأردنية لجلالة الملك الحسين بن طلال من عام (1953-1999م)، حيث يمثل مصدراً رئيسياً للمعلومات الأساسية عن سياسات الحكومات الأردنية المتعاقبة، ومشاريعها، وخططها، وبرامجها، وكيفية تطورها طوال القرن الماضي، ويمثل سجلاً متكاملاً لتطور الأردن، وتقدمه من جميع نواحي الحياة مع التركيز على ما يخص المؤسسة العسكرية الأردنية، والمعاهدات، والمواثيق العسكرية.

6- الدوريات.

تشكل الدوريات المعاصرة لفترة الدراسة مصدراً هاماً للمعلومات التي تساعد على استجلاء الصورة الواضحة من كافة النواحي العسكرية، وهي تسجل مراحل تطور القوات المسلحة، ونشاطاتها المختلفة، وهي متسلسلة من الناحية التوثيقية.

ومن أهم هذه الدوريات مجلة الأقصى، وهي دورية شهرية تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي، بالقيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي.

وهي مجلة متخصصة بنشر نشاطات، وأخبار الجيش العربي مع التطرق للأنظمة، والقوانين، وتورد كافة أخبار، ونشاطات، وزيارات الملك الحسين العسكرية في الجيش، وتواكب الأحداث، والنشاطات العسكرية أولاً بأول، وسلطت المجلة الأضواء على الكثير من المواضيع العسكرية، والمخاطبات، والوثائق، والمعاهدات، والمراسلات.

ثانياً: **المراجع**، وتشمل مايلي:

1- المراجع والمؤلفات التي تتحدث عن التاريخ العسكري:

وهي الكتب التي تبحث في مفهوم التاريخ العسكري، ومعناه، وأسلوب دراسة، ومصادر دراسته، وغاياته، وفوائده، وتتحدث عن مبادئ، وقواعد الفن العسكري، وفن الحرب، وأدوار التاريخ العسكري، وتقدم صورة واضحة عن القادة العسكريين، والمعارك، وأسماء الأسلحة وأجزائها، والرتب العسكرية، ومن أهم هذه الكتب:

أ- كتاب أرنولد توينبي، الحرب والمدنية.

ب- كتابي محمود شيت خطاب (العسكرية العربية الإسلامية عقيدة وتاريخاً وتراثاً ولغة وسلاحاً، وكتاب تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها).

ج- كتاب (The Art of War)، للمؤلف (William McElwee).

د- كتاب طلال المهتار، التاريخ العسكري (470 ق.م – 1945م).

هـ - كتاب محمد أمين، العلم العسكري مفهومه وتطبيقاته.

و- كتاب محمد صفا، الحرب.

ز- كتاب كلاوزفيتز، عن الحرب.

ح- كتاب سمير الخادم، السلاح الناري وأثره في الشرق في القرنيين السادس عشر والسابع عشر.

ط- كتاب صن تسو، فن الحرب.

2- المراجع التي تتحدث عن الملك الحسين بن طلال.

وتشكل هذه المؤلفات المخزون الأوفر في الحديث عن الملك الحسين، ومن أهم هذه الكتب مجموعة الأوراق، والبحوث التي قدمت خلال مؤتمر " دراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه"، والذي عقد في جامعة الحسين بن طلال.

والتي هي عبارة عن مجموعة من أوراق العمل، والبحوث القيمة التي تتناولها مؤتمر دراسات فكر الحسين بن طلال وتراثه (8-10 نيسان 2002م) والذي ترعاه جامعة الحسين بن طلال.

وبحوث هذا المؤتمر هي سلسلة من الكتب ُأطلق عليها أسم" سلسلة بحث وحوار الثقافة الوطنية الثاني"، والمكونة من ستة مجموعات كان جلّ الحديث عن الحياة العسكرية للملك الحسين، والقوات المسلحة الأردنية، والحروب التي خاضها الجيش العربي في المجموعة الأولى الصادرة عام 2003م، والتي أطلق عليها أسم "الحسين بن طلال وبناء الدولة الأردنية الحديثة".

3- المراجع التي تناولت تطور المؤسسة العسكرية الأردنية (القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي)، والعمليات التي شاركت بها في عهد الملك الحسين بن طلال (1953– 1999م).

وتضمن الحديث في هذه المراجع عن تطور الجيش العربي قائمة من المراجع التي أمدت الدراسة بالحقائق، والمعلومات، والإحصاءات كان من أهمها:

أ- كتاب سعد ابو دية، الجيش العربي، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية (1921–1997م).

ب- كتاب تاريخ الجيش العربي الأردني (1921-1967م)، لفاروق نواف السريحيين.

ج- وقدم كتاب العميد الركن الباكستاني سيد علي العدروس المطبوع عام 1980م، المعلومات الشاملة، والمفصلة عن تطور، وتنظيم، وتشكيل،

وتسليح القوات المسلحة، والذي أوسـمه باسـم (The Hashemite Arab Army 1979-1908) / الجيش العربي الهاشمي (1908– 1979م).

د- هذا بالاضافة الى كتاب المؤسسة العسكرية الأردنيـة وتطورهـا(1946-1967م) المطبوع في عام 1981م، وهي رسالة دكتوراه للمؤلـف بـسام قاقيش.

هـ- قصة الجيش العربي لجون باجت كلوب.

و- من المراجع القيمة عن الجيش العربي كذلك رسالة الماجستير التي أعدتها سحر المجالي، تحت عنوان الجيش العربي (1921-1951م) ودوره فـي الصراع العربي الصهيوني(عهد الملك عبدا)، وتتحدث فيها عن تطـور الجيش العربي، ودوره في حروب فلسطين في عهد الملك المؤسس عبـد ا بن الحسين.

ز- كتاب معن أبو نوار تحت عنوان معركة الكرامة 21 آذار 1968م، وكتابه (The History of the Hashemite Kingdom of Jordan) تاريخ المملكـة الأردنية الهاشمية.

ح- كتاب (Jordan in the 1967 War) الأردن في حرب 1967م، وهي رسالة دكتوراه، للمؤلف سمير مطاوع.

ط- كذلك اعتمدت الدراسة على الكثير من الكتب، والمراجـع المهمـة التـي تتحدث عن التاريخ الحديث، والمعاصر للمملكة الأردنية الهاشـمية مـن أهمها:

1-كتاب تاريخ الأردن في القـرن العـشرين 1958-1995م، للمؤلـف سليمان الموسى، وكذلك كتابه مع منيب الماضي، تاريخ الأردن فـي القرن العشرين.

2- ومن المراجع التي أفادت الدراسة بشكل واسع بما يتعلق بالقيـادة، وتولي المسؤولية، للمؤلف بيري سمث، تـولي المـسؤولية (الـدليل العملي للقادة).

3- واعتمدت الدراسة على مجموعة من المرجع الاجنبيـة كـان مـن أهمها:

Donny Morris, Israel's Border Wars 1949-1956.
Kamal Saliba, The Modern History of Jordan.
Lester A Sobel, Israel & The Arabs: The October 1973 War.
Elvsive Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974.
Ahmad Yousef Al-tal, King Hussein's legacy "The Components of King Hussein's Policy
And it's Impact on the Economic Development Of Jordan (1957-1990).

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر، والمراجع لا يتـسع لذكرها، وسوف يلحظها القارىء في ثنايـا الدراسـة، أو فـي قائمـة المـصادر، والمراجع.

الفصل الأول

التاريخ العسكري

1.1 مفهوم التاريخ العسكري ومعناه.

الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، وليس له غنى عن المجتمع المحيط به، فيسري العمل في روحه، ليتمكن من إشباع أمور معيشته، وتجعله قادراً على مواجهة الحياة، وتوظيفها لمصلحته في مواجهة الصعاب، وحل المعضلات التي تواجهه، للارتقاء بالمجتمع الذي يحويه أولاً، ثم الارتقاء بالبشرية ثانياً.

ولأن الإنسان بدوره المحرك الأساسي لكافة مجريات الأحداث التي تمثل التاريخ، الذي هو حركة الزمن من خلال المجتمع، وموضوعه – أصلاً – الإنسان في هذا الزمان؛ لذلك فالإنسان: هو الوسيلة المثلى لتسجيل، وتركيب هذه الأحداث التاريخية، إذ إن المعرفة التاريخية، والرغبة في معرفة الماضي تكاد ترقى إلى مستوى الغريزة لدى الإنسان، على مستوى الفرد، والجماعة على السواء، فالتاريخ بمعناه الواسع، هو: قصة الإنسان في الكون، وتفاعله مع الطبيعة على مر الأيام، ونتاج لتراكم تفاصيل رحلة الإنسان - التي لم تنته بعد - عبر الزمان [1].

1.1.1 مفهوم التاريخ (History)[2].

يعد التعريف من المسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال البحث العلمي، خاصة إذا كان ذلك البحث يرتبط بالعلوم الإنسانية، كون التعريف يعد المدخل للمسائل المراد بحثها، وتطالعنا كتب التاريخ، وكتب فلسفة التاريخ بجملة من

---

(1) زكار، سهيل، التاريخ عند العرب نشأته، وتطوره، وأثر المذاهب السياسية، والدينية فيه، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص4، (وسيشار إليه لاحقاً: زكار، التاريخ عند العرب).

(2) Martin, H. Manser, Oxford Learners Pocket Dictionary, 2nd published, Oxford University Press, New York, 1991AD, P198, (Martin, Oxford Dictionary).

التعريفات بعضها قديمة استخدمها السلف في فهم التاريخ، والـبعض الآخـر منهـا حديث، فما المقصود بالتاريخ؟، وما هي دلاله لفظ التاريخ؟.

التاريخ لغة(1) من أرّخ، أو أَرخ (بتشديد الهمزة تارة، وتخفيفها تارة أخرى) بلغة قيس، وورخ، أو ورخ (بتشديد الواو تارة، وتخفيفها تارة أخرى) بلغـة تمـيم، وزعم إن الواو بدل من الهمزة، فنقول أرخ الكتاب، وورخ الكتاب بمعنى واحـد[2] بغض النظر عن تشديده، وتخفيفه، ومنها التاريخ، والتوريخ، وتعني تعريف الوقت، أو التوقيت أي: الإعلام بالوقت، وتحديد زمن أحداث الماضي، ومنها انتشرت لفظة التاريخ، وشاعت أكثر من غيرها[3].

يذهب بعض المؤرخون إلى أن التَأريخ (بـالهمزة المخففـة) هـو: الـزمن الماضي، والتّأريخ (بالهمزة المشددة) هو: أحداث هذا الزمان الماضي، ووقائعه[4].

أما أبن خلدون* (ت808هـ/1405م) عند تناوله للتاريخ، فيعرفه بأنه: " فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم

---

(1) أبن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيـدي, ط 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، 1999م، ص ص113–114، مادة أرخ، (وسيشار إليه لاحقاً: أبن منظور، لسان العرب).

(2) الرياني، رجائي، مدخل لدراسة التاريخ، ط1، دار أبـن رشـد، عمـان، 1986م، ص32، (وسيشار إليه لاحقاً: الرياني، مدخل لدراسة التاريخ).

(3) Gardiner, Patrick, Theories of History, collier Macmillan Publishers, London, P269, 1959AD, (Gardiner, Theories of History).

(4) روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صـالح أحمـد العلـي، ط2، مؤسـسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص1، (وسيشار إليه لاحقاً: روزنتال، علم التـاريخ)، وكـذلك أنظر أزريق، قسطنطين، نحن والتاريخ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1959م، ص14، (وسيشار له إليه لاحقاً: أزريق، نحن والتاريخ).

* أبن خلدون (732هـ/1332م-808هـ/1406م): ولي الدين عبد الرحمن بـن محمـد بـن خلدون، ولد في تونس درس العلوم العقلية، والفقهية، رحل الى الشام، والقـاهرة، وتـوفي فيها، عمل بالتدريس، والقضاء، من مؤلفاته كتاب "العبر، وديوان المبتدأ، والخبر في أيـام العرب، والعجم، والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبـر"، أنظـر، التـونجي،

في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين، والدنيا..."[1]، وقد يدل تاريخ الشيء على غايته[2]، ووقته الذي ينتهي إليه زمنه، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث، والوقائع[3].

ويرى آخرون، إن: لفظ تاريخ أخذه المسلمون من أهل الكتاب، وأنها ليست عربيةً محضاً[4] بدليل: أن القرآن الكريم لم يشر إلى لفظة التاريخ بشكل صريح بالرغم من المساحات الشاسعة التي يشغلها القرآن الكريم في تناول موضوع التاريخ، وحوادث الأمم السابقة، وأنه استعاض عنه بمصطلحات مرادفةً له.

فذكره بعدة معاني منها: "القصص"، وهي: أحداث التاريخ، قال تعالى: ﴿ولَقَدْ أَرْسلْنَا رسلاً مِنْ قَبْلِك مِنْهُمْ منْ قَصصْنَا علَيْك ومِنْهُمْ منْ لَمْ نَقْصصْ علَيْك وما كَان لِرسولٍ أَنْ يأْتِي بِآيةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهِ فَإِذَا جاء أَمْر اللهِ قُضِي بِالْحق وخَسِر هنَالِك الْمبطِلُون*﴾، وكذلك قال تعالى: ﴿تِلْك الْقُرى نَقُص علَيْك مِنْ أَنْبائِها ولَقَدْ جاءتْهمْ رسلُهمْ بِالْبينَاتِ فَما كَانُوا لِيؤْمِنُوا بِما كَذبوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِك يطْبع اللـه علَى قُلُوبِ الْكَافِرِين**﴾.

ثم ذكره بمفهوم "فلسفة التاريخ" في قوله: ﴿ سنةَ اللهِ فِي الَّذِين خَلَوْا مِنْ قَبلُ ولَنْ تَجِد لِسنةِ اللهِ تَبْدِيلاً***﴾.

محمد، الموسوعة الثقافية، ط1، دار الجليل، بيروت، 1999م، ج1، ص71، (وسيشار إليه لاحقاً: التونجي، الموسوعة الثقافية).

[1] أبن خلدون، مقدمة أبن خلدون، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص9، (وسيشار إليه لاحقاً: أبن خلدون، المقدمة).

[2] الرياني، مدخل لدراسة التاريخ، ص32.

[3] أمين، محمد فتحي، العلم العسكري مفهومه، وتطبيقاته، ط1، دار الأوائل للنشر، والتوزيع، دمشق، 2005م، ص75، (وسيشار إليه لاحقاً: أمين، العلم العسكري).

[4] أبن منظور، لسان العرب، ج1، ص114.

* سورة غافر، الآية 78.

** سورة الاعراف، الآية 101.

*** سورة الأحزاب، الاية 62.

وبمعنى "الزمن" في قوله: ﴿ كأنهمْ يـوْم يروْنَهـا لَـمْ يلْبثُـوا إلا عـشِيةً أَوْ ضحاها*﴾، وبلفظ الساعة في قولـه تعـالى: ﴿ يـسْألُونَك عـنْ الـساعةِ أَيـان مرْساها**﴾، وذكرها كذلك بمعنى "ربط الزمن بالحوادث" فـي قولـه: ﴿ وإنكُـمْ لَتَمرون علَيْهِمْ مصْبِحِين***﴾.

لهذا ذهب المؤرخون إلى القول بأنها: مستمدة من الأصـل اليونـاني القـديم (Historia)[(1)]، ويرى آخرون إن: أصلها من العبرانيـة (يـارخ) بمعنـى القمـر، و(يرخ)، ومعناها الشهر، ويبعد آخرون إلى أنها من الفارسية (ماه روز)، ومعناهـا حساب الشهور، والأيام باستخدام التوقيت القمري[(2)].

على هذا يكون دلاله لفظ التاريخ: هو تسجيل، وبحث، واستقـصاء مطلـق أخبار، وحوادث الماضي بما يحويه من أجرام، وكواكب، ومن بينهـا الأرض فـي امتدادها على مر الزمان منذ بدء الخليقة، وما يحكم هذه الحوادث، والأخبـار مـن عوامل، وأسباب في الزمان، والمكان حتى الوقت الحاضر.

وتستخدم كلمة التاريخ الآن في عدة معاني هي منها: سير عجلـة الـزمن، والأحداث، أو التطور التاريخي (The History of)، وكذلك السيرة الذاتية، وتـاريخ الرجال، أو التراجم (The Biography)[(3)]، ومنها كذلك التّأريخ، أو عملية التـدوين التاريخي (The Historiography)، وأيضا بمعنى كتب التاريخ، وكتب المعرفة، وما يقابلها أي (The History)، وشاع استخدامها أكثر بمعنى تحديـد الـزمن بـاليوم، والشهر، والسنة (The Date)[(4)].

---

* سورة النازعات، الآية 46.

** سورة النازعات، الآية 42.

*** سورة الصافات، الآية 137.

(1) روزنتال، علم التاريخ، ص16.

(2) محاسنه، محمد حسين، و الصرايرة، حاتم، فنون التـاريخ العـسكري فـي أرض الحـشد، والرباط، (د.ط)، وزارة الثقافة، عمان، 2005م، ص22، (وسيشار إليه لاحقـاً: محاسـنه والصرايرة ، فنون التاريخ العسكري).

(3)Martin, Oxford Dictionary, P36.

(4) Martin, Oxford Dictionary, P106.

2.1.1 مفهوم التاريخ العسكري[1] (The Military History) .

العسكري[2]: من الأصل العربي عسْكر، والعسْكر باللغة: الجمع، والكثير من الشيء، والعسْكر: الجيش، وهو: الجمع الكبير، والعسكر: الجيش المجتمع، والجيش: الجند، وقيل جماعة من الناس في الحـرب، والمعـسكر: مكـان وجـود الجنـود، وتجمعهم، والذي يجتمع فيه الجيش.

ومنها نستدل على إن العسكري: هو الجندي الذي ينظم إلى الجيش – القوات العسكرية/المؤسسة العسكرية –، أو يتلقى تدريباً في أي مسالة من الأمور المتعلقـة بفنون القتال، ومبادئ الحرب، واستخدام الأسلحة.

التاريخ هو: ماضي الشعوب، والعسكر: الجند في الحرب، وماضي الإنـسان حافل بشتى الصور، سواء أكانت عهود المجـد، والقـوة، والرفاهيـة، أم عهـود الكوارث، والآلام، والمحن، والصراعات[3]، لذلك أطلق على التاريخ الـذي يـشكل مزيج من أحداث الصراعات، والحروب التاريخية للبشر بالتاريخ العسكري، وكـان قديماً يقتصر على الحديث عن المعارك، والحروب، والحملات[4].

وبعد أن كان التاريخ العسكري يمثل معركة ما، تدون فـي كتـب التـاريخ، وذكر بعض فنونها؛ كالفروسية، وأساليبها، والحديث عن السيف، وبعض الأسـلحة المتنوعة، وذكر صفات الخيل، والفروسية؛ تطور مفهوم التاريخ العسكري بتطـور الأمم، وتعدد جيوشها، ورغبة القادة العسكريين في تعلم العلوم العسكرية، وفنونهـا، حتى أصبح التاريخ العسكري يشتمل على تاريخ الحروب، والمعارك، وأصبح يعنى في الجيوش، وتطورها، والأسـلحة، وتقـدمها، وفـي ذكـر القـادة العـسكريين، وأساليبهم[5].

---

[1] Midlarsky, Manus. I, Handbook of War studies, Unwin Hyman. INC, Winchester, 1989AD, P7, (Midlarsky, Handbook of War).

[2] أبن منظور، لسان العرب، ج8، ص783-784، مادة عسكر.

[3] أبن خلدون، المقدمة، ص9.

[4] حسين، عبدا محمود، دراسات في التاريخ العسكري، ط1، دار المنارة، بيـروت، 2000م، ص13، (وسيشار إليه لاحقاً: حسين، دراسات في التاريخ العسكري).

[5] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص ص14- 15.

وأصبح التاريخ العسكري لأي أمة، هو: مراحل التشكيل، والتنظيم، والتدريب لجيشها، وما يستخدمه هذا الجيش من أنواع الأسلحة، والمعدات العسكرية، والذخائر المختلفة، ودرجة تطورها، وكذلك الحروب، والصراعات التي خاضها هذا الجيش، وشارك بها، وأسباب هذه الحروب، ونتائجها[1]، والدروس المستفادة منها، ومن هـم القادة العسكريين[2] الذين توصلوا إلى تأسيس، وبناء هذه القوة العسكرية، وقادوا هذه المعارك[3].

فالتاريخ العسكري، هو: مزيج من كافة الأحداث التاريخية الماضية[4] التـي تتعلق بالنشاطات العسكرية، أو أي ارتباط لها بعنصري؛ الحـرب، والقتـال، ودور المؤسسة العسكرية في إدارة الصراع، واستخدام الأسلحة، والمعدات؛ لتحقيق النتائج السياسية تحت قيادة عسكرية تسعى لتطوير أسلحتها، وأساليب قتالها، وتدريبها لجني فوائد الحرب[5]، وتحقيق مصالحها[6].

ومن هنا عرف المؤرخون التاريخ العسكري على أنه: "هو العلم الذي يبحث في الأسس النظرية، والتطبيقية؛ لخوض الحرب*، وكذلك في أسس إعداد، وتدريب القوات المسلحة، من خلال ما جرى من حوادث الماضي ليتم تطويرها في المستقبل في ضوء وسائل الصراع القائمة، وظروف المجتمع الراهن"[7].

---

[1] أمين، العلم العسكري، ص77.

[2] عباس، إحسان، فن السيرة، ط5، دار الشروق، عمان، 1988م، ص1، (وسيشار إليه لاحقاً: عباس، فن السيرة).

[3] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص14.

[4] المرجع نفسه، ص52.

[5] كلاوزفيتز، كارل فون، عن الحرب، ترجمة شـاكر الامـامي، ط1، دار فـارس للنـشر، والتوزيع، عمان، 1997م، ص173، (وسيشار إليه لاحقاً: كلاوزفيتز، عن الحرب).

[6] Midlarsky, Handbook of War, P34.

* الحرب: هي حالة القتال الناشئ بين دولتين لتحقيق المقاصد بقوة السلاح، وفي اللغة العربيـة تعني القتال، والغزو، والجهاد، وهي بمعنى واحد؛ هو: قتال العدو، أنظر، أبـن منظـور، لسان العرب، ج2، ص 314.

[7] أمين، العلم العسكري، ص78.

2.1 أهداف التاريخ العسكري وفوائده.

يعمل التاريخ العسكري على: نقل القارئ من موقعه أينما وجد إلـى غرفـة العمليات الميدانية على أرض المعركة، والتي تحفل بالخرائط، والمخططات، ويـتم فيها تداول البرقيات، والأوامر، والقرارات العسكرية؛ فيتجول في جبهات القتال بين طرفي النزاع ليعود بعدها إلى الصفحات الأخيرة للتاريخ العسكري الموجـود بـين يديه يعج بالدروس المستفادة، والعبر التي تحصنه بالخبرة[1]، والمعرفة.

يشير القرآن الكريم إلى ضرورة فهم تاريخ السلف لجعله معياراً لهم، بقولـه تعالى: ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنْ الأَوَّلِينَ۝ لَكُنَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ*۝﴾، وهنا إشارة واضحة لعدم اهتمام البعض بالتاريخ، أو لعدم وصول تاريخ من كان قـبلهم، ولـو كانوا قرأوه، أو سمعوا به، كانوا عرفوا الصواب، وسلكوا طريـق الخـلاص فـي حياتهم.

1.2.1 أهداف التاريخ العسكري.

لا يستطيع الإنسان أن يفهم نفسه، وحاضره دون أن يفهم الماضـي، ويعـي أهميته، ومعرفة الماضي تكسبه خبرة السنين الطويلة[2]، ويجعله ذلك أقدر على فهم نفسه، وأقدر على حسن التصرف في الحاضر، والمستقبل[3] بعد أن يأخذ الخبـرة، والعظة من الماضي المتمثل بالتاريخ العسكري الذي يهدف إلى:

---

[1] Brinton, Crane, & others, A History of Civilization, 2Volume, 8^{th} published, Prentice Hall INC, New Jersey, 1959AD, P5, (Brinton, and A History of Civilization).

* سورة الصافات، الآية 168-169.

[2] العسلي، بسام، المذاهب العسكرية في العالم (دراسة مقارنة)، ط1، دار النفـائس، بيـروت، 1993م، ص2، (وسيشار إليه لاحقاً: العسلي، المذاهب العسكرية).

[3] Midlarsky, Handbook of War, P34.

1- البحث عن العبرة[1]، والجوهر بالاعتبار من الأحداث العسكرية الماضية من معارك، وحروب، والاستفادة من صراع الأمم، والحضارات في التعرف على أسس بناء قدراتها العسكرية، وعوامل قوتها، وضعفها[2].

قال تعالى، في الآية الكريمة: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ*﴾، وبالتالي التقدم، والتطور، وتجنب خطيئة العودة للبدء من نقطة الصفر، وعدم تكرار الأخطاء[3]، فينطبق عليهم قول الشاعر*:

مثل القوم نسوا تاريخهم	**كلقيط في الحي انتسابا**
أو كمغلوب على ذاكرة	**يشتكي من صلة الماضي إنقضابا[4]**

2- المبادرة، وتوظيف الأحداث العسكرية في تهذيب النفس البشرية، واتخاذ القرارات الحاسمة، والملائمة، وتزويد الأمم بالمفاهيم الصحيحة، والدوافع السليمة للعمل، والإنتاج، والاحتفاظ برصيد من التجارب لتجنب الصراعات، والارتقاء بالمعنويات[5]؛ التي تشكل أساس صناعة الأجيال المقبلة، كما يقول

---

(1) كلاوزفيتز، عن الحرب، ص236.

(2) أمين، العلم العسكري، ص77.

* سورة يوسف، الاية111.

(3) روزنتال، علم التاريخ، ص9، وكذلك أنظر، Gardiner, Theories of History, P35.

* الشاعر هو: أحمد شوقي (1868-1932م)، شاعر مصري، درس الحقوق في فرنسا، نفاه الإنجليز إلى أسبانيا، وعاش في الأندلس، وبقي فيها حتى عام (1920م)، لقب بـأمير الشعراء، أنظر، سلامه، ياسر خالد، موسوعة أسماء لا تنسى، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، 2003م، ص219، (وسيشار إليه لاحقاً: سلامه، موسوعة أسماء لا تنسى).

(4) شوقي، أحمد، (2008م)، ديوان أمير الشعراء أحمد شوقي، تحقيق ممدوح الشيخ، ط1، دار كنوز المعرفة، القاهرة، ج2، ق3، ص217، بحر الرمل.

(5) فوللر، ف.س، إدارة الحرب من عام (1789م) حتى أيامنا هذه، ترجمة أكرم ديري، ط2، (د.ن)، (د.ت)، ص9، (وسيشار إليه لاحقاً: فوللر، إدارة الحرب)، وكذلك أنظر، مجلة الأقصى (دورية شهرية)، تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، ع1001، ص38، (وسيشار إليها لاحقاً: الأقصى، رقم العدد، ثم رقم الصفحة).

الفيلسوف (توما الاكويني Thomas Aquinas)*: " إن كل نداء إلى الماضي هـو نداء حار إلى المستقبل "[1]، فالتاريخ ذاكرة الأمم، ومستودع تجاربها، ومعارفها.

3- يستخدم التاريخ العسكري في تتبع تطور الظواهر الحربيـة خـلال العـصور المختلفة[2]، وملاحظة هذا التطور[3]، الذي هو جزء لا يتجزأ من التطور العـام للتكوين الحضاري للأمم[4]، والإمبراطوريات، والإطـلاع علـى النزاعـات، والصراعات، والحروب الماضـية، ومـدى ارتباطهـا بالعوامـل الـسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية للشعوب، والإلمام في معرفة التكتيكـات[5]، وتنوع الأساليب القتالية[6].

يقول (مايكـل هـوارد Michael Howard)**: " إن الفـوارق الاجتماعيـة، والتكنولوجية بين حرب، وأخرى كثيرة جدا؛ لذلك فان الدراسة العـشوائية للتـاريخ العسكري التي لا تأخذ هذه الفوارق بعين الاعتبار يمكن أن تكون خطيرة جدا "[7].

---

* (توما الاكويني/Thomas Aquinas)(1225-1274م): فيلسوف، ولاهوتي إيطـالي كـاثوليكي يعرف باسم العالم الملائكي، ولد في روكاسكا بمملكة نابولي، درس الفلـسفة، واللاهـوت، أنظر، سلامه، موسوعة أسماء لا تنسى، ص180.

[1] المهتار، طلال عامر، (د.ت)، التاريخ العـسكري(470ق.م-1945م)، (د.ط)، دار إقـراء، بيروت، ص8.(وسيشار إليه لاحقاً: المهتار، التاريخ العسكري).

[2] المرجع نفسه، ص7.

[3] Clausewitz, On War, P285.

[4] أبن خلدون، المقدمة، ص41.

[5] عبيدات، فوزي، النظام العسكري في عهد محمـد علـي (1805-1848م)، ط1، المطـابع العسكرية، عمان، 1999م، ص6، (وسيشار إليه لاحقاً: عبيدات، النظام العسكري).

[6] تسو، صن، فن الحرب، ترجمة كامل يوسف حسن، ط1، المجمع الثقـافي الإمـاراتي، أبـو ظبي، 2005م، ص45، (وسيشار إليه لاحقاً: تسو، فن الحرب).

** (مايكل هوارد Michael Howard) إنجليزي، درس القانون، وعمل محاميـاً حتـى أصـبح مستشار الملكة، ثم وزيراً، تزعم حزب المحافظين، أنظر كلية القيادة والأركـان، التـاريخ العسكري، كلية القيادة والأركان الملكية الأردنية، مادبا، 2005م، ص28، (وسيـشار إليـه لاحقاً: كلية القيادة والأركان، التاريخ العسكري).

[7] كلية القيادة والأركان، التاريخ العسكري، ص13.

4- التنبوء، والتوقع الصحيح للأحداث العـسكرية[1]، والحمـلات، والـصراعات المستقبلية؛ كما قال المفكر الصيني (صن تزو Sun Tzu)*:" النـصر يمكـن أن يعرف، وليس من الممكن إحداثه "[2]، لذا يجب التحضير، والاستعداد للمعركـة المستقبلية، لان السلام الدائم حلم؛ لذا يجب الإعـداد لهـا بدراسـة المعـارك، والحروب الماضية، والتعرف على المقدمات، والأسباب التي سبقتها، ومجريات الإحداث التي رافقتها، وكذلك أسباب النصر، أو الهزيمة[3].

يقول (ماك آرثر Mc Arthur)**: " لكي نكشف المستقبل، علينـا تفحـص الماضي ليس بقصد تقديره، أو تحضير الحرب الأخيـرة مجـدداً بـل بغيـة درس الأساليب التي أظهرت الحرب الأخيرة خطاها للعيان، وإيجاد العلاج الملائـم لهـا، وبغية اعتماد الأسلحة، والأساليب التي سيكون لها المفعول الحاسم في المستقبل"[4]،

---

(1) Hart, Liddell. B. H, (1960AD), Deterrent or Defense (First Look at the West's Military Position), Stevens & Sons Limited, London, P247. (Hart, Deterrent or Defense).

* (صن تزو/Sun Tzu): هو القائد العسكري الصيني الذي نُسب إليه أقدم كتـاب فـي أصـول الحرب، والعلوم العسكرية، والمسمى فن الحرب (The Art of War) خدم في جيش مملكـة (وو Wu) التي حكمت الصين من(770 – 467 ق.م)، ويتضمن كتابه نصائح، وتوجيهـات للقادة العسكريين، في مجال الفن العسكري، والتكتيك الحربي، أنظر تسو، فن الحرب، ص ص7-11.

(2) تسو، فن الحرب، ص333.

(3) Clausewitz, On War, P579.

** الجنرال (دوغلاس ماك آرثر/Mc Arthur Douglas)، (1880-1964م) من أصل أمريكي، درس في الأكاديمية العسكرية الأمريكية، تدرج بالرتب حتى تقلد منصب رئاسة أركان الجيش الأمريكي (1930-1935م)، تقاعد من الجيش في(1937م)، وثم استدعي للخدمة في الحرب العالمية الثانية (1941م)، فتولى منصب القيادة العليا لقوات الحلفاء (1942-1950م)، وقيادة قوات الأمم المتحدة، في كوريا (1950م)، أعترض على إستراتيجية إدارة الحرب، فعزل عن القيـادة فـي (1951م). أنظر، 100 قائد عسكري، ط3، مركز الإمارات للدراسـات والبحـوث الإسـتراتيجية، 1999م، ص119، (وسيشار إليه لاحقاً: مركز الإمارات، 100 قائد عسكري).

(4) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص15.

وحتى تتم دراسة التاريخ العسكري دراسة علمية هادفة، فقد أحدثت معاهد عسكرية متخصصة؛ لتعلم مثل هذه الجوانب[1].

5- يشكل عامل ردع وقائي لكافة أصحاب القرار من القادة العسكريين[2]، ويتـرك لهم المجال في التفكير مطولاً بمخلفات الحروب، وما تتركـه مـن مآسـي[3]، وتوقف لعجلة التنمية، وانتشار الأوبئة، والآثار الإنسانية، والاجتماعية الـسلبية التي قد تخلفها الحروب " إذا لم يكن الوطن معرض للخطر فلا تخـض غمـار الحرب"[4]، مما يدفع هؤلاء العسكريون من كلا الطرفين للتفكير ملياً قبل خوض أي صراع[5]، فيشكل بذلك صمام أمان، بالقضاء على أسباب النزاع، والتخلص منه، وتجاوز حدوده[6]، وإزالة كافة العوامل، والظروف التي قـد تؤججـه[7]، للوصول للسلام[8].

كما أنها تشكل عامل ردع باتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع الاعتـداء ببنـاء الأسوار، وحفر الخنادق، وإقامة التحصينات، والملاجئ للتقليل من آثار الحروب في حال وقوعها[9].

---

[1] أبو حماد، زياد عواد، وآخرون، التاريخ العسكري على الأرض الأردنيـة بـين الحاضـر، والماضي، ط1، منشورات جامعة مؤتة، الكرك، 2001م، ص1، (وسيشار إليه لاحقاً: أبـو حماد، التاريخ العسكري على الأرض الأردنية)، وكذلك أنظر المهتار، التاريخ العـسكري، ص7.

[2] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص ص20-21.

[3] Midlarsky, Handbook of War, P14.

[4] تسو، فن الحرب، ص150.

[5] Jonowitz, The New Military, P11.

[6] فوللر، إدارة الحرب، ص19.

[7] Fay, Brian, &others, History and Theory Contemporary Reading, 1st published, Black Well Publisher, Massachusetts, 1998AD, P223, (Fay, History and Theory).

[8] الأقصى، ع 1025، ص31.

[9] السلوم، يوسف إبراهيم، بحوث ودراسات عسكرية، ط1، دار المدينـة للنـشر، الريـاض، 1979م، ص68، (وسيشار إليه لاحقاً: السلوم، بحوث ودراسات عسكرية).

6- فهم، وإدراك الفن العسكري، بـالتعرف علـى العقائـد العـسكرية المختلفـة، والنظريات، وأسس بناء الجيوش، وتنظيمها، وطـرق تحقيـق الأمـن، ورفـع المعنويات[1]، والتعرف على الخطط العسكرية، وطـرق التـصنيف الحربـي، وأساليب الفنون الحربية* والعسكرية، والإعداد القتالي، ومعرفـة التكتيكـات[2]، الملائمة؛ لخوض الحروب، وطرق قتال العدو، ودراسة إمكانياتـه[3]، ومعرفـة مقاصده، مما يمكن القادة العسكريون من الحصول على الأجوبة العملية؛ لحـل المعاضل التي تواجههم، وكما يقول اللواء محمود شيت خطاب**: " إن الأساليب القتالية تتغير عبر القرون، أما مبادئ الحرب فثابتة "[4].

7- التعرف على المصطلحات العسكرية، وأعلام القادة، وأسماء البلدان، والأسـلحة الحربية عبر العصور، قال تعالى: ﴿ فَأَما الزبد فَيذْهب جفَاء وَأما ما ينفَع النـاس فَيمْكُثُ فِي الأرض كَذَلِك يضْرب الله الأَمْثَـال***﴾، وبـذلك يقـدم التـاريخ العسكري لنا فهرساً منسقاً، ومعجماً غني في:

---

(1) صفا، محمد، الحرب، ط1، دار الرؤية العلمية، بيروت، 1981م، ص120، (وسيشار إليه لاحقـاً: صفا، الحرب)، وكذلك أنظر تسو، فن الحرب، ص26.

* فن الحرب، أو (الفن الحربي): هو تطبيق إجراء الحروب، والتخطيط العسكري، وممارسة القيـادة، عبيدات، النظام العسكري، ص 333.

(2) Hart, Deterrent or Defense, P177.

(3) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص18.

** محمود شيت خطاب (1919– 1998م): لواء في الجيش العراقي شارك في حـرب (1948م)، لـه العديد من المؤلفات العسكرية، أنظر، محمود، عبد ا ، محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمـل سيفه في كتبه، ط1، دار القلم، دمشق، 2001م، (وسيشار إليه لاحقاً: محمود، محمود شيت خطاب المجاهد).

(4) خطاب، محمود شيت، العسكرية العربية الإسلامية، عقيدة، وتاريخاً، وتراثاً، ولغة، وسلاحاً، (د.ط)، دار الشروق، بيروت، ط1، 1982م، ص46، (وسيشار إليه لاحقاً: خطاب، العـسكرية العربيـة الإسلامية).

*** سورة الرعد، الآية 17.

أ- معرفة أسماء المواقع، والأماكن؛ من مدن، وميادين، وطـرق، وجبـال، وبحار، وأنهار[1]، والتي حدثت عليها، أو بالقرب منها هـذه الحـروب، والصراعات مما يشكل أساساً في فهـم تطـور الحـضارات، وامتـداد حواضرها، والتعرف على حدودها، وتضاريسها[2].

ب- دراسة تراجم الأسماء للقادة العسكريين، وسـيرهم[3]، للاطـلاع علـى عبقريتهم العسكرية التي تشكل أنموذجاً في العلم العسكري، والـشجاعة، والتضحية، والفداء، وقدوة في بناء الجيل المقبل[4].

جـ- الإلمام بالمصطلحات العسكرية المختلفـة[5]، والمتنوعـة، وأسـلوب تطورها، واستخداماتها، مما يسهل على الباحثين من - غير العـسكريين - البحث في المجالات العـسكرية، وتـسهيل مـصطلحاتها التعبويـة*، والإستراتيجية**[6].

---

(1) أزريق، نحن والتاريخ، ص113، وكذلك أنظر أمين، العلم العسكري، ص67.

(2) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص18.

(3) باركنسن، روجر، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبـي، (د.ط)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1990م، ص22، (وسيشار إليه لاحقاً: باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة)، وكذلك أنظر، أزريق، نحن والتاريخ، ص113، وعباس، فن السيرة، ص11.

(4) خطاب، العسكرية العربية الإسلامية، ص28، وكذلك أنظر، الـسلوم، بحـوث، ودراسـات عسكرية، ص10.

(5) Mc Elwee, William, (1974AD), The Art of War, Weidenfehd & Nicholson Press, London, P172, (Mc Elwee, The Art of War),

وكذلك أنظر خطاب، محمود شيت، تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها، ط1، دار قتيبـة، دمشق، 1985م، ص15، (وسيشار إليه لاحقاً: خطاب، تعريب المصطلحات العسكرية).

* التعبوية: هي مجموعة الإجراءات التطبيقية الهادفة إلى تحريك القوات إلى ساحات القتال فـي ميدان المعركة، عبيدات، النظام العسكري، ص 335.

** الإستراتيجية: هي استخدام جميع موارد الدولة، ومصادرها بطريقة ناجحـة فـي الـساحات العسكرية، والمدنية لتحقيق الأهداف السياسية، عبيدات، النظام العسكري، ص 334.

(6) صفا، الحرب، ص12، وعبيدات، النظام العسكري، ص334.

د- التعرف على الأسلحة، والمعدات[1]، ومخططاتهـا، وأسـلوب عملهـا، وأماكن صناعتها، والمواد المصنوعة منها، وتقديم صورة شـاملة عـن التطور الذي لحقها على مر العصور[2]، وانتقلت من السيف، والرمح إلى الأسلحة النووية، والصواريخ البالستية، وحرب النجوم[3].

هـ- التعرف على الملابس الحربيـة، والعـسكرية، وملابـس الوقايـة، والإشارات، والأعلام، والرايات، ومعرفة الرتب العـسكرية، وتطورهـا عبر العصور[4].

2.2.1 فوائد التاريخ العسكري.

يقدم التاريخ العسكري أكثر دروس الحكمة قسوةً على مر السنيين، وذلك لأن حل المعاضل المختلفة تكون أيام الحروب، والصراعات، ومن خلال هذه الأهداف، وغيرها يتبين لنا إن أهمية التاريخ العسكري تكمن في[5]:

1- إن للتاريخ العسكري ضرورة، وفوائد علمية، في البحث، والتـدقيق، وتـدوين الإحداث الماضية؛ لضمان تتبع الإحـداث، وترابطهـا، وتواصـل الحاضـر بالماضي، وتكسب الإنسان خبرة السنيين الطويلة[6].

---

(1) خطاب، العسكرية العربية الإسلامية، ص71.

(2) McElwee, The Art of War, P256.

(3) طلاس، مصطفى، الإستراتيجية السياسية العسكرية، 2ج، ط1، دار طلال، دمشق، 1991م، ص921، (وسيشار إليه لاحقاً: طلاس، الإستراتيجية).

(4) خطاب، تعريب المصطلحات العسكرية، ص22، أنظر، عبيدات، النظام العسكري، ص262.

(5) Clausewitz, On War, P3.

(6) حاطوم، نور الدين، وآخرون، المدخل إلى التاريخ، ط1، المطبعة العصرية، دمشق، 1965م، ص ص8-11، (وسيشار إليه لاحقاً: حاطوم، المدخل إلى التاريخ)، وكـذلك أنظـر، أبـو حماد، التاريخ العسكري على الأرض الأردنية.

يقول (تشرشل Churchill)*: " كلما اطلعت إلى الوراء كلما أحسنت التطلع إلى الأمام "[1]، وبالتالي استخراج الحقائق.

2- يعمل التاريخ العسكري على توسيع مدارك العسكريين[2] أثناء التعامل مع الصعاب المختلفة، ويعمل على تطوير عملية التفكير، والتحليل، والاستنتاج لديهم مما يساعدهم على رؤية الحرب المستقبلية[3].

3- تحديد الأهداف السياسية للأمن القومي للشعوب، والأمم، واستنباط السياسات، والإستراتيجية المتبناة لتحقيق هذه الأهداف، ومعرفة طبيعة التهديد، وتجنبه، أو تقليل خسائره[4].

4- تبادل المعرفة؛ لتطوير الحياة الإنسانية، وصهر الجهود، وتكاثفها؛ لبناء البشرية، وتبادل العلاقات الودية، والقضاء على العلاقات العدوانية، والصراعات، والتخلص منها، وبناء المستقبل[5].

3.1 كيفية دراسة التاريخ العسكري، والعلوم المساعدة.

لا يمكن كتابة التاريخ العسكري كما حدث؛ لأن التاريخ يبقى دائماً مجالاً خصباً للقول، كلما بقيت الحياة مجالاً للاكتشاف، وكلما بقي الفكر قادراً على البحث، والاستقصاء، وقبل البدء بكيفية دراسة التاريخ العسكري، والعلوم المساعدة كان لابد

---

* (ونستون تشرشل/Churchill)(1874- 1965م): شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا (1940-1946م) حصل علي جائزة نوبل في الأدب (1953م)، للعديد من مؤلفاته في التاريخ الإنجليزي، والعالمي، أنظر، مركز الإمارات، 100 قائد عسكري، ص245.

(1) المهتار، التاريخ العسكري، ص7.

(2) صفا، الحرب، ص137.

(3) Clausewitz, On War, P597.

(4) توينبي، أرنولد، الحرب والمدنية، ترجمة أحمد محمود سليمان، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964م، ص28، (وسيشار إليه لاحقاً: توينبي، الحرب والمدنية)، وكذلك أنظر، كلاوزفيتز، عن الحرب، ص10.

(5) حاطوم، المدخل إلى التاريخ، ص12 وكذلك أنظر، الرياني، مدخل لدراسة التاريخ، ص55.

من بيان الأسباب التي أدت إلى عدم بروز التاريخ العسكري كأحد فـروع التـاريخ الأخرى إلا متأخراً.

1.3.1 أسباب عدم بروز التاريخ العسكري.

الدارس للتاريخ - في أي زمان - يجد نفسه، وقد سـاقه البحـث بـصورة مباشرة، أو غير مباشرة إلى التطرق للبعد العسكري، وتفاعلاته في تكوين الأحداث، ومدى ارتباطه في المجالات السياسية، والاقتـصادية، والاجتماعيـة[1]، فالـسياسة العسكرية هي: التي توظف هذه السياسات جميعها، وكأنها هي الـسياسة الوطنيـة للشعوب، ومع ذلك لم يظهر التاريخ العسكري على السطح كأحد فروع التـاريخ إلا متأخراً، وبقي مجهولاً؛ لعدة أسباب أهمها:

1- تعدد الأمم، وانتشارها، وبالتالي تعقيد الظواهر الحربية، وزيادة أحجام الجيوش، وتنوع تشكيلاتها، وتعدد قادتها، والتعقيد الذي دخل على صناعة الأسلحة ممـا يصعب على الباحث الإحاطة بكافة جوانبها العسكرية[2].
2- موقف العلماء، والباحثون من الحروب حيث، وجدت الدراسـات إن العلمـاء، والباحثون مسالمون بطبعهم، ويرغبون في الابتعاد عن المسائل المتعلقة بالعنف، ويتوجهون إلى الفضائل الإنسانية؛ لذلك تراهم يحجمون عن دراسة الحـروب، والمعارك، ويرون: أن نشاطهم ينبغي أن ينصب للرفاه، والتقدم الإنساني[3].

---

[1] المجالي، سحر، عبد المجيد مناور، الجيش العربـي(1921-1951م) دوره فـي الـصراع العربي الصهيوني، ط1، المطابع العسكرية، عمان، 1992م، ص3، (وسيشار إليه لاحقـاً: المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)).

[2] العسلي، المذاهب العسكرية، ص35.

[3] المواجدة، عبد الصمد رجا وآخرون، تدقيق، "السياسة الوطنية للعلـوم، والتكنولوجيـا ودور موارد الدفاع في خدمة التنمية، الأسبوع العلمي الأردني الثاني، 2ج، (د.ط)، المركز الثقافي الملكي، عمان، 1994م، ص99، (وسيشار إليه لاحقاً: المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمـي الأردني/2)، وكذلك أنظر، فوللر، إدارة الحرب، ص511.

3- أنصبت جلّ اهتمام المؤسسات العسكرية على الدراسات المستجدة، والمعاضـل المستقبلية، التي يمكن أن تواجهها، وأهملت بطريقة ما التـاريخ بـشكل عـام، والتاريخ العسكري بشكل خاص، وذلك؛ لأنه يتحدث عن الماضـي، وحوادثـه، والعالم اليوم يتطلع إلى التطور الصناعي، واستخدام التكنولوجيا[1].

4- عامل السرية: وذلك لارتباط المؤسسات العسكرية بمبدأ الأمن، والحفاظ علـى سرية مكوناتها، وتنظيمها، لذلك لا يستطيع أي باحث في التاريخ العسكري مـن التوصل إلى نتيجة صحيحة، ومعتمدة أثناء سيره في طريق البحث عن الحقيقة، إلا بعد انقضاء مدة ليست بالقصيرة حتى تفتح هـذه الأسـرار أبوابهـا أمـام العامة[2].

5- ضرورة الحصول على موافقة المؤسسة العسكرية علـى هـذه الدراسـات، والبحوث، وذلك بسبب مقاومة العسكريين لهذه الدراسـات، وعـدم أحـاطتهم بفوائدها، هذا بالإضافة إلى ضرورة حصول الباحث على موافقات متعددة تعيق إجراء مثل تلك البحوث، فيحجم الباحثون عنها، مسببين نقصاً في الدراسات التي تمثل التاريخ العسكري[3].

6- الوثائق أساس البحث التاريخي، ولان الوثائق العسكرية هي الأقل ندرة، والأكثر ريبةً؛ لذلك من الصعب الحصول نصوص المعاهدات، والاتفاقيات، وعلى أوامر العمليات، والمراسـلات الحربيـة، والبرقيـات المتداولـة أثنـاء النزاعـات، والحروب[4].

7- إن بعض القادة يسردون الأحداث - خاصة المذكرات - بشكل يقحمـون فيـه أعمالهم التي فعلوها حباً في الظهور بعد الانتصار، أو لإلقاء أسباب الفشل على

---

(1) المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص93.

(2) حاطوم، المدخل إلى التاريخ، ص18.

(3) المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص100.

(4) المهتار، التاريخ العسكري، ص9.

مرؤوسيهم عند الخسارة، فيغالون بقوة العدو، وتعـدد أسـلحته ممـا يـصعب استخلاص الحقائق منها(1).

8- تُنظّم بعض الدراسات عن قصد، وتنتشر بصورة غير رسمية من قبـل بعـض المؤسسات العسكرية، إما بقصد حفظ، أو إنقاذ أحد رجالها العظـام، أو بقـصد إعلاء مجد الأمة، أو حفاظاً على العزة الوطنية؛ لذلك نقلها التاريخ العسكري – التاريخ بشكل عام – كما هي(2).

2.3.1 كيفية دراسة التاريخ العسكري.

إن التاريخ العسكري يتجاوز وصـف المعـارك، والحـروب، والحمـلات، وتتطلب دراسته تعلم الفكر العسكري، وتطوره عبر العصور، ومعرفة ذكاء القـادة العسكريين، وتنظيم الجيوش، وأنواع الأسلحة(3).

إن أساس دراسة التاريخ العسكري، والبحث فيه؛ هو: معرفة مبادئ الحرب، وقواعد الفن العسكري، وعلومه(4)، فالباحثون الذين يتطرقوا للحديث عـن التـاريخ العسكري لا يكونوا - غالباً - على دراية في الاستراتيجيات، والتكتيـك*، وتنظـيم الجيوش، وصنوفها، وأنواع الأسلحة، وأشكالها، ومميزاتها، وطرق استخدامها، كما أن الباحث العسكري يحتاج هو بدوره، إلى: دراسة المنهج التاريخي، والبحث عـن الوثائق، وتصنيفها، مع الاستعانة بالعلوم المساعدة، والنقد الايجابي، والنقد الـسلبي، والتي تسهل القيام بعملية الانتقاء، والبناء، والتفسير للتاريخ العسكري(5).

---

(1) عباس، فن السيرة، ص ص92-93.

(2) المهتار، التاريخ العسكري، ص11.

(3) الأقصى، ع 1019، ص30.

(4) المهتار، التاريخ العسكري، ص10.

* التكتيك: هو مجموعة الإجراءات الهادفة إلى استخدام القوات المقاتلة فـي ميـدان المعركـة بصورة ناجحة، عبيدات، النظام العسكري، ص336.

(5) عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، ط5، دار المعارف، بيـروت، 1991م، ف1- ف8، (وسيشار إليه لاحقاً: عثمان، منهج البحث التاريخي).

وعلى الباحث أن ينتبه، إلى: أن التاريخ العسكري أكثر قابلية للتحريف من غيره، وذلك لأن تدوين الأحداث الحربية، والبطولات العسكرية تميل إلى المبالغة، والوصول إلى درجة الأساطير في أحياناً كثيرة، والتي يصعب محوها من الذاكرة، وتكون منسجمة بفاعلية مع الشعور الوطني، ولها أثرها العميق في بناء المعنويات.

إن مؤلفات التاريخ العسكري اقتصرت سابقاً على: دراسة النشاطات الحربية فقط، فمصير أي حملة من الحملات، أو معركة من المعارك، والحروب، هو: رهناً بأحدث معركة واحدة تجري في ساعات قليلة، ومعدودة، وتجري في ميادين مساحتها صغيرة، ومحدودة؛ لذلك يجب على الباحث بالتاريخ العسكري دراسة كافة الظروف المحيطة بالعمليات العسكرية قبل، وأثناء، وبعد المعركة، أو ما يعرف بالخلفية التاريخية للصراع[1].

يعتمد التاريخ العسكري – كما هو التاريخ – على عددٍ من المصادر التي يتم الرجوع إليها لدراسته، وتدوينه، وذلك لحاجته الماسة للتوثيق، ففي الماضي كان المصدر التاريخي لا يخرج عن دائرة الوثائق المكتوبة، وبقايا الآثار، لكن مع مرور الزمن اتسعت لائحة المصادر التاريخية[2]، وتعددت، ومن هذه المصادر؛ المصادر المكتوبة (المدونة)، والمصادر المادية (غير المدونة)، وهي كالأتي[3]:

أولاً- المصادر المكتوبة (المدونة)، وهي: المصادر الأولية، أو الرئيسة التي يتم الرجوع إليها؛ لجمع الأحداث، وتدوين الحقائق[4]، ومنها:

1- المؤلفات التاريخية الأساسية[5]، وهي: المؤلفات التي تندرج ضمن سياق الحوادث التاريخية، والتي تسجل كافة حوادث الإنسان من جميع جوانب حياته، ومنها:

---

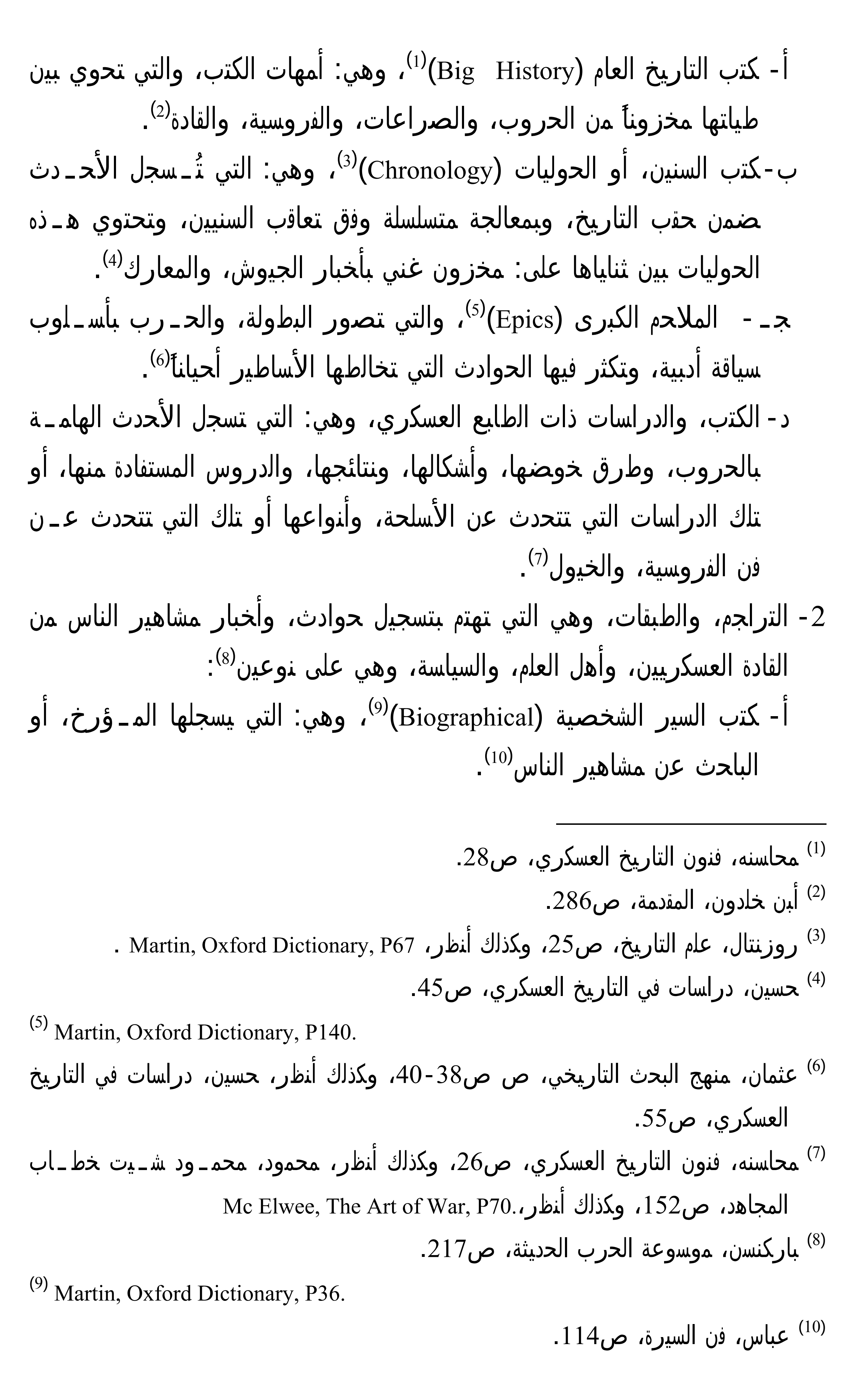
(1) أمين، العلم العسكري، ص77.

(2) روزنتال، علم التاريخ، ص13.

(3) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص53.

(4) زكار، التاريخ عند العرب، ص10.

(5) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص53.



أ- كتب التاريخ العام (Big History)[1]، وهي: أمهات الكتب، والتي تحوي بين طياتها مخزوناً من الحروب، والصراعات، والفروسية، والقادة[2].

ب-كتب السنين، أو الحوليات (Chronology)[3]، وهي: التي تُسجل الأحداث ضمن حقب التاريخ، وبمعالجة متسلسلة وفق تعاقب السنيين، وتحتوي هذه الحوليات بين ثناياها على: مخزون غني بأخبار الجيوش، والمعارك[4].

جـ- الملاحم الكبرى (Epics)[5]، والتي تصور البطولة، والحرب بأسلوب سياقة أدبية، وتكثر فيها الحوادث التي تخالطها الأساطير أحياناً[6].

د- الكتب، والدراسات ذات الطابع العسكري، وهي: التي تسجل الأحدث الهامة بالحروب، وطرق خوضها، وأشكالها، ونتائجها، والدروس المستفادة منها، أو تلك الدراسات التي تتحدث عن الأسلحة، وأنواعها أو تلك التي تتحدث عن فن الفروسية، والخيول[7].

2- التراجم، والطبقات، وهي التي تهتم بتسجيل حوادث، وأخبار مشاهير الناس من القادة العسكريين، وأهل العلم، والسياسة، وهي على نوعين[8]:

أ- كتب السير الشخصية (Biographical)[9]، وهي: التي يسجلها المؤرخ، أو الباحث عن مشاهير الناس[10].

---

[1] محاسنه، فنون التاريخ العسكري، ص28.

[2] أبن خلدون، المقدمة، ص286.

[3] روزنتال، علم التاريخ، ص25، وكذلك أنظر، Martin, Oxford Dictionary, P67 .

[4] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص45.

[5] Martin, Oxford Dictionary, P140.

[6] عثمان، منهج البحث التاريخي، ص ص38-40، وكذلك أنظر، حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص55.

[7] محاسنه، فنون التاريخ العسكري، ص26، وكذلك أنظر، محمود، محمود شيت خطاب المجاهد، ص152، وكذلك أنظر،.Mc Elwee, The Art of War, P70

[8] باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ص217.

[9] Martin, Oxford Dictionary, P36.

[10] عباس، فن السيرة، ص114.

ب- المذكرات، وهي: التي يسجل فيها المشاهير من قادة، وساسة أحـداث حياتهم، والأساليب التي استخدموها، والطرق التي سلكوها، وأسباب نجاحهم.

3- التقارير، والمخاطبات العسكرية، وهي: من أثمـن مـصادر دراسـة التـاريخ العسكري، وخاصة تلك المتعلقـة بـالحروب، وأوامـر العمليـات، والخطـط العسكرية، والتقارير الدبلوماسية[1].

ثانياً- المصادر المادية (غير المدونة)[2]، وهي تشمل كافة المصادر التي وجـدت لغير خدمة التاريخ العسكري، ولا يقصد منها التدوين التاريخي، وتشمل:

1- الآثار(Archaeology) [3]، وهي التي مازالت ماثلة حتى الآن[4]، أو يوجد بهـا رسوم، أو مخططات، وهي:

أ- المباني المستخدمة للأغـراض العـسكرية، كالتحـصينات[5]، والخنـادق، والأسوار، ومعسكرات الجيوش، ومراكـز تـدريبها، ومخطط ـات الألغـام الأرضية، والمتاحف العسكرية، وكذلك المقابر الجماعية.

ب- التماثيل، والنصب التي تم بنائها، لتخليد الانتصارات بالحروب أو تمجيد لقائد كالمسلات (Obelisks)[6]، والنصب التذكارية، وأقواس النصر.

2- النقود، والميداليات، والمسكوكات المعدنية، وهي تزودنا بمعلومات عن الألقاب، وأسماء القادة، والرتب، والمناسبات التي سكّت بها الميداليات، أو النقـود، ومـا هي الحرب التي تم تخليدها في هذه السكوك[7].

---

(1) عثمان، منهج البحث التاريخي، ص30.

(2) أمين، العلم العسكري، ص79.

(3) Martin, Oxford Dictionary, P36.

(4) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص60.

(5) عاشور، سعيد، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، ط1، المؤسـسة العربيـة للدراسـات والنشر، 1987م، ج1، ص ص6-8، (وسيشار له إليه لاحقاً: عاشور، م.ح.ع.الإسلامية).

(6) Martin, Oxford Dictionary, P282.

(7) عثمان، منهج البحث التاريخي، ص32.

3- النقوش (Epigraph)، والرسوم. كرسوم المحاربين، وهم يرتدون لباس الحرب، ويحملون الأسلحة، والتي وجدت على جدران الكهوف، وفي المقابر[1].

4- المعدات الحربية؛ كالأسلحة، والألبسة الحربية، والذخائر[2]، التي يتعـرف بهـا الباحث على أنواع الأسلحة، وأسلوب تطورها، وأماكن صـنعها، وهـل هـي هجومية، أم دفاعية، ويتعلم من الألبسة تطور الملابس الحربية، ورتب الجنـد، وملابس الوقاية، والدروع.

3.3.1 العلوم المساعدة للتاريخ العسكري.

يتصل التاريخ العسكري كغيره من العلوم، والمعارف بأنواع مختلفـة مـن علوم المعرفة الإنسانية؛ لذلك يجب على المؤرخ العسكري: أن يكون ملماً ببعـضها ليتمكن من صياغة التاريخ العسكري صياغة دقيقة[3]، والباحث بالتاريخ العـسكري يحتاج إلى خبرات متنوعة؛ حتى يكون موسوعي الثقافة متخصصاً عارفـا بـالعلوم المتصلة بالتاريخ العسكري، والتي عرفت باسم العلوم الموصلة أو العلوم المساعدة، ومن أهم هذه العلوم:

1- علم السياسة، وهو العلم الذي يبحث في سياسة الدول، وشكل الحكم، والمعتقدات السائدة، والتاريخ العسكري يتأثر بالسياسة؛ لأنه أداتها التي تنتهجها الدولة[4].

كالاختلاف في العقيد العسكرية بين الرأسمالية، والاشتراكية؛ فمثلاً العقيـدة العسكرية للدول الرأسمالية تقوم على مبدأ: " مزيد من النيران، وقليل من المقاتلين "، وذلك؛ لتوفر مصانع الأسلحة، وتكامل عجلة الصناعة أولاً، والديمقراطيـة ثانيـاً، والتي تمثل منبع الحريات، فقيمة الفرد عظيمة لا يجوز التهاون بها أو إهدارها.

أما العقيدة العسكرية للدول الاشتراكية، فتقوم على مبدأ: " مزيد من المقاتلين، وقليل من النيران " وذلك؛ لعدم تكامل عجلة الصناعة، وضـخامة عـدد الـسكان،

---

[1] عثمان، منهج البحث التاريخي، ص31.

[2] عبيدات، النظام العسكري، ص155-182.

[3] Clausewitz, On War, P489-503.

[4] فوللر، إدارة الحرب، ص، 317، كذلك أنظر، العسلي، المذاهب العسكرية، ص35.

وتسخير الحشود؛ لمصلحة الدولة، وأن مصلحة الفرد تذوب عند مصلحة الجماعة[1].

2- علم الجغرافيا، وهو: العلم الذي يبحث في الظواهر الجغرافية التي تغطي سطح الأرض بكافة تضاريسها من مدن، وبحار، وأنهار، وطرق، وميادين، وجبال، ومزروعات، والتاريخ العسكري يتأثر بالكيفية التي يؤثر فيها هذا العلم على النشاطات العسكرية، والظروف التي تعيق، أو تسهل حركة القوات العسكرية، وتأثير المناخ من إمطار، وحرارة، وغيوم على النشاط الحربي[2]، والسلوك الإنساني، ويرتبط به المعارف التالية:

أ- الملاحة (Navigation)/ أو(GPS).Global Positioning System ، وهو: العلم الذي يبحث في كيفية تسيير القوات، والجنود، وتوجيهها إلى أهدافها، وتحديد المواقع.

ب- دراسة الخارطة، وهي: التي تهتم بقراءة الخارطة[3]، والمخططات، واختيار الطريق المناسب؛ لحركة القوات العسكرية على الطرق، وتجنب الطرق الصعبة[4]، والاسترشاد إلى المواقع، والأهداف أثناء المسير باستعمال العلامات الأرضية، والنجوم، والبوصلة، وارتباط الخارطة الوثيق بعلم المساحة.

جـ- علم هيئة الأرض (Geology)، وهو: العلم الذي يبحث بخواص التربة، والصخور، ومدى ملائمتها لمسير القوات العسكرية، والآليات[5].

3- علم الاقتصاد، وهو: العلم الذي يبحث في كيفية استغلال الموارد الاقتصادية للدولة، مما يمكن الباحث العسكري على التعرف على الإمكانات الحربية للدولة،

---

(1) خطاب، العسكرية العربية الإسلامية، ص ص11-52.

(2) أمين، العلم العسكري، ص ص64-72، تسو، فن الحرب، ص63.

(3) المهتار، التاريخ العسكري، ص11.

(4) كلاوزفيتز، عن الحرب، ص761.

(5) تسو، فن الحرب، ص52.

ومدى تقدم الأسلحة، وتطورها، وتنظيم جيشها، وقدرتها على خوض الحـرب، والمعارك[1].

4- علم الاجتماع، والدراسات السكانية، أو الديموغرافية (Demographic)، وهـو: العلم الذي يساعد الباحث العسكري على معرفة تكوين فئات المجتمع المختلفـة، وعقائدهم، ودرجة صلابة السكان، وبالتالي درجة ولائهم، وصـلابة المقـاتلين فيها[2]، ودرجة تماسكهم[3].

5- علم النفس. الذي يمكّن الباحث العسكري من تفسير سلوك المقاتلين، وأسس بناء المعنويات[4].

6- قانون الحرب. هو: الإطار الأخلاقي للتصرفات أثناء العمليات القتالية[5].

7- علم بحوث العمليات. هو: العلم الذي يبحث في المعاضل التي تواجه العمليـات العسكرية، وتفيد في فهم المصطلحات العسكرية، والفنـون الحربيـة، ومبـادئ القتال[6].

8- علم المقذوفات (Ballistic)[7]. وهو: العلم الذي يبحث في حركـة المقـذوفات، وأسلوب استخدامها في المدافع، والمجانيق*.

---

[1] عثمان، منهج البحث التاريخي، ص36، كذلك أنظر، فوللر، إدارة الحرب، ص133.

[2] Jonowitz, The New Military, P255.

[3] الأقصى، ع 1021، ص66.

[4] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص22، وكذلك أنظر الأقصى، ع 1028، ص79.

[5] طلاس، الإستراتيجية، ص108.

[6] أمين، العلم العسكري، ص93.

[7] المهتار، التاريخ العسكري، ص6، وكذلك أمين، العلم العسكري، ص123، وكذلك Martin, Oxford Dictionary, P27.

* المجانيق أو المنجنيق: وهو: عبارة عن آلة حربية تستعمل كسلاح قذف بعيد المـدى لرمـي الحجارة، والسهام بواسطة ذراع فيه كفة تحت ضغط قوة فتل الحبال، أنظر، العمري، أبـن فضل ا أحمد بن يحيى، التعريف بالمصطلح الشريف. ط1، تحقيـق سـمير الـدروبي، منشورات جامعة مؤتة، الكـرك، 1992م، ص276، (وسيـشار إليـه لاحقـاً: العمـري، المصطلح الشريف).

9- الهندسة[1]. هو: العلم الذي يمكن الباحث العسكري من معرفة أسـاليب البنـاء، والتحصين الحربي، وإنشاء الموانع، وكيفية تسهيل مرور القوات.

10- علم المتفجرات[2] هو: العلم الذي يبحث في أسلوب عمل المتفجرات، وأسلوب تأثيرها.

11- العلوم المساعدة للتاريخ بشكل عام، ومنها:

أ- تعلم اللغات[3]، والمعرفة في أكثر من لغة لتوسع أفق البحث، والاستقصاء أمام الباحث العسكري.

ب-الفيلولوجيا، أو علم فقه اللغة[4](Philology)؛ للتعرف على التطور الـذي لحق باللغات عبر العصور.

جـ- الباليوغرافيا، أو علـم قـراءة النـصوص، والخطـوط القديمـة[5] (Paleography)، وهو: الـذي يبحـث بأشـكال الخطـوط، وأنواعهـا، وتطورها.

د- علم الوثائق، أو الدبلومات (Diplomatic)[6]، وهـو: الـذي يبحـث فـي التقارير الرسمية، والأوامر، والمعاهدات، والاتفاقيات.

هـ- علم دراسـة الرنـوك[7](Heraldry). وهـي: الأختـام، والـدروع، والإشارات على ملابس القادة، والجند، والأعلام.

و- علـم النميـات، أو النومـات؛ أي: علـم النقـود، والمـسكوكات[8] (Numismatics)، ويفيد في معرفة الأسماء، والرتب، والمناسـبات التـي سكت بها.

---

[1] أمين، العلم العسكري، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص154.

[3] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص63.

[4] المرجع نفسه، ص64.

[5] عثمان، منهج البحث التاريخي، ص27.

[6] حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص64.

[7] عثمان، منهج البحث التاريخي، ص31.

[8] المرجع نفسه، ص32.

12. العلوم الحديثة المساعدة للتاريخ العسكري.

أدى التطور الصناعي، والتقني (التكنولوجيـا)[1] إلـى تعقيـد الـصناعات، وانتشارها مما يجعل المؤرخ العسكري مدفوعاً - بسب أو بدون سبب - للاطـلاع على هذه العلوم، والتي منها:

أ- علم الحاسبات، وهي المعدات، والأجهزة التي تعمل بطريقة إلكترونية، والتي تستخدم في صناعة، وتوجيه الأسلحة، وخطط العمليات، والمجالات الهندسية، وإنتاج المعدات العسكرية[2].

ب- منظومـــة القيـــادة، والـــسيطرة[3](C4II)، أو(Command Control، Communication Computer Intelligence & Internet)، ودورهـا أثنـاء العمليات في إدامة الاتصال بين القطاعات، وفي معالجة البيانات أثناء رماية المدفعية، وتوجيه القوات الأرضية، وتحركات القوات الجوية.

جـ- الذكاء الصناعي، وهو: العلم الذي يبحث فـي اسـتخدام الروبـوت العسكري (Robot) الذي يستخدم في إزالة الألغام، والمتفجـرات، وإبطـال العبوات الناسفة، ومكافحة الإرهاب[4].

د- علم الليـزر. (laser)(Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation)، وهو: علم تضخيم الأشعة الكهرومغناطيسية بواسطة الانبعاث، ويستخدم؛ لإيجاد المدى، وتقدير المـسافات للمدفعيـة، وتحديـد الأهـداف للطائرات المقاتلة، وتوجيه القنابل الذكية، وفي إظهار الأهداف، والمتابعـة، والتعقيب[5].

---

(1) Jonowitz, The New Military, P39.

(2) باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ص52، وأمين، العلم العسكري، ص154.

(3) الأقصى، 1019. ص ص33-34.

(4) أمين، العلم العسكري، ص92.

(5) المرجع نفسه، ص113.

هـ- الاستشعار عن بعد (Remote Sensing)، وهو: فن استخدام التقنيات البصرية لتوجيه الصواريخ، والقذائف، وتقديم الإسناد من الطائرات للقوات الأرضية[1].

و- علم التشفير (Cryptology)، وهو: العلم الذي يشمل اللغات السرية، وأسلوب كتابتها، وعلم فك التشفير (Cryptanalysis)[2].

ز- علوم الكيمياء، والأحياء، والذرة[3]. وتهدف إلى دراسة خواص المواد الكيماوية، والبيولوجية، والنووية، وتأثيرها في طرفي النزاع[4].

ح- علم الحروب، والصراعات (Polomologie)[5]، ويهدف إلى: دراسة الحروب، والصراعات دراسة علمية، وموضوعية، والبحث بأشكال الحرب، ونتائجها.

ومن المفيد أن يلم الباحث في التاريخ العسكري كذلك بطائفة أخرى من العلوم المساعدة، كالمنطق، وفلسفة التاريخ، وعلم الأجناس، والإحصاء، وينصح بالسفر للاطلاع على مصانع الأسلحة، وميادين القتال، والمعارك[6].

4.1 أسس دراسة التاريخ العسكري.

إن دراسة التاريخ العسكري تشمل السيرة الذاتية للقادة، ومجريات المعركة، وتطور وتنظيم المؤسسة العسكرية، والتصنيع الحربي، فدراسة التاريخ العسكري، هي: دراسة التاريخ أولاً، ومن ثم عسكرياً ثانياً، وعليه فأن: أسلوب الدراسة يختلف حسب القصد من الدراسة، ومفهوم الدارس للتاريخ العسكري، وتشمل دراسة التاريخ العسكري الأسس التالية:

---

(1) أمين، العلم العسكري، ص117.

(2) المرجع نفسه، ص118.

(3) باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ص156.

(4) Hart, Deterrent or Defense, P74.

(5) أمين، العلم العسكري، ص151.

(6) عثمان، منهج البحث التاريخي، ص50.

1- الجيوش، وتشكيلها، وأسباب قتالها، وكيفيته، وطرق دعم القوات وإسنادها، والتنظيم، والتدريب المتبع[1].

2- من يقود المؤسسة العسكرية؟، وما هي عقيدته القتالية؟[2].

3- التصنيع الحربي، وتطور الأسلحة، وتقدمها، ومصادر الحصول عليها[3].

4- مجريات المعركة، وأسباب النزاع، وجذوره، وكيف انتهت الحرب؟، وما هي نتائجها؟، والدروس المستفادة من مجرياتها.

1.4.1 أساليب دراسة التاريخ العسكري.

تحدث كُتاب التاريخ العسكري عن القوه القتالية التي استخدمت في أرض المعركة، حيث كانت عوامل التدريب، العقيدة، المهارات التعبوية، والقيادة من ضمن مواضيع الكتابة الرئيسية، وتم حالياً إعداد أساليب دراسة جديدة للتاريخ العسكري لتعليم الجنود تنظيم المتطلبات العسكرية متبعة أسلوب " خيوط الاستمرارية " (Threads of Continuity)[4]، وهي الأساليب العشر المتبعة حالياً في الأكاديمية العسكرية الأمريكية (West Point)*:

1- النظرية العسكرية، والعقيدة (Creed)[5]، وتحدد العوامل العامة لتنظيم الجيوش، وتدريبها، وقتالها.

---

(1) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص13.

(3) أمين، العلم العسكري، ص78.

(4) كلية القيادة والأركان، التاريخ العسكري، ص ص19-20.

* وست بوينت (WEST POINT)، أو الأكاديمية العسكرية الأمريكية (United States Military Academy)، أنشئت في عام (1802م)، وتهدف إلى ترسيخ العديد من المفاهيم، والمبادئ العسكرية، مثل: رفع المستوى العلمي؛ لخريج الأكاديمية، بما يساعده في أداء مهامه العسكرية، ورفع الكفاءة الجسمانية، والبدنية بما يؤهله للعمل بكفاءة، في الجيش الأمريكي، مع معايشة عسكرية يومية ترنو إلى: بث صفات الطاعة، والنظام بما يؤهلهم؛ لتحمل المسؤولية، أنظر، كلية القيادة والأركان، التاريخ العسكري، ص19.

(5) عبيدات، النظام العسكري، ص333.

2- المهارة العسكرية، للوصول إلى مستوى الخبير العسكري القـادر علـى إدارة شؤون الحرب.
3- فن القيادة[1]، لتشمل القيادة، والإدارة، والتحضير للحرب، والإشـراف خـلال القتال، وإدامة، وصيانة القوة العسكرية.
4- الإستراتيجية، وتشمل الاستعداد، وشن الحرب، وقسمت حالياً إلى: الإستراتيجية الوطنية، والإستراتيجية العسكرية[2].
5- الأساليب التعبوية. هي: القيام بالقتال على أرض المعركة.
6- الدعم اللوجستي*، والإداري، ويـشمل التزويـد، ودعـم الاقتـصاد للقـوات العسكرية[3].
7- العامل التكنولوجي. هو: قياس مدى مساهمة العلم في الحروب.
8- العوامل السياسية. هو: أسلوب تأثير السياسية على الحروب[4].
9- العوامل الاجتماعية، ويشمل ذلك على تأثير العوامل البشرية، والـسكان علـى الحروب.
10- العوامل الاقتصادية، وتأثير الإنتاج، والتصنيع على الحرب[5].

2.4.1 كيفية دراسة السيرة الذاتية.

تعتبر دراسة السيرة الذاتية للقادة من الطرق الجيدة لبداية دراسـة التـاريخ العسكري، ولدراسة القادة بطريقة منهجية، وبأسلوب منظم يـتم إتبـاع الدراسـة،

---

[3] سمث، بيري، تولي المسؤولية (الدليل العملي للقادة)، ترجمة عادل محمود بني محمد، (د.ن)، (د.ت)، ص1، (وسيشار إليه لاحقاً: سمث، تولي المسؤولية).

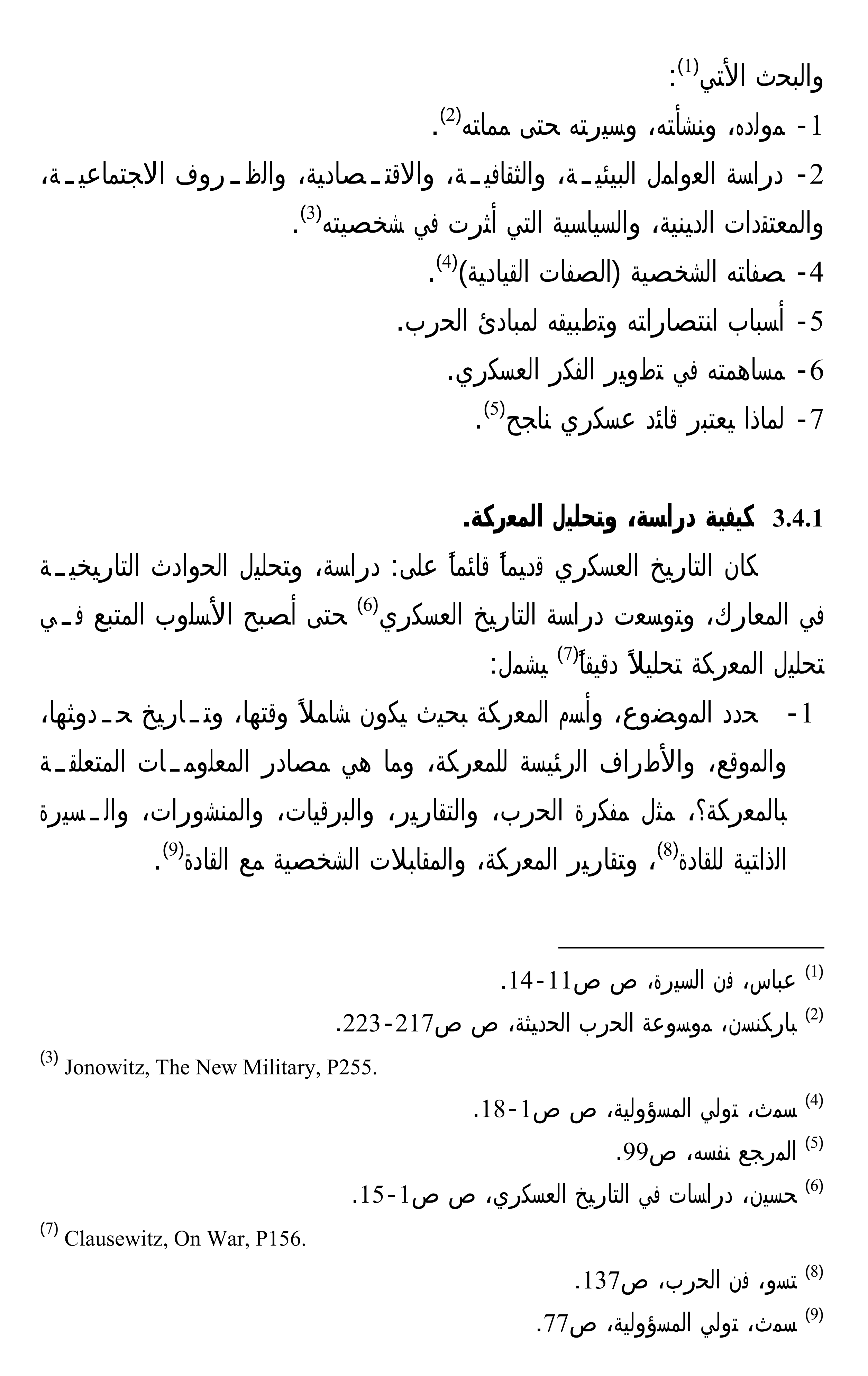
[1] عبيدات، النظام العسكري، ص334.

* اللوجستية: هي إدارة، وتجهيز الرجال، والعتاد، والإمداد، والتزويد، والإخلاء بما يتناسب مع الحاجة في المكان، والزمان المطلوب، عبيدات، النظام العسكري، ص335.

[2] عبيدات، النظام العسكري، ص223.

[3] Jonowitz, The New Military, P39.

[4] عبيدات، النظام العسكري، ص223.



والبحث الأتي[1]:

1- مولده، ونشأته، وسيرته حتى مماته[2].

2- دراسة العوامل البيئيـة، والثقافيـة، والاقتـصادية، والظـروف الاجتماعيـة، والمعتقدات الدينية، والسياسية التي أثرت في شخصيته[3].

4- صفاته الشخصية (الصفات القيادية)[4].

5- أسباب انتصاراته وتطبيقه لمبادئ الحرب.

6- مساهمته في تطوير الفكر العسكري.

7- لماذا يعتبر قائد عسكري ناجح[5].

3.4.1 كيفية دراسة، وتحليل المعركة.

كان التاريخ العسكري قديماً قائماً على: دراسة، وتحليل الحوادث التاريخيـة في المعارك، وتوسعت دراسة التاريخ العسكري[6] حتى أصبح الأسلوب المتبع فـي تحليل المعركة تحليلاً دقيقاً[7] يشمل:

1- حدد الموضوع، وأسم المعركة بحيث يكون شاملاً وقتها، وتـاريخ حـدوثها، والموقع، والأطراف الرئيسة للمعركة، وما هي مصادر المعلومـات المتعلقـة بالمعركة؟، مثل مفكرة الحرب، والتقارير، والبرقيات، والمنشورات، والـسيرة الذاتية للقادة[8]، وتقارير المعركة، والمقابلات الشخصية مع القادة[9].

---

(1) عباس، فن السيرة، ص ص11-14.

(2) باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ص ص217-223.

(3) Jonowitz, The New Military, P255.

(4) سمث، تولي المسؤولية، ص ص1-18.

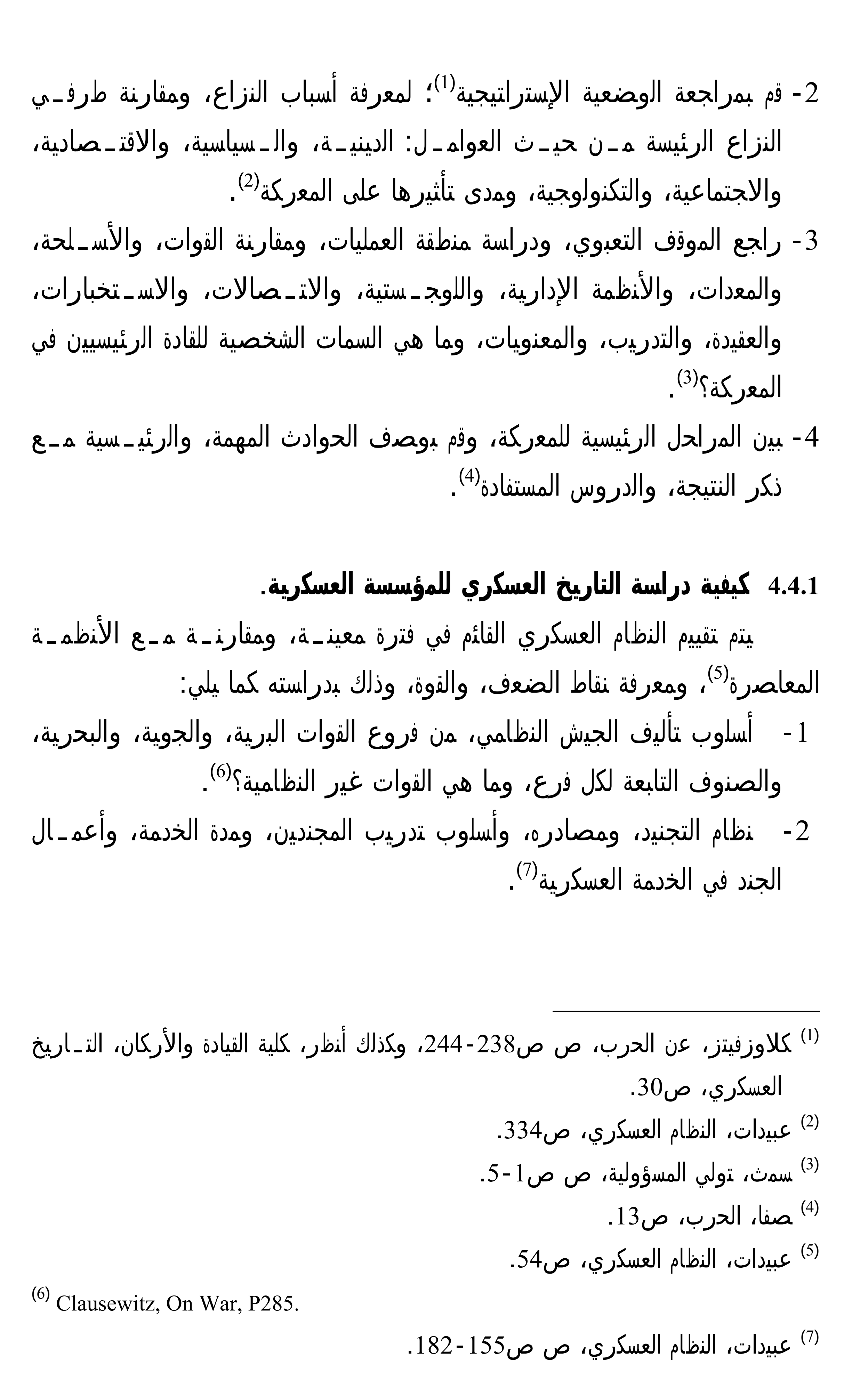
(5) المرجع نفسه، ص99.

(6) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص ص1-15.

(7) Clausewitz, On War, P156.

(8) تسو، فن الحرب، ص137.

(9) سمث، تولي المسؤولية، ص77.



2- قم بمراجعة الوضعية الإستراتيجية[1]؛ لمعرفة أسباب النزاع، ومقارنة طرفي النزاع الرئيسة من حيث العوامل: الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتكنولوجية، ومدى تأثيرها على المعركة[2].

3- راجع الموقف التعبوي، ودراسة منطقة العمليات، ومقارنة القوات، والأسلحة، والمعدات، والأنظمة الإدارية، واللوجستية، والاتصالات، والاستخبارات، والعقيدة، والتدريب، والمعنويات، وما هي السمات الشخصية للقادة الرئيسيين في المعركة؟[3].

4- بين المراحل الرئيسية للمعركة، وقم بوصف الحوادث المهمة، والرئيسية مع ذكر النتيجة، والدروس المستفادة[4].

4.4.1 كيفية دراسة التاريخ العسكري للمؤسسة العسكرية.

يتم تقييم النظام العسكري القائم في فترة معينة، ومقارنة مع الأنظمة المعاصرة[5]، ومعرفة نقاط الضعف، والقوة، وذلك بدراسته كما يلي:

1- أسلوب تأليف الجيش النظامي، من فروع القوات البرية، والجوية، والبحرية، والصنوف التابعة لكل فرع، وما هي القوات غير النظامية؟[6].

2- نظام التجنيد، ومصادره، وأسلوب تدريب المجندين، ومدة الخدمة، وأعمال الجند في الخدمة العسكرية[7].

---

(1) كلاوزفيتز، عن الحرب، ص ص238-244، وكذلك أنظر، كلية القيادة والأركان، التاريخ العسكري، ص30.

(2) عبيدات، النظام العسكري، ص334.

(3) سمث، تولي المسؤولية، ص ص1-5.

(4) صفا، الحرب، ص13.

(5) عبيدات، النظام العسكري، ص54.

(6) Clausewitz, On War, P285.

(7) عبيدات، النظام العسكري، ص ص155-182.

3- دراسة نظام التأهيل، والتدريب[1]، والمعاهد التدريبية المحلية، والبعثات التدريبية الخارجية[2].

4- البحث في التصنيع الحربي[3]، من صناعة الأسلحة، والذخائر، والملابس، والمعدات الحربية، والمستودعات، والصيانة، والتزويد الفني، وتطور الأسلحة[4].

5- معرفة نظام القيادة، والإدارة، وأسلوب تنظيم القوات، ونظام الرتب، والترفيعات، والرواتب، والإطعام، والعقوبات، وإدارة القوى البشرية، والاحتياط[5].

6- السياسة العسكرية للدولة[6] - في فترة الدراسة -، والأحوال: الداخلية، والخارجية، وأسلوب استخدام القوة العسكرية؛ لتحقيق أهدافها، والعمليات التي خاضتها هذه المؤسسة[7].

5.4.1 كيفية دراسة مراحل التاريخ العسكري.

يمكن تقسيم التاريخ العسكري اعتماداً على السلاح المستخدم، إلى عدة مراحل[8]:

---

(1) أمين، العلم العسكري، ص78.

(2) حسين، دراسات في التاريخ العسكري، ص15، وكذلك أنظر، أمين، العلم العسكري، ص78.

(3) فوللر، إدارة الحرب، ص133.

(4) باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ص102، وكذلك أنظر، عبيدات، النظام العسكري، ص257.

(5) عبيدات، النظام العسكري، ص257.

(6) فوللر، إدارة الحرب، ص239.

(7) عبيدات، النظام العسكري، ص ص274-336.

(8) المهتار، التاريخ العسكري، ص7، وكذلك أنظر، محاسنه، فنون التاريخ العسكري، ص29.

1- مرحلة استخدام أسلحة الصدم، والطعن[1]. وهي العصور التي استخدمت فيهـا السيوف، والأقواس[2]، والرماح، والخيل[3]، والفرسان فـي القتـال، وتحقيـق الأهداف[4].

2- عهد السلاح الناري[5]. وهي العصور التي استخدمت فيها البنـادق، والمدفعيـة كأسلحة رئيسية بدلاً من السيف، والرمح[6].

3- عهد الأسلحة التكنولوجية[7].

وترى الدراسة أن التاريخ العسكري من المعارف العلميـة التـي تحكمهـا الانظمة، والقوانين، وتسيرها الأسس، والموازين، وللتعرف على التاريخ العـسكري تطرقت الدراسة، الى الوسائل التي يجب أن يتسلح بها الباحث في التاريخ العسكري لكي يكون قادرا على الخوض في غماره؛ اذ يجب عليه الإلمام بمعناه، ومفاهيمـه، وأهدافه، وفوائده، وأسس دراسة، وكيفيتها، للوقوف على: الحقائق الواقعية، والمفيدة عند أي محاولة لإعادة صياغة أي حدث من حوادث التاريخ العسكري سواء؛ كانت معارك، أو جيوش، أو قادة عسكريين.

---

(1) المهتار، التاريخ العسكري، ص17.

(2) عاشور، م.ح.ع. الإسلامية، ج1، ص96.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص7.

(4) العمري، بالمصطلح الشريف، ص295.

(5) الخادم، سمير، السلاح الناري وأثره في الشرق في القرنيين السادس عشر والـسابع عـشر، (د.ط)، دار النهار، بيروت، 1980م، ص67، (وسيشار إليـه لاحقـاً: الخـادم، الـسلاح الناري).

(6) المهتار، التاريخ العسكري، ص19، ص225، ومحاسنه، فنون التاريخ العسكري، ص31.

(7) أمين، العلم العسكري، ص91-152.

الفصل الثاني

الملك الحسين بن طلال

تمهيد

كان الأردن منذ عام 1516م، وقبل تأسيس الإمارة جزءاً من ولاية الشام التابعة للدولة العثمانية، وفي 10 حزيران 1916م، أُطلقت رصاصة الثورة العربية الكبرى[1]، بقيادة الشريف حسين بن علي* شريف مكة[2]، حيث حررت مع نهاية الحرب العالمية الأولى، دمشق، والأردن، ومعظم شبه الجزيرة العربية، ولكن بريطانيا رتبت بالاتفاق مع فرنسا، لاحتلال الدول العربية التابعة للدولة العثمانية، وهو ما عرف بـ "اتفاقية سايكس بيكو"** عام 1916م[3].

---

[1] الملك عبدا ، مذكرات الملك عبدا ، (د.ط)، منشورات مجلة الرائد، عمان، 1945م، ص147، (وسيشار إليه لاحقاً: الملك عبدا ، مذكرات).

* الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون (1854-1931م): أول من نادى باستقلال العرب عن الإمبراطورية العثمانية، ولد في اسطنبول، أنتقل إلى مكة، وقاد الثورة العربية الكبرى عام 1916م، وأنتقل بعدها إلى جدة، ثم إلى العقبة، ثم نُفي إلى جزيرة قبرص، ثم عاد بعدها إلى عمان, وبقي فيها حتى توفي، ودفن في القدس، أنظر، باكير، حكمت بن الحسن، أبناء عون، ط1، مؤسسة باكير للدراسات الثقافية، الزرقاء، 1993م، ص26، (وسيشار إليه لاحقاً: باكير، أبناء عون).

[2] الملك عبدا ، الآثار الكاملة للملك عبدا بن الحسين، ط2، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1979م، ص95، (وسيشار إليه لاحقاً: الملك عبدا ، الآثار الكاملة).

** اتفاقية سايكس بيكو: تفاهماً سرياً بين فرنسا، وبريطانيا على اقتسام الهلال الخصيب بين فرنسا، وبريطانيا تكون فلسطين تحت إدارة دولية، بعد سقوط الدولة العثمانية، وتم الوصول إلى هذه الاتفاقية، بمفاوضات سرية بين البريطاني مارك سايكس، والفرنسي جورج بيكو، وقد تم الكشف عن الاتفاق بوصول الشيوعيين إلى سدة الحكم في روسيا عام 1917م، أنظر، المشاقبة، أمين، النظام السياسي الأردني والمسيرة الديمقراطية، ط4، دار الحامد للنشر، عمان، 2001، ص 43، (وسيشار إليه لاحقاً: المشاقبة، النظام السياسي الأردني).

[3] باكير، أبناء عون، ص69.

وبناءاً على هذه الاتفاقية وضعت الأردن تحت الانتداب البريطاني، حيث أسس الملك عبدا * إمارة شرق الأردن في 21 نيسان عام 1921م[1]، وأقام أول نظام ملكي دستوري، وحكومة مركزية[2].

وخلال العقود الثلاثة التالية، ركز على بناء الدولة[3]، وسعى إلى الحكم الذاتي، والاستقلال، وعقد سلسلة من المعاهدات[4] بين إنجلترا، وشرق الأردن، كان أخرها في 22 آذار عام 1946م، والتي أنهت الانتداب البريطاني[5]، وحققت لشرق الأردن؛ استقلالها في 25 أيار عام 1946م، وسمي أميرها ملكاً باسم الملك عبد ا بن الحسين[6].

خلال الحرب العربية - الإسرائيلية في عام 1948م كان للجيش العربي الأردني دوراً بارزاً في الدفاع عن القدس، وأجزاء أخرى من فلسطين[7]، وأبدى الجيش الأردني شجاعة، وبطولة في القدس، واللطرون، وباب الواد، وحافظ على

---

* الملك عبد ا بن الحسين (1882-1951م): هو النجل الثالث للشريف حسين، ولد في مكة المكرمة، تلقى علومه بالأستانة، وأثناء الثورة العربية الكبرى عين قائداً؛ للجيش الشرقي، أسس إمارة شرق الأردن، ونودي به عام 1946م ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية، كما عين قائداً عاماً للجيوش العربية في حرب 1948م، وفي 20 تموز 1951م استشهد في المسجد الأقصى أثناء دخوله؛ لأداء صلاة الجمعة، أنظر، الأقصى، ع 998، ص ص21-23.

(1) الملك عبدا ، الآثار الكاملة، ص156.

(2) الملك عبدا ، مذكرات، ص244.

(3) ظبيان، تيسير، الملك عبد ا كما عرفته، (مذكرات)، (د.ط)، المطبعة الوطنية، عمان، 1967م، ص37، (وسيشار إليه لاحقاً: أبو ديه، ظبيان، الملك عبد ا كما عرفته).

(4) الماضي، منيب، والموسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط1، (د.ن)، 1959م، ص ص132-148، (وسيشار إليه لاحقاً: الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين).

(5) الأقصى ع 1032، ص ص20-21.

(6) الملك عبدا ، الآثار الكاملة، ص170.

(7) دالاس، رولان، تاريخ ملك ومملكة الحسين 1893-1999م، ط1، ترجمة جوني صليبا، دار جروس برس، 1999م، ص9، (وسيشار إليه لاحقاً: دالاس، تاريخ ملك ومملكة).

القدس الشرقية رغم الهجمات الإسرائيلية الشديدة المتلاحقة[1]، التـي حاولـت دون جدوى انتزاعها من الجيش العربي الأردني، وانتهت الحـرب فـي شـهر تمـوز 1948م[2]، حيث جرى بعدها توقيع اتفاقية الهدنة بين الأطراف العربية، وإسـرائيل في مؤتمر رودس*، تم بموجبها ترسيم حدود منطقة شرق الأردن مع فلسطين[3].

في 24 نيسان 1950م سميت إمارة شرق الأردن بالمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بعد إعلان وحدة الضفتين، بين شرق الأردن، والضفة الغربيـة[4]، وفـي 20 تموز 1951م، توجه الملك عبد ا إلى القدس؛ لأداء صلاة الجمعة، ويكون القـدر بانتظاره، فيسقط الملك شهيداً على درجات المسجد الأقصى[5]، وكان ولده الأميـر طلال قد غادر قبل عشرة أيام فقط من اغتيال المغفور له الملك عبدا بن الحـسين إلى سويسرا من أجل العلاج[6]، ونتيجة لهذه الظروف فقد تشكل مجلـس الوصـاية على العرش من سمو الأمير نايف**، وعضوية كلٍ من: إبراهيم هاشم***، وسـليمان

---

(1) المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص141.

(2) ظبيان، الملك عبد ا كما عرفته، ص ص169-171.

* هدنة رودس: وقعت الدول العربية المتحاربة مع إسرائيل على اتفاقيات هدنة مع إسرائيل في جزيرة رودس اليونانية بتوسيط الأمم المتحدة عام 1949م، وفيها تم تحديد الخط الأخـضر الذي يرسم الحدود، أنظر، المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص ص156.

(3) الملك عبد ا ، مذكرات، ص252.

(4) المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص164.

(5) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً (سيرة ذاتية)، ط1، الأهليـة للنـشر والتوزيـع، عمـان، 1999م، ص11، (وسيشار إليه لاحقاً: الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً).

(6) دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص25.

** الأمير نايف: هو الابن الثاني للملك عبد ا الأول عمل نائباً للملك عبدا عدة مرات، أنظر، باكير، حكمت بن الحسن، جواهر التاج، ط1، مؤسسة باكير للدراسات الثقافيـة، الزرقـاء، 1991م، ص84، (وسيشار إليه لاحقاً: باكير، جواهر التاج).

*** إبراهيم هاشم: رئيس وزراء الأردن عدة مرات، تولى منصب نائب رئـيس الـوزراء فـي الإتحاد الهاشمي، حيث قتل خلال الثورة، الملك عبد ا ، مذكرات، ص278.

طوقان*، حيث مارس مجلس الوصاية** عمله خلال الفترة من: 25 تموز- 4 أيلول 1951م[1].

وتولى الأمير طلال*** الملك بعدما اغتيل والده الملك عبد ا [2]، ولكنه لم يتمكن من ممارسة سلطاته، ودعي مجلس الأمة إلى عقد جلسة طارئة مشتركة: يوم 11 آب 1952م، حيث تُليت التقارير التي تثبت عدم قدرة الملك على مواصلة أعباء الحكم[3]، حيث قرر مجلس الأمة الذي أستند إلى الدستور الأردني:[4] إعفاء الملك طلال من منصبه عام 1952م، وتقرر في الجلسة نفسها: المناداة بجلالة الملك الحسين ملكاً؛ للمملكة الأردنية الهاشمية الذي ظل ملكاً عليها لأكثر من 47 عاماً[5].

---

* سليمان عبد الرزاق طوقان، فقد تولى وزارة الدفاع في الإتحاد الهاشمي، اغتيل في بغداد عام 1958م، أثناء ثورة عبد الكريم قاسم، أحمد، إبراهيم خليل، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصرة، ط1، منشورات جامعة الموصل، 1987م، (وسيشار إليه: أحمد، تاريخ الوطن العربي).

** مجلس الوصاية: هو هيئة نيابية؛ للإشراف على الحكم.

[1] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص561.

*** الملك طلال بن عبدا بن الحسين(1909-1972م): أكبر أبناء الملك عبدا ، ولد في مكة المكرمة، تلقى دراسته الأولية في عمان، ألتحق بكلية ساندهيرست العسكرية، وتخرج برتبة ملازم، ألتحق بقوة الحدود، ثم بكتيبة المشاة الثانية، وبعد استشهاد والده، نودي به ملكاً على الأردن في 4 أيلول 1951م، ولأسباب صحية أُعفي من منصبه في 11 آب 1952م، وبعد يومين غادر الملك طلال الأردن إلى مصر، ثم تركيا، إلى أن توفي، ودفن في عمان، أنظر، باكير، أبناء عون، ص61.

[2] الدستور الأردني وتعديلاته، م25، منشورات مجلس الأمة الأردني، عمان، 1989م، المادة 28 من الدستور، (وسيشار إليه لاحقاً: الدستور الأردني).

[3] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص568-570

[4] الدستور الأردني، الفقرة (هـ) من المادة 22.

[5] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص578، أنظر، الملحق رقم (أ)، الرسالة رقم (2).

1.2 السيرة الذاتية للملك الحسين بن طلال.

1.1.2 نسبه.

يرجع نسب الهاشميين، وهم العائلة الحاكمة في الأردن، إلى هاشم، من قبيلة قصي، الجد الأكبر للنبي محمدﷺ، والحسين بن طلال يمثل الحفيد الثاني والأربعين لسيدنا محمدﷺ، إذاً فهو: (الحسين بن طلال بن عبدا بن الحسين بن علي أبن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبدا بن الحسين بن عبدا بن الحسن أبن محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان رميثة بن محمد أبن الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين أبن سليمان بن علي بن عبدا بن موسى بن عبدا بن موسى بن عبدا بن الحسن أبن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي أبن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قريش)[1].

2. 1.2 مولده وحياته الدراسية.

ولد الملك حسين في عمان في 14 تشرين الثاني عام 1935م[2]، وكان الابن البكر للملك طلال، والملكة زين الشرف*، وله أختان، هما؛ أسماء التي ماتت صغيرة، والأميرة بسمة**، وثلاث إخوة هم؛ الأمير محمد***، ومحسن الذي مات

---

[1] باكير، جواهر التاج، ص ص8-13، أنظر، الملحق رقم (هـ)، الوثيقة رقم (1).

[2] المرجع نفسه، ص10، أنظر، الملحق رقم (أ)، الرسالة رقم (1).

* الملكة زين الشرف بنت جميل (1916-1994م)، ولدت في مصر، واقترنت بالأمير طلال في عام 1934م، توفيت الملكة زين الشرف في سويسرا، ودفنت في عمان، أنظر، المهلب، أحمد علي، أم الحسين، مؤسسة المهلب، عمان، 1997م، ص42.

** الأميرة بسمة، ولدت عام1951م، لها أربعة أولاد هم: فرح، وغازي، وسعد، وزين، باكير، أبناء عون، ص83.

*** الأمير محمد، ولد عام 1940م، عمل ممثلاً شخصياً للملك الحسين، وله أثنين من الأبناء هما: طلال، وغازي، باكير، أبناء عون، ص80.

صغيراً، والأمير حسن* [1]، وقد التحق الحسين في الخامسة من عمره بكلية الأطفال بمدرسة الجريديني، وفي السابعة أنتقل إلى المدرسة الأهلية بعمان، وفـي العاشـرة انتقل إلى كلية المطران؛ لينتظم في الصف الرابع الابتدائي، لينتقل بعد عام؛ ليكمـل تعليمه الابتدائي في الكلية العلمية الإسلامية عمان[2]، وقبل أن يبلغ الخامس عـشرة انتقل إلى الإسكندرية، في مصر؛ للالتحاق بكلية فكتوريا** لمدة عامين[3]، ثـم نقلـه والده - في عام 1951م- إلى كلية هارو*** في إنجلترا؛ لإتمام دراسته[4]، ثم واصل دراسته في كلية ساندهيرست العسكرية، والتي كانت مرحلة مميزة في حياته[5].

3.1.2 المناداة بالحسين ملكاً.

في 11 آب 1952م، نودي بالحسين ملكاً على المملكة الأردنيـة الهاشـمية، وكان عمره آنذاك 17 سنة، ولم يكن يبلغ السن القانونية، وتم تشكيل مجلس وصاية

---

* الأمير الحسن، ولد في عام 1947م، شغل منصب ولي العهد منـذ عـام: 1965م- 1999م، وكان المستشار السياسي المقرب للملك الحسين، ونائبه، وللأمير الحسن أربعة مـن الأولاد هم: رحمة، وسميه، وبديعة، وراشد، باكير، أبناء عون، ص81.

[1] Hussein, Bin Talal, Uneasy Lies the Head, (An Autobiography by HM King Hussein of Jordan), first Published, Heinemann, London, 1962 AD, PP12-18, (Hussein, Uneasy Lies the Head).

[2] لنت، جيمس، الحسين سيرة حياة، ط1، ترجمة شفيق جميعان، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص22، (وسيشار إليه لاحقاً: لنت، الحسين سيرة حياة).

** كلية فيكتوريا: هي إحدى أقدم المدارس الإنجليزية في الإسكندرية بمصر، تأسست في عـام 1902م، ومازالت تدرس حتى اليوم، وبمنهاج يعتمد على اللغة الإنجليزية، أنظـر الـزبن، حسن محمد، الحسين ملك يصنع التاريخ، ط1، مركز الفارس للتصميم والطباعة، عمـان، 1995م، ص49، (وسيشار إليه لاحقاً: الزبن، ملك يصنع التاريخ).

[3] Hussein, Uneasy Lies The Head, P21.

*** كلية هارو هي إحدى أعرق المدارس الإنجليزية في بريطانيا، حيث كـان الملـك الحـسين يدرس بها مع أبن عمه الملك فيصل ملك العراق، الزبن، ملك يصنع التاريخ، ص50.

[4] دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص27.

[5] Hussein, Uneasy Lies The Head, P33.

على العرش* ليتولى إدارة البلاد، وممارسة صلاحيات الملك، إلى حين بلوغ الملـك الجديد سن الاستحقاق الدستوري[1]، وتوجه بعدها الملك الحـسين؛ للدراسـة فـي أكاديمية ساندهيرست العسكرية**[2].

أكمل الملك الحسين السن القانونية - حسب التقويم الهجري - يوم 2 من أيار 1953م[3]، فاجتمع مجلس الأمة في جلسة طارئة، ووصل جلالة الملك الحسين إلى دار المجلس بموكب حافل، يرافقه رئيس الوزراء، وأقسم جلالته اليمين الدسـتورية كملك للمملكة الأردنية الهاشمية، ووجه في ذات اليوم رسالة إلى أبناء الوطن عبـر فيها عن أفكاره، ومبادئه التي يحملها[4].

وقد عمل الملك الشاب على تعريب قيادة الجيش، فأبعد الجنرال البريطـاني كلاوب (غلاوب)*** قائد الجيش الأردني عام 1956م[5].

* تشكل مجلس الوصاية من: إبراهيم هاشم رئيساً، وعضوية كلٍ من: سليمان طوقـان، وعبـد الرحمن أرشيدات، الزبن، ملك يصنع التاريخ، ص36.

(1) الدستور الأردني، الفقرة (ز)، من الماد 28.

** الأكاديمية العسكرية ساندهيرست (The Royal Military Academy ,Sand Hurst) تأسـست عام 1947م، وتهدف إلى إعداد قادة المستقبل تحت شعار "أجتهد؛ لتقود"، وتتطلب بـرامج ساندهيرست التعليمية، والتدريبية قدرات بدنية، وذهنية عالية، الزبن، ملك يصنع التـاريخ، ص ص99-101.

(2) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص27.

(3) Hussein, Uneasy Lies The Head, P39.

(4) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص578.

*** كلاوب/(غلاوب) (1897-1986م): هو جون باجت كلاوب، انتقل إلى شرق الأردن بناء على طلب الحكومة؛ ليشكل قوة البادية، وأصبح في عام 1939م قائداً للجيش برتبة فريق حتـى عام 1956م، وتوفي في بريطانيا، الزبن، ملك يصنع التاريخ، ص ص130-133.

(5) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص111.

كما أعلن عام 1957م إنهاء الانتداب البريطاني على الأردن[1]، وأنشأ الإتحاد العربي الهاشمي مع العراق عام 1958م، الذي انهار بقيام ثورة: 14 تموز سنة 1958م في العراق[2]، كما وقّع الملك حسين على إنشاء حلف دفاعي مع مصر عام 1967م، ولكن الأحداث تتابعت بسرعة، فشنّت إسرائيل هجوماً على مصر، وسوريا، والأردن أسفر عن ضياع: سيناء، والجولان، والضفة الغربية بما فيها القدس[3].

وفي عام 1969م أعلن الملك حسين مشروعاً للسلام مع إسرائيل عرف فيما بعد: بمشروع النقاط الستة الذي أستند إلى قرار مجلس الأمن رقم 242 الصادر في: 22 تشرين الثاني 1967م، ويهدف إلى إقامة سلام عادل، ودائم على أساس انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في: حزيران 1967م، وتنفيذ جميع بنود قرار مجلس الأمن الأخرى.

كما واجه الملك الحسين مع الجيش العربي الأردني الانتصار على القوات الإسرائيلية في معركة الكرامة في 21 آذار 1968م حيث فشلت القوات الإسرائيلية في: تحقيق أهدافها، وانسحبت، مثقلة بالخسائر بالمعدات، والأرواح[4].

---

[1] خطب العرش السامية في افتتاح دورات مجالس الأمة 1953- 1999م، ط1، دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام الأردنية، عمان، (1997م)، جزئيين، الدورة 2، لمجلس الأمة 5 تاريخ 1957/10/1م، ص ص33-34، (وسيشار إليه لاحقاً: خطب العرش، رقم الدورة، رقم المجلس، التاريخ، رقم الصفحة).

[2] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص ص158-161، أنظر، الملحق رقم (ب)، الخريطة رقم (1).

[3] الموسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ط1، مكتبة المحتسب، عمان، ج2، 1996م، ص125، (وسيشار إليه لاحقاً: الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م).

[4] أبو نوار، معن، معركة الكرامة 12 آذار 1968م، ط5، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العام للقوات المسلحة الأردنية، عمان، 2002م، ص ص53-60، (وسيشار إليه لاحقاً: أبو نوار، معركة الكرامة).

وفي عام 1970م وقعت اشتباكات عنيفة بين الجيش الأردني، والمنظمات الفلسطينية التي كانت تتخذ لها من الأردن قواعد عسكرية، ومكاتب إدارية، وسياسية، وإعلامية، عرفت باسم أحداث أيلول الأسود[1] أدتْ إلى: خروج المقاومة الفلسطينية المسلحة إلى لبنان[2].

كما أعلن الملك حسين في: 15 آذار 1972م عن مشروع إقامة المملكة العربية المتحدة، وذكر في ذلك المشروع أنه يعتزم تغيير اسم المملكة الأردنية الهاشمية إلى المملكة العربية المتحدة على أن تتكون من قطرين: الأول فلسطين، ويضم الضفة الغربية، وأي أراض فلسطينية أخرى يتم تحريرها، وعاصمته القدس.

والثاني هو الأردن، وتكون عمان عاصمة مركزية للملكة، ورئيس الدولة هو الملك، ويتولى السلطة القضائية محكمة عليا مركزية، وقوات مسلحة واحدة قائدها الأعلى، هو الملك، ويتولى السلطة التنفيذية في كل قطر حاكم عام من أبناء القطر نفسه، وينتخب أهالي كل قطر مجلساً تشريعياً، وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية هذا المشروع.

وفي عام 1988م أصدر الملك الحسين قراره التاريخي بفك الارتباط القانوني، والإداري، بين: الأردن، والضفة الغربية تمهيداً؛ لإعلان الدولة الفلسطينية، وفي عهد الملك الحسين، توصل الطرفان الأردني، والإسرائيلي إلى التوقيع على معاهدة سلام بين الدولتين عرفت باسم؛ اتفاقية وادي عربة[3] عام 1994م التي نصت على: اعتراف الأردن رسمياً بإسرائيل، وإقامة علاقات دبلوماسية، وأمنية،

---

[1] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص305.

[2] خطب العرش، الدورة 5، المجلس 5، تاريخ 1970/12/2م، ص229.

[3] الحمد، جواد، عملية السلام في الشرق الأوسط وتطبيقاتها على المسارين الفلسطيني والأردني، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 1996م، ص77، (وسيشار إليه لاحقاً: الحمد، السلام في الشرق الأوسط).

واقتصادية[1] بينهما وصولاً إلى تطبيق قراري مجلس الأمن: رقـم (242)، ورقـم (338)[2].

على مستوى التطوير الإنساني، كثّف الملك حسين لتطوير شبكة المواصلات، وشق شبكة من الطرق[3] تغطي كافة أنحاء المملكة، كما ركز كذلك على إنشاء البنية التحتية، وتطوير شبكات الماء، والكهرباء، والصرف الصحي، وأرتفـع المـستوى التعليمي للشعب الأردني[4].

تشير إحصائيات اليونيسيف إنه مـا بـين عـامي 1981- 1991م حظـي الأردنيون بأقل معدل وفيات للأطفال، حيث انخفضت نسبة وفيات الأطفال من (70-37) حالة وفاة (لكل 1000) حالة ولادة في العام[5]، كما تطورت صناعات الأردن الرئيسية، بما في ذلك الفوسفات والبوتاس، والإسمنت[6].

بذل الملك الحسين جهوداً جبارة - خلال أزمة الخليج - بين عـامي: 1990 – 1991م؛ لضمان انسحاب عراقي سلمي، واستعادة الكويت لسيادتها، وصدر عـن الأردن الكتاب الأبيض الذي يشرح الموقف الحقيقي، والعقلاني للقيادة الأردنية مـن أزمة الخليج، وكذلك سعى الأردن إلى: تحقيق مصالحة عربية حقيقية، للتوسط فـي

---

(1) الحمد، السلام في الشرق الأوسط، ص83-85.

(2) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص502.

(3) وزارة الإعلام، الأردن حقائق وأرقام 1995م، إصدار خاص بمناسبة العيد الـستين لمـيلاد الملك الحسين 14 تشرين الثاني 1995م، (د.ط)، دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام، عمان، 1995م، ص ص237-238، (وسيشار إليه لاحقاً: وزارة الإعلام، الأردن حقـائق وأرقام 1995م).

(4) وزارة الإعلام، الأردن حقائق وأرقام 1995م، ص73.

(5) المرجع نفسه، ص ص128-131.

(6) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين بن طلال وبناء الدولة الأردنية الحديثة، سلسلة بحـث وحوار الثقافة الوطنية (2)، المجموعة الأولى، منشورات جامعة الحسين، معـان، 2003م، ص ص60-61، (وسيشار إليه لاحقاً: الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولـة الأردنية).

الحرب الأهلية اليمنية، وعلاوة على ذلك، كان جلالته ينادي في معظم خطاباته: بتقديم المساعدات الإنسانية الدولية؛ للتخفيف من معاناة الشعب العراقي[1].

أسهم التزام الملك الحسين بالديمقراطية، والحريات المدنية، وحقوق الإنسان، حيث أمر بتعين لجنة ملكية في عام 1990م، تمثل جميع أطياف الفكر السياسي الأردني؛ لوضع مسودة الميثاق الوطني[2]، والذي يعتبر اليوم - جنباً إلى جنب مع الدستور الأردني- بمثابة خطوط توجيهية لعملية المأسسة الديمقراطية، والتعددية السياسية في البلاد، وقد أجرى الأردن في الأعوام: 1989م، و1993م، و1997م انتخابات برلمانية[3].

4. 1.2 حياته الشخصية.

تزوج الملك الحسين أربع مرات، وزوجاته الأربع هن:

1- الشريفة دينا بنت عبد الحميد*، تزوجها في: 19 نيسان 1955م[4]، وانفصلا في عام 1957م، وأنجب منها: الأميرة عالية (مواليد 1956م)[5].

---

(1) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص555.

(2) اللجنة الملكية لصياغة الميثاق الوطني، مشروع الميثاق الوطني الأردني كانون أول 1990م، (د.ط)، (د.ن)، عمان، 1991م، ص ص18-21، (وسيشار إليه لاحقاً: الميثاق الوطني الأردني).

(3) Al-tal, Ahmad Yousef, king Hussein's legacy " The Components of King Hussein's Policy and its Impact on the Economic Development of Jordan (1957-1990)", Ministry of Culture, Amman, 2005 AD, P153, (Al-tal, king Hussein's legacy)

* الشريفة دينا بنت عبد الحميد: هي من أشراف الحجاز الذين استقروا في مصر، تزوجا عام 1955م، ويلتقي نسبهما في المغفور له الشريف محمد بن عبد المعين بن عون، باكير، أبناء عون، ص151.

(4) Hussein, Uneasy Lies The Head, P48

(5) باكير، جواهر التاج، ص76.

2- أنطوانيت * تزوجها في 25 أيار 1961م(1)، وغير أسمها إلـى الأميـرة منـى الحسين، وانفصلا في عام 1972م، وأنجب منها(2):

أ- الأمير عبد ا (مواليد 1962م) ملك الأردن خلفاً للملك الحسين(3).

ب_ الأمير فيصل (مواليد 1963م).

ج- الأميرة عائشة (مواليد 1968م).

د_ الأميرة زين (مواليد 1968م).

3- علياء طوقان** (1948م – 1977م). تزوجها فـي 24 كـانون الأول 1972م، وبعد الزواج أخذت اسم الملكة علياء الحسين، وقد أنجب منها(4):

أ- الأميرة هيا (مواليد 1973م).

ب_ الأمير علي (مواليد 1975).

ج- وكَفِلْتْ عبير، من مواليد 1972م، وذلك عام 1976م.

4- إليزابيث نجيب حلبي***، تزوجها في عام 1978م، ومنحها لقب ملكـة، وغيـر اسمها إلى نور الحسين التي أنجبت له(5):

أ- الأمير حمزة (مواليد1980م).

---

* أنطوانيت، أو الأميرة منى الحسين: هي ابنة النقيب البريطاني والثر پرسي غاردينر عمل في الأردن، تزوجا عام 1961م، وانفصلا عام 1972م، دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص106.

(1) دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص104.

(2) باكير، جواهر التاج، ص ص77-78.

(3) دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص105.

** علياء بهاء الدين طوقان (1948- 1977م): ولدت في القاهرة من أصل فلسطيني، تزوجا في 1972م، وتوفيت إثر حادث تحطم المروحية التي كانت تقلها أثناء توجههـا إلـى جنـوب الأردن، دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص199.

(4) باكير، جواهر التاج، ص78.

*** الملكة نور الحسين: هي إليزابيث نجيب حلبي ولدت عام 1951م، عربية الأصل من لبنـان، أمريكية الجنـسية، أنظـر، Queen, Noor, Memoirs Of An Unexpected Life (Leap of Faith), 1st Published, Mira max Books, USA, 2003 AD, PP6-11, (Noor, Leap of Faith)

(5) باكير، جواهر التاج، ص79.

ب_ الأمير هاشم (مواليد 1981م).

ج- الأميرة إيمان (مواليد 1983م).

د_ الأميرة راية (مواليد 1986م).

5.1.2 هواياته.

كان الملك الحسين رياضياً دؤوباً[1]، يلعـب الركبـي (rugby)*, والمبـارزة بالسيف[2]، ويحب الرماية[3]، وكان عاشقاً؛ لسياقه السيارات، والدراجات الرياضية، وسباقاتها، كما كان يستمتع بالرياضة المائية، والتزلج على الجليد، والتنس، وهو من هواة الإرسال اللاسلكي يمارسها عبر محطته الخاص"JY1"، وفي سنواته الأخيـرة كان الملك الحسين يقضي أوقاته في الإبحار عبر الإنترنت.

كان مطالعاً في كتب: التاريخ، والعلاقات السياسية، والقانون الدولي، والفنون العسكرية، وعلوم الطيران، كما كان أيضاً طياراً ممتازاً[4]، وإلى جانب القراءة، قام الحسين بتأليف العديد من الكتب، ومن مؤلفاته: (Uneasy lies the head/ليس سـهلا أن تكون ملكا - سيرة ذاتية - عام 1962م)، والذي تناول طفولته، وسنوات حكمه الأولى، وكتاب (My War With Israel/حربي مع إسرائيل عـام 1969م)، وكتـاب نُشر باللغة الفرنسية (Mon Métier de Roi/مهنتي كملك) - أحاديث ملكيـة - مـع فريدون صاحب جم عام 1975م.

---

(1) جم، فريدون صاحب، الحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، مهنتي كملك، أحاديث ملكية، ط1، ترجمة غازي غزيل، ومحمد عزت نصر ا ، نيسان للنشر والتوزيع، عمان، 1999م، ص38، (وسيشار إليه لاحقاً: الحسين، مهنتي كملك).

* الركبي أو الرغبي (rugby): لعبة من ألعاب كرة القدم، تلعب بكرة بيضاوية الشكل، يمكن أن تضرب، أو تحمل، Oxford P 361.

(2) الحسين، مهنتي كملك، ص39، أنظر كذلك الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص33.

(3) لنت، الحسين سيرة حياة، ص59.

(4) دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص58، أنظر، الملحق رقم (هـ).

6.1.2 مرضه ووفاته.

نجا الملك الحسين من عدة محاولات اغتيال ابتداءاً من 21 تموز يوم استشهاد جده الملك عبدا الأول في المسجد الأقصى، وحتى حادثة تمرد الزرقاء، ومحاولـة الانقلاب العسكري، في 13 نيسان 1957م، مروراً بحادثة الهجوم على طائرته فوق الأجواء السورية في 10 شباط 1958م، مروراً بمحاولة انقلاب صادق الشرع* في عام 1959م، إلى الانفجار الثاني في مبنى رئاسة الوزراء الذي استشهد فيه رئـيس الوزراء هزاع المجالي في 29 آب 1960م، إلى الحامض الكيميائي الذي وضع في زجاجة العلاج – على شكل النقط - التي يعالج بها جيوبه الأنفية، إلى حادثة تسميم الطعام الذي يتناوله الملك عن طريق أحد الطباخين العاملين بالقصر، وكذلك الكمين الذي وضع له على طريق الحمر، فأصابوا سيارة الشريف ناصر خال الملك ظنـاً منهم إنه الملك، في 9 ايلول1970م[1].

في تشرين أول 1974م أحبطت الشرطة المغربية محاولة رسمت لاغتيـال الحسين اثنا حضوره مؤتمراً في الرباط[2].

هذا بالإضافة إلى ما أعترف به السفير الليبي، بما نسبه إلى الرئيس الليبـي معمر القذافي في رسم محاولة تستهدف اغتياله، في: تشرين أول 1984م[3]، كـان أخرها محاولة الاغتيال التي خططت لهـا منظمـة أصـولية متطرفـة، وكـشفتها المخابرات الأردنية، في عام 1993م[4].

وفي عام 1992م أصيب بمرض السرطان، وكان يتلقى العـلاج بانتظـام، وبشكل دوري، وقد أشتد عليه المرض عام 1998م، وأمضى فترة طويلـة – مـن

---

* صادق الشرع: ولد بحواره/اربد عام 1923م، التحق بالجيش برتبة مرشح، تدرج في الرتب، والمناصب حتى عين مديراً لهيئة الأركان برتبة لواء، ونائباً للقائد العـام لجـيش الإتحـاد الهاشمي، المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص241.

[1] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص ص184-190.

[2] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص425.

[3] المرجع نفسه، ص472.

[4] المرجع نفسه، ص529.

العلاج - في الولايات المتحدة الأمريكية، وقبيل وفاته عاد إلى عمان، عام 1999م، وغير وصيته بإعلانه أبنه عبدا ولياً للعهد خلفاً له بدلاً من أخيه الأمير الحسن بـن طلال، وتوفي الملك الحسين بن طلال في 7 شباط عام 1999م عن عمر يناهز 64 عاماً قضى منها 47 عاماً ملكاً للأردن[1].

وكانت جنازة الحسين تاريخية، والتي حضرها قادة الدول العربية، والغربيـة آنذاك، والعديد من الرؤساء السابقين، والتي سجلها التاريخ على أنها واحدة من أكثر الجنازات حضوراً للزعماء، والرؤساء لعدد من الدول بلغ عـددهم: 49 دولـة[2]، وكان على رأسهم، بعض رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ومنهم: (بل كلينتون)، و(جورج بوش الأب)، و(جيمي كارتر)، و(جيرالد فورد)، وأرسلت بريطانيا رئـيس وزرائها (طوني بلير)، والأمير (تشارلز)، وحضر الرئيس الفرنسي (جاك شيراك)، والمستشار الألماني (جيرهارد شرودر)، وجمعت الجنازة شخصيات متعـددة، مـن بينها: – على سبيل المثال - الرئيس السوري: حافظ الأسد، والرئيس الفلـسطيني: ياسر عرفات، وأرسل الرئيس الليبي معمر القذافي ابنه الأكبر، كما حضر رئـيس الحكومة الإسرائيلية (بنيامين نتنياهو)، والرئيسان: التشيكي، والروسي، ثـم خلـف الملك حسين في الحكم ابنه الأكبر الملك عبد ا الثاني بن الحسين[3].

2.2 عوامل بناء وتكوين الشخصية العسكرية للملك الحسين بن طلال.

1.2.2 العوامل الثقافية، والدينية.

ولد الملك الحسين عربياً هاشمياً، وقد لعب الهاشميون عبـر التـاريخ دوراً بارزاً، ومسؤولاً مستنداً إلى الإرث التاريخي الذي حباهم ا سبحانه في قوله: ﴿إنما يريد الله ليذْهِب عنْكُمْ الرجْس أَهْلَ الْبيْتِ ويطَهركُمْ تَطْهيراً﴾ الأحزاب، الآية(33)، فقادوا العرب عبر التاريخ، وبزغ شمسهم يعيدون مجد الأمة، والعروبة في مطلـع

---

[1] الأقصى ع 848، ص ص42-44.

[2] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص273، أنظر، الملحق رقـم (ج)، الصحف التي نعت الحسين.

[3] الأقصى ع 847، ص72.

القرن العشرين، ويتقدمون من جديد؛ لبناء الدولة العربية، وبعث الروح القومية فـي نفوس العرب جميعاً، ونستذكر قول الملك المؤسس حيث يقول: " نحن آل البيت إننا السبب في كل الممالك، والزعامات العربية التي نراها اليوم "[1].

من هنا تُرجمت شخصية الملك الحسين القيادية على هذه المعاني، كنهج آل البيت، وآل هاشم الأطهار، فقد كان الحسين يعرف الكثير عن تُراث أسرته الهاشمية التي يعتز بها، والدور الذي لعبته في التخلص من استبداد الحكم العثماني[2].

كان جده الملك عبدا حريصاً على تنشئته على: أسس التربية الدينية، وبذلك ترعرع الحسين في أحضانه[3]، وتطّبع على سجاياه، فكانت في روحه كبرياء تستمد العزيمة من طباع جده، ونفسه الندية[4].

وتوارث الحسين المعرفة، والمبادئ، والكبريـاء، مـع الأخـلاق الرفيعـة، وغُرست فيه دروس الحكمة، وجرت في دمه مبـادئ الثـورة العربيـة الكبـرى، والنضال من أجل التحرير، والوحدة منذ نعومة أظافره[5].

وفي 20 تموز 1951م، توجه الملك عبد ا المؤسس إلى القـدس؛ ليـؤدي صلاة الجمعة في المسجد الأقصى مع حفيده الأمير حسين، وفي طريقه إلى المسجد، تم اغتياله بسلاح ناري أطلقه أحد المصليين، فأرداه قتـيلاً علـى درجـات الحـرم القدسي[6]، وكان الأمير الشاب حينها إلى جانب جـده، يـشهد الموقـف، وتنزلـق رصاصة من على وسام على صدره، ويعيش الحسين لحظات حاسمة مع الأحداث،

---

(1) ظبيان، الملك عبد ا كما عرفته، ص21.

(2) لنت، الحسين سيرة حياة، ص48.

(3) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص11.

(4) Saliba, Kamal, The Modern History of Jordan, Jordan Books Center Co LTD, Amman, 1993 AD, P181, (Saliba, M H of Jordan).

(5) الموسى، سليمان، دراسات في تاريخ الأردن الحديث، ط1، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1999م، ص26، (وسيشار إليه لاحقاً: الموسى، دراسات في تاريخ الأردن).

(6) الموسى، والماضي، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص553-554.

فقد رأى الموت مرتين: موت جده العظيم أمام ناظريه يخضب بدمائه أرض المسجد الأقصى، ورأى الموت برصاصة أرادت أن تنفذ إلى جسمه[1].

وكان لهذه الحادثة أثر عميق في حياته، فكانت تجربة نادرة من حيث إدراكه لأهمية الموت، وحتميته، وأن الحياة والموت، هما على درجة متساوية، حيث قـال: "في أي لحظة قد يفاجئنا الموت، وحين يحدث ذلك، فإن الموت ذاته بات غير مهم، والشيء الوحيد المهم هو العمل الذي أنجزه المرء"[2] ممـا جعلـه أكثـر إحـساساً بالمسؤولية، وبأهمية واجبه، ومسؤولياته في السنوات اللاحقة، وأدرك الحسين: كيف أن جده التفت نحوه قبل ثلاثة أيام من ذلك اليوم المشؤوم في القدس، وقال له: "أرجو أن تدرك، يا ولدي، أنك ستتولى المسؤولية ذات يوم، وأنـا أطمـح فـي أن تبـذل قصارى جهدك حتى تتأكد أن عملي لن يضيع، أتطلع إليك؛ لتستمر بما فيه خدمـةً لشعبنا"[3]، ووعد الأمير الشاب جده بأنه سيبذل كل ما في استطاعته؛ للقيام بواجبه، لكنهما (الملك والأمير) لم يدركا قِصر الوقت أمامهما، وما كان لهذا الحادث الألـيم أي أثر بأهل الأردن، ولا في قيادته إلا زيادة في الإصرار، والتـصميم، والإيمـان بالأهداف، بمثل الإيمان بقضاء ا ، وقدره[4].

2.2.2 العوامل البيئية، والظروف الاجتماعية.

نشأ الملك الحسين - في ظل ظروف اجتماعية صعبة بعيدة عن بذخ الملوك، وترفهم - حياةً بسيطةً، ومعتدلةً، في بيت متواضع، حيث يذكره الملك الحسين فـي مذكراته، قائلاً: " كانت طفولتي بسيطة، وجْد سعيدةً... ولم تكن أسرتنا في الواقـع تعيش في بحبوحة "[5]، كما وصف بيته قائلاً: "عندما كنت صبياً صغيراً، كنا نقـيم جميعاً في دارٍ متواضعةٍ تتألف من خمس حجرات، مع غرفة استحمام واحدة، يحيط

---

[1] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص217.

[3] Saliba, M H of Jordan, P181.

[4] لنت، الحسين سيرة حياة، ص41.

[5] الحسين، مهنتي كملك، ص39.

بها قطعة أرض صغيرة في جبل عمان أحد جبال عمان السبع..."[1]، ولقد شـكّلت الظروف العائلية التي عاشها بيئته الأولى التي كانت عاملاً قوياً دفعه؛ ليكون طيـب القلب، رحيماً، وكذلك تشربه لروح البداوة، وحياة الصحراء[2]، جعله قريباً من حياة الناس، فارتبط بهم، وبأفراحهم، وأحزانهم[3].

كان لكلية فكتوريا في الإسكندرية، وفي نظامها، وطـرق تدريـسها علـى الطريقة البريطانية أكبر الأثر في حياة الحسين الذي أحبها، واخذ يستمتع بالألعـاب فيها، والاختلاط بزملائه[4].

أما كلية هارو في بريطانيا، فكان تأثيرها أكبر في بناء شخـصيته القيـادة، واعتماده على النفس، والتأقلم في ظروف الإقامة، والاستقرار الصعبة، في تلك البيئة الغريبة، في عاداتها، وتقاليدها - المغايرة لقيم العرب، وتقاليدهم- والتي كان علـى دارسيها التقيد بها في سلوكهم، حيث أختلف عليه كل شيء: حياة جديـدة، وعـالم جديد[5]، ومن أقواله في ذلك: " كانت هارو المؤسسة العلمية المختارة... إذ انفـتح أمامي عالم جديد بتقاليده، وعاداته، وأنظمته " [6].

ولقد كان واضحاً أن فترة دراسة الملك الحسين في لندن حملت عدة معـاني منها: أنها أتاحت للملك الشاب فرصه التعرف على عالم متحضر يمتلك من مظاهر التقدم، والرقي ما جعله يقارن بينه، وبين أوضاع بلده، وشعبه، ويتطلع إلى تحـسين الأوضاع بعد عودته، فاخذ يفكر برخاء شعبه، ورفع المستوى المعيشي لأفراده، وان يوفر لهم الخدمات، والصناعات الحديثة[7].

---

[1] Hussein, Uneasy Lies The Head, P11.

[2] Sparrow, Gerald, Hussein of Jordan, 1st Published, George. G. Harrap Co LTD, London, 1960 AD, P69, (Sparrow, Hussein of Jordan).

[3] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص231.

[4] لنت، الحسين سيرة حياة، ص46.

[5] Sparrow, Hussein of Jordan, P22.

[6] الحسين، مهنتي كملك، ص36.

[7] دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص48.

كان لوالدته الملكة زين الشرف الدور الرئيسي - في مجـال مـلء الفـراغ الدستوري - بعد اغتيال الملك عبدا المؤسس، وانتقال الحكم إلى الملـك طـلال، وكذلك دورها البارز في انتقال الحكم، والمناداة بالملك حسين ملكـاً علـى الأردن، والذي يقول في ذلك: " أما والدتي الملكة زين التي بقيت دوماً إلى جانبي... وكانت حكمتها، وشجاعتها، ونصائحها، ذات تأثير حاسم بالنسبة إلي... "[1].

لقد كان الحسين متشوقاً، ومتشجعاً؛ لتلك اللحظات التي يلتحق بها بالتـدريب العسكري، كما كان والده الملك طلال الذي تخـرج مـن الكليـة العـسكرية فـي ساندهيرست، فكان يرتدي الملابس العسكرية بالرغم أنه لم يكن قد تدرب على حمل السلاح، ولم يتلقّ التدريب العسكري بعد[2].

لقد كان الحسين يرى في الجيش صورة الوطن، واستقلاله، ورمـز عزتـه، وكبريائه، فأختار الجندية مدرسة له، فكان يقـول: " نحـن العـرب مـن عِـرقْ عسكري..."[3] وكان يتحدث دائماً بفخر عن حياته العـسكرية، ويـشارك جنـوده، ويتحدث عنهم باستمرار دائم، فيقول: " بالنسبة للأردنيين، وتـاريخهم العـسكري، كانت الخدمة العسكرية بمثابة شرف، وامتياز..."[4].

ولم يكمل الحسين الثامنة عشرة من عمره عندما تولى العرش، عندها تقـدم خاله الشريف ناصر بن جميل باقتراح للحكومة، مفاده: أن يلتحق الحـسين بكليـة ساندهيرست العسكرية في بريطانيا كما كان والده من قبله، وهكذا تمكن من تحقيـق الحلم الذي كان يسكن أفكاره، وبالفعل ألتحق بها، وتلقى العلوم العـسكرية، وأثبـت أهليته للعمل العسكري، بالرغم من قسوة التدريب، وخشونته.

ولقد كان لهذه التجربة الفريدة دوراً بارزاً في صقل شخـصيته العـسكرية، والقيادية، ونلحظ ذلك في قوله، وهو يتذكر ما قاله له والده: " لا يستطيع رجـل أن

---

[1] الحسين، مهنتي كملك، ص39.

[2] لنت، الحسين سيرة حياة، ص57.

[3] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص45.

[4] المرجع نفسه، ص113.

يحكم بلداً دون تدريب، ونظام، وانضباط، ولا يوجد مكان في العالم يعلّمـون فيـه الرجال النظام، والانضباط مثل ساندهيرست"[1].

3.2.2 العوامل السياسية.

تربع الحسين بن طلال على عرش المملكـة الأردنيـة الهاشـمية بـالرغم مما شهده - خلال تلك الفترة - من الأحداث، نحو: اغتيال الملك عبدا المؤسـس، وعدم استقرار الحكم بسبب الحالة الصحية للملك طلال، وقيامه بحكم دولـة فتيـة ناشئة محاطة بدول ذات ايدولوجيات مختلفة، وكذلك اصطدامه بالمد الثوري الـذي طغى على الساحة العربية، والتي بلغت ذروتها مع انتصار حركة الضباط الأحـرار في مصر عام 1952م، وهذا يعني انتهاج الملك الحسين لسياسة يستطيع بها تحقيق التوازن بين العرب المحافظين، والراديكاليين (Radical's)*، وبين العالم العربـي - من جهة - وإسرائيل- من جهة أخرى - وعلى المستوى العالمي بـين: الغـرب، والكتلة السوفيتية[2].

كان للهجمات الإسرائيلية المتكررة على طول خط الهدنة؛ لخلق الاضطرابات باستمرار، واختلاق الأسباب الداعية لذلك، من أجل الحصول على مكاسب أخـرى، وتوالت الأحداث، وكثرة الاستفزازات اليهودية، وكان دائماً يقول:" سـأقاتل مهمـا كانت النتائج"[3]، وكل ذلك في سبيل إرغامه على عقد صلح منفرد معها [4]، وظـل متمسكاً برأيه، يقف إلى جانبه صبره، ورباطة جأشه، يردد: " المرء لا يعـيش إلا مرة واحدة، وبطريقة مشرفة"[5]، فلجأ؛ لرفع تفاصيل هذه الاعتداءات إلـى مجلـس الأمن الدولي.

---

[1] لنت، الحسين سيرة حياة، ص58.

* الراديكاليين (Radical's): كلمة إنجليزية تعني الشخص أو الأشخاص الذين يحملـون أفكـاراً متغيرة (متطورة ومتحررة)، ويسعون إلى التغيير السياسي (Oxford, P340).

[2] لنت، الحسين سيرة حياة، ص ص80-86.

[3] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص128.

[4] خطاب العرش، الدورة 1، المجلس 4، تاريخ 1954/11/1م، ص18.

[5] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص140.

كان لكل هذه المصاعب كافة دوراً في تقوية ساعده، ومواجهة التحديات ضد نظام حكمه، فأحتفظ بسِدة الحكم، ووفْر الاستقرار للأردن، وعمل الملك حسين - مدى حياته - على البحث عن مكان لمملكته على طاولة احترام دول العالم في المقام الأول من خلال سعيه الدائم من أجل السلام في المنطقة مهما كاف الأمر[1].

3.2 صفات الملك الحسين بن طلال كقائد عسكري.

إن الدارس لشخصية الحسين يدرك عبقريته - في الحفاظ على النظام السياسي الأردني - رغم التهديدات، والأخطار المختلفة التي أحفّت به، وبمملكته الفتية، فواجه الأطماع الإسرائيلية، وأفشل كافة المحاولات؛ لإسقاط نظامه الحاكم، وتصدى لكافة المؤامرات الهادفة إلى حل القضية الفلسطينية على حساب بلاده.

إن القائد الاستراتيجي (Leader)، هو: الذي يعرف كيف يكسب الحرب بدون قتال، أو يربحها بسهولة بقتال سهل[2]، ولا شك أن هذه العبقرية القيادية تأتت إليه من تجاربه العملية، وصفاته الشخصية كقائد عسكري*، والتي من أهمها كانت:

1- المحافظة على الهدف بالعزم، والإصرار، والمثابرة[3]، حيث سعى الملك الحسين دائماً على التأكيد أن هدفه هو: قيام كيان سياسي ملكي هاشمي يلتزم بمبادئ هيئة الأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بما يحقق المصالح الوطنية، والقومية، وينسجم مع المبادئ الإنسانية، والارتباط مع العالم بعلاقات مميزة، والالتزام بميثاق جامعة الدول العربية، وأن شعاره هو: شعار الثورة العربية الكبرى؛ " وحدة، وحرية، وحياة فضلى"[4].

---

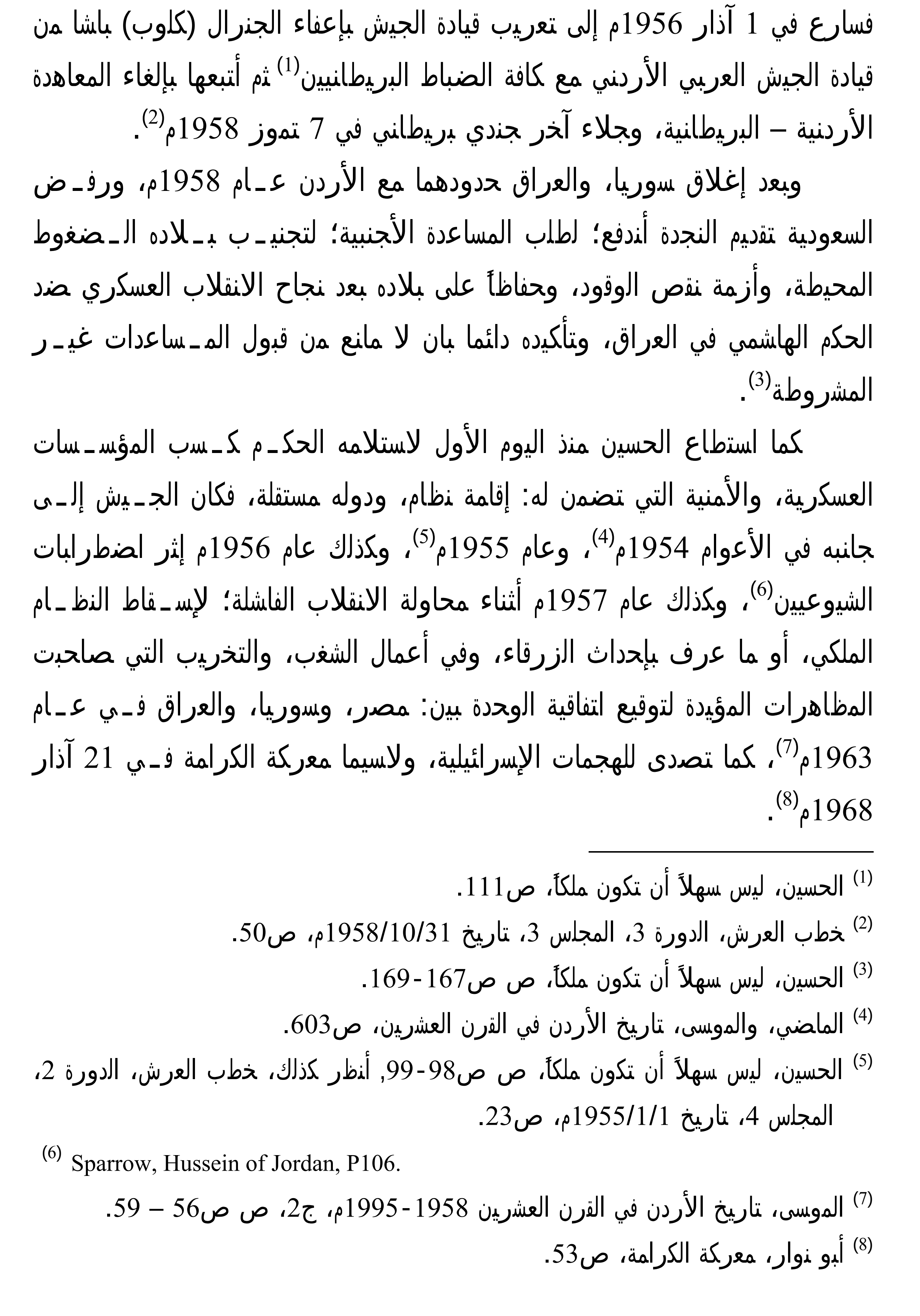
[1] الموسى، دراسات في تاريخ الأردن، ص35.

[2] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص244.

* تم مقارنة هذه الصفات مع احدث الكتب في القياد، وهو كتاب تولي المسؤولية "الدليل العملي للقادة (A Practical Guide For Leaders)، تأليف الجنرال بيري سميث (Perry Smith)، في الباب الأول تحت عنوان ممارسة القيادة (Leading)، ص4.

[3] سميث، تولي المسؤولية، ص10.

[4] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص64.



وعندما تسلّم الملك الحسين الحكم، كانت هذه الأهداف مشُوبةٌ بالنقص؛ لوجود القوات الأجنبية على الأرض الأردنية، ووجود جيشه كذلك تحـت قيـادة أجنبيـة، فسارع في 1 آذار 1956م إلى تعريب قيادة الجيش بإعفاء الجنرال (كلوب) باشا من قيادة الجيش العربي الأردني مع كافة الضباط البريطانيين[1] ثم أتبعها بإلغاء المعاهدة الأردنية – البريطانية، وجلاء آخر جندي بريطاني في 7 تموز 1958م[2].

وبعد إغلاق سوريا، والعراق حدودهما مع الأردن عـام 1958م، ورفـض السعودية تقديم النجدة أندفع؛ لطلب المساعدة الأجنبية؛ لتجنيـب بـلاده الـضغوط المحيطة، وأزمة نقص الوقود، وحفاظاً على بلاده بعد نجاح الانقلاب العسكري ضد الحكم الهاشمي في العراق، وتأكيده دائما بان لا مانع من قبول المـساعدات غيـر المشروطة[3].

كما استطاع الحسين منذ اليوم الأول لاستلامه الحكـم كـسب المؤسـسات العسكرية، والأمنية التي تضمن له: إقامة نظام، ودوله مستقلة، فكان الجـيش إلـى جانبه في الأعوام 1954م[4]، وعام 1955م[5]، وكذلك عام 1956م إثر اضطرابات الشيوعيين[6]، وكذلك عام 1957م أثناء محاولة الانقلاب الفاشلة؛ لإسـقاط النظـام الملكي، أو ما عرف بإحداث الزرقاء، وفي أعمال الشغب، والتخريب التي صاحبت المظاهرات المؤيدة لتوقيع اتفاقية الوحدة بين: مصر، وسوريا، والعراق فـي عـام 1963م[7]، كما تصدى للهجمات الإسرائيلية، ولاسيما معركة الكرامة فـي 21 آذار 1968م[8].

---

[1] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص111.

[2] خطاب العرش، الدورة 3، المجلس 3، تاريخ 1958/10/31م، ص50.

[3] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص ص167-169.

[4] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص603.

[5] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص ص98-99, أنظر كذلك، خطاب العرش، الدورة 2، المجلس 4، تاريخ 1955/1/1م، ص23.

[6] Sparrow, Hussein of Jordan, P106.

[7] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص ص56 – 59.

[8] أبو نوار، معركة الكرامة، ص53.

بعد قيام الإتحاد بين: مصر، والعراق، وسوريا عام 1963م، توجه الحسين؛ لتحسين العلاقات مع السعودية، ولتخفيف الضغوط السورية، والعراقيـة، وتجنيـب بلاده حرب غير متكافئة مع إسرائيل[1].

كما استطاع الحسين إعادة النظام في أحداث أيلـول 1970م، حيـث تمكـن بحنكته تخليص البلاد من الخطر العسكري للمنظمات الفلسطينية داخـل بـلاده[2]، وخطر القوات السورية المهاجمة على الحدود الشمالية للأردن، ومنعها من تطـوير هجومها البري، كما واجه القوات العراقية المرابطة على الأرض الأردنية آنذاك[3].

وفي عام 1980م، وقف إلى جانب العراق في حربه ضـد الثـورة، والمـد الإيراني، الذي يشكل خطراً على مملكته إذا ما طالت العراق، وتم شن حرب علـى إسرائيل يكون الأردن مسرحاً لها[4].

كما كان من عوامل استقرار مملكته ترسيم حدودها مع دول الجوار، فوقّـع اتفاقيات مع السعودية عام 1965م؛ لتوسع شاطئ العقبة، كما ثبت الحدود الدولية مع سوريا عام 1976م، ومع العراق عام 1980م، واستعادة سـيادته علـى أراضـيه المحتلة في الباقورة، ووادي عربه من إسرائيل[5].

وتُوجت أعمال الحسين في تشكيل اللجنة الملكية لصياغة الميثـاق الـوطني عام 1990م، لوضع نظام التعددية السياسية، بالاستناد إلـى: القواعـد، والثوابـت الدستورية، التي نص عليها الدستور[6].

والتي تبين أسلوب الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية، على أنه نظام: نيابي، ملكي، وراثي، مع التزام الجميع بالشرعية، واحترام الدستور، وبأن الشعب الأردني جزء لا يتجزأ من الأمة العربية.

---

[1] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص59.

[2] خطب العرش، الدورة 4، المجلس 9، تاريخ 1970/12/2م، ص ص229-231.

[3] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص336.

[4] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص468

[5] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص ص57-58.

[6] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص520.

وعلى الشعب الأردني أن يتعامل مع هذه القواعد، والثوابت على أساس أنها مسلمات لا اختلاف فيها، وهكذا نجح الملك الحسين بالمحافظة على أهدافـه، حتـى حقق مملكة ذات سيادة، وجعلها صمام أمان، وليس حلقة ضعف[1].

2- التمتع بشبكة علاقات، واتصالات جيدة، ووثيقة، ليبقى دائماً متفاعلاً مع الأحداث الداخلية، والخارجية على حد السواء[2].

تمكن الملك الحسين من بناء شبكة متينة من العلاقات الدولية، أتاحت للأردن أفاقاً واسعة من العلاقات السياسية، والاقتصادية، فاستطاع بـين عـامي: 1955-1957م من التخلص من المعاهدة البريطانية، وتعريب قيادة الجيش العربي، كما كان لوقوفه بجانب مصر في العدوان الثلاثي عام 1956م دوراً هاماً في كـسب الـدول العربية، ودفعها للوقف إلى جانب الأردن إذا ما تعرض للاعتداءات الإسرائيلية، مما عزز موقفه في وجه التهديدات الإسرائيلية[3].

ومن عام 1967-1970م، تمكن الأردن مـن الحـصول علـى مـساعدات عسكرية من الدول العربية، ساعدت الأردن في عملياته ضد إسرائيل، حيث شاركت قوات: عراقية، وسعودية، وسورية مع الجيش الأردني على الواجهة الأردنية، كمـا تلقى الدعم المالي العربي بعد حرب حزيران 1967م.

كما كان للملك الحسين دوراً بارزاً في إرسال المساعدات: الفنية، والإدارية، والعسكرية، إلى دول الخليج الفتية، والمـساهمة فـي بنـاء مؤسـساتها المدنيـة، والعسكرية، وتعزيز أمنها في الدفاع عن بعض الدول مثل: الكويـت، وذلـك بعـد تهديدات العراق لها عام 1961م، بأنها جزء من العراق، وذلك عقب استقلالها، وما

---

[1] الميثاق الوطني الأردني، ص ص12– 16.

[2] سمث، تولي المسؤولية، ص3، وكذلك أنظر، الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبنـاء الدولة الأردنية، ص63.

[3] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص651، كذلك أنظر، خطب العرش، الدورة 3، المجلس 3، تاريخ 1953/12/1م، ص8.

تبعها من إرسال قوات أردنية للدفاع عن الكويت بدل القوات البريطانية، وبقيت هذه القوات حتى عام 1963م، وفي اليمن بعد انقلاب السلال* عام 1962م[1].

كما كان لعلاقاته الدولية دوراً في طلب المساعدة، البريطانية[2] عقب إسقاط نظام الملك فيصل في العراق عام 1958م[3]، وإغلاق كافة دول الجوار حدودها مع بلاده.

وكذلك الدعم السياسي الذي قدمته الولايات المتحدة عام 1981م، بأنها غير موافقة على التصريحات الإسرائيلية بشأن اعتبار الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين[4]، وقد ظهرت علاقاته الجيدة مع دول العالم من الحضور العالمي لجنازته عقب وفاته عام 1999م.

3- صناعة الرؤية، وسعة الأفق، وسرعة البديهة، أو ما يعرف بالمبادرة.

كان لرؤية الملك الحسين، وسعة أفقه، وقراراته الحاسمة، والمدروسة، عاملاً هاماً في استباق الأحداث، والاحتفاظ بزمام المبادرة، فكان يقول دائماً: " لا شيء في الحياة خطر إذا تقرب الإنسان منه بحذر"[5]، فكانت مبادرته لتعريب الجيش، وإنهاء المعاهدة البريطانية، ومصالحته مع مصر قبل حرب 1967م، وما تبعها عام 1988م من فك الارتباط مع الضفة الغربية، ودعوته؛ لإحياء المشروع القومي للثورة العربية الكبرى في أعقاب حرب الخليج الثانية[6].

4- إدارة الظروف المحيطة، واستغلال الوقت بطريقة فاعلة باغتنام الفرص السانحة، وكسب الصفقات المتاحة بسرعة.

---

* عبدا السلال (1917-1994م): قام بالثورة على النظام الإمامي في اليمن، ليصبح أول رئيس للجمهورية اليمنية في الفترة 1962–1967م، أطيح به في انقلاب عام 1967م، أحمد، تاريخ الوطن العربي، ص209.

[1] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص ص42-52.

[2] خطاب العرش، الدورة 3، المجلس 5، تاريخ 1/10/ 1958م، ص46.

[3] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص152.

[4] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص71.

[5] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص69.

[6] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص ص502-505.

كان الملك الحسين يؤمن: إن الفرص الآنية خير مما هـو مـأمول، فعـرب الجيش، واعترف بالحكومة السورية عقب انقلاب أيلول في سـوريا عـام 1961م، وكذلك الاعتراف بالحكومة العراقية التي انقلبت على عبد الكريم قاسم في العـراق في شباط عام 1963م، ووقوفه إلى جانب كلٍ من: مصر، وسـوريا فـي حـرب حزيران 1967م، رغم إدراكه بخسارة الحرب بسبب عدم تكـافؤ القـوى، إلا أنـه دخلها مراعاة؛ للتوجه القومي العام[1].

وموافقته على إنشاء منظمة التحرير الفلـسطينية عـام 1964م، واعترافـه بالمنظمة ممثلاً، وحيداً، وشرعياً للشعب الفلسطيني عام 1974م، وتحركـه النَـشِط عقب حرب حزيران عام 1967م، لحل القـضية الفلـسطينية بـالطرق الـسلمية، ومشاركته في صياغة قرار هيئة الأمم المتحدة، رقـم: (242)، والقاضـي بإعـادة الأراضي التي أُحتلت في حرب حزيران مقابل الـسلام، وسـعيه لإقنـاع العـرب بالموافقة عليه[2].

وفي عام 1989م وجد الملك الحسين: إن الفرصة مواتيه لإقامة تعاون عربي على غرار مجلس التعاون الخليجي، كما إن مجلس التعاون المغـاربي فـي طـور التشكيل، فعمل جاهداً من أجل إنجاح مجلس التعاون العربي الذي ضم بالإضافة إلى الأردن كلٍ من: مصر، والعراق، واليمن[3].

5- الثقة بالنفس، والحدس، والتكيف مع الظروف، وإتقـان المنـاورة، وإظهـار المرونة، واستقطاب الخيارات المفتوحة.

كان الملك الحسين ماهراً بالتكيف مع المستجدات، والانسجام مع المتغيرات، وإجادة المناورات، وسياسة الخيارات المفتوحة، ومرونة التعامل، وقد ظهر ذلك جلياً في تعامله مع الشارع الأردني، بامتصاص غـضب المـواطنين، والتقـرب لهـم،

---

[1] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص55.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص ص236-238.

[3] Noor, Leap of Faith, P306.

وإرضائهم، والعفو عن مرتكبي الجرائم السياسية، وأعمال الشغب، كما حدث في الأعوام 1958م[1]، 1963م[2]، 1970م[3]، وحوادث نيسان عام 1989م[4].

وكذلك مرونته في التعامل مع القضية الفلسطينية بالموافقة على إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م، واعترافه بها عام 1974م، وكذلك مناورته لإصدار قرار الأمم المتحدة (242) عام 1967م[5]، كذلك مناورته للحصول على أسلحة الدفاع الجوي من الإتحاد السوفيتي عام 1976م[6]، وحصوله عليها بعد مماطلة الولايات المتحدة في تحقيق طلبه.

ورغم موقفه من اتفاق أوسلو عام 1993م، إلا أنه لم يقف ضد رغبات الفلسطينيين، وكذلك قدرته على استعادة مكانة الأردن الدولية عقب حرب الخليج الثانية بالرغم من معارضته الواضحة للتدخل الأجنبي[7].

6- الاحترام المتبادل في علاقته مع الشعب، برعايتهم مباشرة، والاهتمام بهم، فكان مرئياً لهم، ويمكنه الوصول إليهم، ويمكنهم التواصل معه بعيداً عن غرور، وأبهة الملك، وأستطاع أن يكون قدوة حقيقية، ومعلماً جيداً[8].

كان لجولات الملك الحسين المتواصلة في ربوع مملكته نهجاً خاصاً أنتهجه في بناء العلاقة المباشرة مع المواطن باعتباره الأساس في إنجاح المسيرة، وتحقيق الأهداف، فاقترب من الشعب، والتصق به، وأطلع عن قرب على حاجاته.

أما على الصعيد العسكري كان لقاء الحسين المباشرة بالجنود، ومشاركتهم نشاطاتهم العسكرية، والترفيهية، والاستماع لمطالبهم، وآرائهم بعيداً عن حاجز

---

(1) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص98.

(2) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص ص56-58.

(3) Sparrow, Hussein of Jordan, P131.

(4) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص ص518-520

(5) المرجع نفسه، ج2، ص78.

(6) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص65.

(7) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص546.

(8) سمث، تولي المسؤولية، ص4، وكذلك أنظر، الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص69.

التسلسل العسكري أثره العميق في تعزيز ولاء القوات المسلحة له، وكذلك إشـرافه المباشر على الشؤون العسكرية في جعل القوات المسلحة الأردنية مثالاً في التدريب، والانضباط، والتفاني[1].

وفي أول لقاء له مع شعبه في الخطاب الذي وجهه عِقْـب توليـه سـلطاته الدستورية قال: " لقد جبْتُ الوطن طولاً، وعرضاً، واستمعت إلى الكثيرين من أبناء وطننا الحبيب، وتحدثت إليهم، فامتلأت نفسي ثقة، وعزيمة، وفـاض قلبـي أمـلاً، ورجاء، فأخذت العهد على نفسي مجانبة الراحة مـن أجلكـم، والعمـل لخيـركم، والتضحية في سبيل إعزاز وطننا الغالي الذي له نحيا، وفي سبيله نموت"[2].

7- تدعيمه لأعلى مستويات الاعتزاز بالنفس، والكرامة، لدى الجميع، وابتعاده عـن الانفراد برأيه، ومراعاة العقائد الدينية، والقيم الاجتماعية، واحتـرام الـروابط العائلية، والعشائرية.

أتجه الملك الحسين إلى حرب حزيران 1967م متبعاً المد العربي، من منطلق الحرص القومي، رغم كل الظروف التي لا تسمح بشن حرب، وكانت النتيجة: فقدان الضفة الغربية من الأردن إضافة للأراضي العربية الأخرى، وكما قال: " لولا حرب 1967م، لكان الأردن منذ عام 1970م، بلداً قادراً على سـد حاجاتـه دون معونـة خارجية".

كما ركز الملك الحسين على ارتباط الأردن بمحيطه العربي، وتأمين التكافل الاجتماعي للمجتمع الأردني المحافظ، وتعزيز علاقته بالعشائر، وتشجيع المؤسسات الخيرية التي تساهم في بناء الروابط الاجتماعية، والرعايـة الأسـرية، والتوعيـة الدينية، وجعل الأردن مثالاً للعلاقات الأخوية بين المسلمين، والمسيحيين[3].

---

[1] المجالي، هزاع، قراءة في سيرته وتجربته مع المذكرات، ط1، المركز الأردني للدراسـات والمعلومات، عمان، 1996م، ص320، (وسيشار إليه لاحقاً: هزاع، قراءة فـي سـيرته)، أنظر، الملحق رقم (ج).

[2] خطاب جلالة الملك الحسين بن طلال في عيد الاستقلال ويوم الجيش في 1953/5/25م.

[3] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص68.

8- القدرة على مراجعة النفس، وأخذ أقصى درجات الحيطة، والحذر، ومهارته في صنع القرارات، وكيفية تطبيقها.

كان الملك الحسين يدرك جلياً محدودية قوة بلاده، وإمكانياتها، فبالرغم من إدراكه لضرورة حل القضية الفلسطينية حلاً سلمياً، إلا أنه كان شديد الحذر على: أن يخطو الخطوة الأولى اتجاه السلام مع إسرائيل[1]، ويظهر ذلك عندما سعى إثر توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1978م، ليكون له دورة في المفاوضات[2]، حيث وصفها قائلاً: " إنها مبادرة جريئة أُستهدف منها إبراز اتجاه العرب من قضية السلام"[3].

وفي عام 1965م تراجع عن تأييد خطة السلام التي طرحها الرئيس بورقيبة* القائمة على أساس تقسيم عام 1948م، وذلك بعد أن شاهد مدى معارضة الفلسطينيين، والعرب لها، ورغم حاجة الأردن للمساعدة الأمريكية دفعه حذره للتراجع عن تأييد خطة الرئيس الأمريكي ريغان**، وإعلان حالة الحرب مع إسرائيل[4].

9- الشمولية، وترتيب الأولويات، وبعد النظر.

---

(1) Noor, Leap of Faith, PP155-157

(2) Lunt, James, Hussein of Jordan, (A Political Biography), first Published, Macmillan, London, 1989 AD, P177, (Lunt, Hussein of Jordan).

(3) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص454.

* الحبيب بورقيبة (1903-2000م): أول رئيس للجمهورية التونسية، في عام 1965م ألقى خطاباً في أريحا دعا فيه إلى الاعتراف بقرار التقسيم لسنة 1947م، وعودة اللاجئين إلى ثلث الأرض الفلسطينية، والتنازل عن الباقي.

** رونالد ريجان: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رقم (40) من1981-1989م، وينتمي إلى الحزب الجمهوري، أنظر، حسن، ديب علي، الولايات المتحدة الامريكية من الخيمة الى الامبراطورية، ط1، مطبعة الاوائل، دمشق، 2002م، ص 292، (وسيشار إليه لاحقاً: حسن، الولايات المتحدة الامريكية)

(4) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص483.

أمتاز الملك الحسين في نظرته الشمولية، والمتكاملة للأحداث، وفي بعد نظره في فهم الأحداث، وترتيب الأولويات، وتأكيده ذلك بقوله: " لن يرحم التـاريخ مـن يتخاذل، أو يتلكأ، أو يجبن، أو يتآمر، فالأمة أقوي، وأبقي من الأشخاص مهما كانت صفاتهم، ومراكزهم، وحيثما كانت مواقفهم"[1]، فأعـاد الحيـاة الديمقراطيـة عـام 1989م، لتهيئة الظروف لبدء مفاوضات السلام مع إسرائيل، وتحسباً لبوادر تفكـك النظام الشيوعي[2].

كما جاءت منذ البداية ترتيباته الأولى في المحافظة على الكيـان الأردنـي، وسيادته، وضرورة بقاء النظام الملكي، وتحقيق التنمية، والتطور، والتأهيل البشري في أولى أولوياته "الإنسان أغلى ما نملك"[3].

---

[1] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص72.

[2] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص540.

[3] المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص22.

الفصل الثالث

السياسات العسكرية للملك الحسين بن طلال

الملك في المملكة الأردنية الهاشمية، هـو رأس: النظـام الـسياسي، ورأس الدولة، وتشمل له حقوقاً قانونية، وسياسية، وإدارية؛ هي[1]:

1- حق قيادة القوات المسلحة، وهو القائد الأعلى للقوات البرية، والبحرية، والجوية.

2- الملك هو الذي يعلن الحرب، ويعقد الصلح، ويبرم المعاهدات، والاتفاقات.

وقد ظهر دور الملك الحسين بارزاً في رسم السياسات العـسكرية لـلأردن بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة سواء: سياساته الداخلية على الصعيد المحلـي، أو سياساته الخارجية على الصعيدين: الإقليمي، والـدولي، مـع رسـم العلاقـات العسكرية بين الأردن، والدول العربية، والعالمية.

1.3 السياسة العسكرية الداخلية.

1.1.3 السياسة العسكرية في أمن الحدود.

رابط الأردن على أطول خط للنار* مـع إسـرائيل، وتعرضـت المنـاطق الحدودية للاعتداءات الإسرائيلية على طول الحدود الأردنية، كما تعـددت حـوادث إطلاق النار، وكثرت حالات التسلل عبر الحدود، كما زادت حدة الهجمات المفاجئة، والتي ارتكبت فيها القوات الإسرائيلية المـذابح الـشرسة فـي حـق المـواطنين، وممتلكاتهم بين عامي: 1953-1956م[2].

وكان صعباً على الأردن في ظل هذه التصرفات من قبل الجانب الإسرائيلي أن يعمل على تامين كافة الحدود، وذلك بسبب: طول خط الحدود، وكذلك محدوديـة

---

[1] الدستور الأردني، المادة 33 مع تعديلاتها.

* خط النار، أو خط وقف إطلاق النار: هي الحدود التي رسمها الخط الأخضر، بعد توقيع هدنة رودس عام 1949م، والتي انهت الحرب بين الجيوش العربية، وإسـرائيل فـي فلـسطين، أنظر، المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص53.

[2] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص586-590.

القوات المسلحة آنذاك، مما دفعت بالملك الحسين لاتخاذ عدة سياسات للتخلص من هذه الاعتداءات كان أهمها:

1- إصدار أوامره بتقوية الحرس الوطني؛ لجعله جيشاً نظامياً[1]، وقبول المساعدات التي قدمتها جامعة الدول العربية، والبالغة (5،2) مليون جنيه لتسليح الحرس الوطني لمساعدته في صموده في وجه الهجمات الإسرائيلية المتكررة.

كما كان لسياسة الملك الحسين في الإسراع إلى مواقع الاعتداءات الأثر الأكبر في تخفيف معاناة المواطنين، والإشراف المباشر بنفسه على عمليات الجيش العربي الأردني[2].

2- أصدر أوامره للجيش العربي الأردني؛ لتسليح القرى، والتجمعات السكانية على الخطوط الأمامية، وعلى عمق ثلاثة أميال، وذلك بتسليح سكان كل قرية حتى يكونوا قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات الإسرائيلية، وأخذ الجيش على عاتقه تدريب الشباب على حمل السلاح، واستعماله بطريقة سليمة[3].

3- وفي الهجوم المفاجئ للقوات الإسرائيلية على قرية قبية* الحدودية في 15 أيلول 1953م، والذي أُرتكِبت فيه مذبحة شرسة ذهب ضحيتها: (52) شخصاً، ونسف (42) منزلاً.

قام الملك الحسين على إثر هذه الحادثة بإصدار أوامره بإعادة بناء القرية، ومساعدة من بقي من أهلها، كما أمر بتشكيل لجنة وزارية للتحقيق؛ في الحادثة،

---

(1) ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص115.

(2) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص ص233-234.

(3) خطاب العرش، الدورة 3، المجلس 3، تاريخ 1953/12/1م، ص8.

* قبية أو قبيا: بلدة فلسطينية تقع إلى الغرب من مدينة رام الله، وتتبع محافظة رام الله، والبيرة، وقديماً كانت تتبع إلى قضاء الرملة، الزبن، ملك يصنع التاريخ، ص107.

التي جاءت تدين الزعيم اوشتن*، وتتهمه بالتقصير في نجدة القرية، فـأمر الملـك بعزله، وكان هذا أول أمر يصدر في الأردن من هذا النوع[1].

4- كما أصدر أوامره لتشكيل كتيبة من الفدائيين، على أن يـدربوا علـى أعمـال النسف، والتخريب، ويكونوا من أبناء القسم السليب، لمعايشتهم للواقع، ومعرفتهم بطبيعة الأرض، والظروف المحيطة[2].

5- فصل الشرطة، والدرك عن الجيش، وإنشاء مديرية الأمن العـام[3]، والـدعوة لوضع الدفاع المدني حيز التنفيذ؛ ليكون الشعب قادراً على القيام كل بعمله إذا ما قامت الحرب تجنباً للفوضى[4].

2.1.3 تعريب قيادة الجيش العربي الأردني.

كانت سياسة الملك العسكرية الداخلية تدعوا إلى بناء الجـيش علـى أسـس علمية، داعياً إلى الاختصاص كل في ميدانه، وذلك لأن الجيش كمـا قـال: "ومـا الجيش إلا القلب النابض في كيان الوطن، يبعث في حياتنا المنعة، والقوة، ويشيع في ربوعنا الأمن، والسلام..."[5]، ففي 9 نيسان 1955م، ترأس الملك الحسين اجتماعـاً وزارياً[6]، بالإضافة إلى رئيس أركان القيادة العامة الجنرال (كلوب) باشا، لبحـث شؤون القوات المسلحة، وضرورة تطويرها.

---

* الزعيم اوشتن: أحد الضباط الانجليز العاملين بالجيش العربي قبل التعريب، وكان آنذاك قائـداً للواء المسؤول عن قضاء الرملة، عزل بسبب تقصيره بالدفاع عن قرية قبية الزبن، ملـك يصنع التاريخ، ص109.

[1] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص586.

[2] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص238.

[3] ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص119.

[4] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص635.

[5] Lunt, Hussein of Jordan, P38.

[6] أبو ديه، سعد، صفحات مطوية من تاريخ الأردن، ط1، منشورات البنك الأهلـي الأردنـي، عمان، 1998م، ص323، (وسيشار إليه لاحقاً: أبو ديه، صفحات مطوية).

ووجه الملك الحسين الانتقادات الحادة بسبب الخلل فـي القـوات المـسلحة، وأجهزة الدولة حيث وجه خطاباً قال فيه: "...وسأذكر فيما يلي بعض النقـاط التـي أدت في الماضي، وستظل تؤدي إلى الفشل، إذا لم نتداركها..."[1].

وكان من أهم تلك الملاحظات التي ذكرها الملك الحـسين، والتـي رسـمت سياسته العسكرية الداخلية المستقبلية؛ بأنه يجب أن يكون قادة الجيش ممـن تتـوفر فيهم الجدارة، والكفاءة، وان يكون مستواهم عالياً حتى يكون الجـيش قـادراً علـى تحقيق أهدافه، وان قيادة الجيش تقوم بإعمال هي ليست من اختصاصها، فالشرطة، والدرك، والمباحث، يجب أن تتبع لوزارة الداخلية حتى تؤدي دورها المطلـوب[2] فكما قال: " فللعسكري عمله، وللسياسي سياسته... وأحدهم مضافاً إليه الأخر يؤدي إلى الفوضى"[3].

وكانت سياسة الحسين الدفاعية لسلامة البلاد هو الهجـوم، بينمـا وضـعت الخطة العسكرية للجيش على الدفاع، كما أن إنفاقـات الجـيش تـذهب للنـوادي، والمنتديات، وبناء القيادات بينما تم إهمال الجيش، والحرس الوطني[4].

وبما أن البلاد في موقف حرب مع إسرائيل فالذخيرة، والوقود غير كافيـة، ومستودعاتها مكشوفة يمكن تدميرها بسهوله، كما أن البلاد بأمس الحاجة إلى سلاح طيران قوي، لحماية المواقع الحيوية، وقصف مواقع الأعـداء، وضـرورة وضـع الخطط لاستبدال أسلحة الجيش بالأسلحة الحديثة[5].

وكان هذا الاجتماع الخطوة الأولى نحو القرار التاريخي الذي أتخذه الملـك بتعريب قيادة الجيش، وإعفاء الجنرال (كلوب) من منـصبه بالإضـافة إلـى بقيـة

---

(1) اللقياني، هاشم إسماعيل، تعريب قيادة الجيش العربي، (د.ط)، الوكالـة العربيـة للتوزيـع، عمان، 1993م، ص31، (وسيشار إليه لاحقاً: اللقياني، تعريب قيادة الجيش).

(2) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص653.

(3) اللقياني، تعريب قيادة الجيش، ص33.

(4) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص238.

(5) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص30-31.

القيادات الإنجليزية، وذلك بسب مسألتين رئيسيتين، هما: **أولاً:** دور الضباط العرب في الجيش العربي الأردني، **وثانياً:** الإستراتيجية الدفاعية[1].

كانت المعاهدة الأردنية-البريطانية التي وقعت عام 1948م تنص على: حق الأردن أن باستيفاء مساعدة مالية سنوية تبلغ: (12) مليون جنيه، وأن تقدم بريطانيا الضباط اللازمين لتنظيم الجيش الأردني، ولكن عملياً كان الضباط الإنجليز هم الذين يقودون الجيش، وهذا ما كان يتضارب مع رغبة الملك الحسين في ترفيع الـضباط الأردنيين لتولي المناصب العليا في الجيش، ومطالبته المستمرة بتـدريب، وتأهيـل هؤلاء الضباط.

وفي 29 شباط 1956م أجتمع الملك في الديوان الملكي مع رئـيس أركـان الجيش الفريق (كلوب) وقد طلـب الملـك منـه الإجابـة عـن بعـض الأسـئلة، والاستفسارات عن أسلوب الجيش في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، وعن احتياط الجيش من الذخائر، وكما قال الحسين: " أن الرأي العام كان يجهل أن قضية عـزل الجنرال (كلوب) من منصبه كانت قضية أردنية تماماً، لان (كلوب) كان قائداً عامـاً للجيش العربي الأردني، وكان يعمل لحساب حكومتي"[2]، وأظهر هذا الاجتماع عدم الوفاق بين الملك، ورئيس أركانه، بسبب اختلاف الآراء، والأفكار؛ فالحسين يـرى ضرورة أن تتضمن الإستراتيجية الدفاعية الأردنية الرد الفوري، والـسريع لـردع العدو، حيث قال:" كنت أرى انه: علينا - في حال نشوب حرب - أن نؤمن دفاعنا على طول الحدود الأردنية مهما كلف الأمر، وحتى الموت"[3].

بينما كانت نصيحة (كلوب) بضرورة التـزام جانـب الحكمـة، والحـذر، والانسحاب الى الضفة الشرقية من نهر الأردن للدفاع عن الأردن في حال الهجـوم الإسرائيلي المفترض، هذا بالإضافة إلى القيود التي كانت تضعها بريطانيـا علـى تزويد الأردن بالسلاح، والذخيرة، والمعدات[4].

---

(1) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص111.

(2) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص154.

(3) الأقصى، ع 1029، ص20.

(4) Lunt, Hussein of Jordan, P38.

كل هذا اصطدم مع عرض بريطانيا على الملك الحسين بخطة لتعريب الجيش يتم بمقتضاها منح الضباط الأردنيين في المستقبل مزيداً من الامتيازات.

وكان المستقبل هذا من - وجهة نظر بريطانيا - إن الجيش لن يستطيع الاعتماد على نفسه قبل ثلاثة عقود على أقل تقدير، وإنما سلاح الهندسة من الجيش يمكن أن يتولى قيادته ضابط أردني عربي في عام 1985م[1].

في يوم الخميس الأول من آذار عام 1956م، طلب الملك الحسين عقد جلسة طارئة لمجلس الوزراء[2]، حيث توجه إلى دار الرئاسة، وأبلغ رئيس الوزراء آنذاك سمير الرفاعي*، أنه: يرغب في إنهاء خدمات رئيس الأركان في الحال، ونفذت الحكومة رغبة الملك فوراً، وقرر مجلس الوزراء في قراره رقم (198) الموافق الأول آذار 1956م ما يلي[3]:

أ- إنهاء خدمة الفريق (كلوب) من منصبه في رئاسة أركان الجيش العربي الأردني.

ب- ترفيع الزعيم راضي عناب** لرتبة أمير لواء، وتعيينه في منصب رئاسة أركان الجيش العربي الأردني.

ج- إنهاء خدمة القائمقام (باترك كوجهل) مدير الاستخبارات.

د- إنهاء خدمة الزعيم (هاتون) مدير العمليات العسكرية.

---

(1) اللقياني، تعريب قيادة الجيش، ص33.

(2) المرجع نفسه، ص35.

* سمير الرفاعي: من مواليد مدينة صفد عام 1901م، ودرس الحقوق في لبنان تدرج في المناصب حتى كان رئيساً للوزراء عدة مرات بين عامي 1944-1963م، أبو غيدا، رجالات وشخصيات أردنية 1982م، (د.ط)، مؤسسة آلاء للدعاية والأعلام، عمان، 1982من (وسيشار إليه لاحقاً: أبو غيدا، رجالات وشخصيات أردنية 1982م)

(3) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص630.

** اللواء راضي حسن عناب: ولد بنابلس عام 1898م، التحق بالجيش العربي برتبة ملازم، تدرج بالرتب، والمناصب حتى تسلم رئيس أركان حرب الجيش العربي بعد عزل (كلوب)، أنظر، المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص246.

وأبلغ رئيس الوزراء الفريق (كلوب) بقرار إنهاء خدماته، وطلب منه، بناء على تعليمات الملك أن يغادر عمان في صباح اليوم التالي[1].

كما أبلغ السفير البريطاني قرار إنهاء خدمات الفريق (كلوب)، الذي غادر عمان في صباح يوم الجمعة 2 آذار 1956م بالطائرة[2]، ونقلت الإذاعة الأردنية أنباء الخطوة الجريئة، والقرار الحاسم، حيث حمل الأثير صوت الملك الحسين في خطاب نصه: " أيها الضباط، والجنود البواسل... أحييكم أينما كنتم، وحيثما وجدتم، ضباطاً، وحرساً، وجنوداً، وبعد: فقد رأينا نفعاً لجيشنا، وخدمة لبلادنا، ووطننا، أن نجري بعضاً من الإجراءات الضرورية في مناصب الجيش، فنفذناها متكلين على ا العلي القدير..."[3].

3.1.3 إنهاء الوجود العسكري الأجنبي.

كان الملك الحسين يرى: أن المعاهدة الأردنية – البريطانية عقبة في طريق المستقبل الأردني، فبدأ تحركاته الدبلوماسية في كانون أول 1954م، عندما أوفد رئيس وزرائه توفيق أبو الهدى*، ووزير الدفاع آنذاك؛ ليقوما بمباحثات مع الحكومة البريطانية لتعديل المعاهدة البريطانية - التي عقِدْت عام 1928م، وجددت عام 1948م-، ولكن المباحثات توقفت حتى يتضح الموقف بسبب أنباء حلف بغداد عام 1955م[4].

---

[1] أبو دية، صفحات مطوية، ص322.

[2] اللقياني، تعريب قيادة الجيش، ص26.

[3] الأقصى، ع 1029، ص19، أنظر، الملحق رقم (أ)، الخطاب رقم (1).

* توفيق أبو الهدى التاجي: ولد في عكا عام 1895م، درس في الرملة، وبيروت، واسطنبول، عمل في سوريا، ثم انتقل إلى عمان، وتدرج بسرعة في سلم المناصب حتى شكل الحكومة الأردنية عدة مرات بين عامي 1938-1955م، أبو غيدا، رجالات وشخصيات أردنية 1982م، ص32.

[4] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص90.

وبعد اتخاذ الملك الحسين قرار قبول المعونة العربية المعروضـة للجـيش، والحرس الوطني[1]، أرسلت الإدارة البريطانية، مذكرة للحكومة الأردنية بتاريخ 22 كانون الثاني 1957م، تَطلُب فيها – بريطانيا - الدخول بمفاوضات لإنهاء المعاهدة الأردنية - البريطانية، وعلى أثرها تشكّل وفد أردني للتفاوض بدأت أعمالهـا فـي عمان بتاريخ 4 شباط 1957م، وأصدرت أول بياناتها في 13 شباط 1957م يعلنان فيه الاتفاق على إنهاء المعاهدة الأردنية - البريطانية[2].

وتم التوقيع على الكتب المتبادلة بين الطرفين فـي 3 آذار 1957م، حيـث أُعلن عن إنهاء المعاهدة، وجاء تعبير الملك عن الفرحة فـي قولـه: " والآن يحـق للأردن أن يرفع رأسه عالياً بين الملأ حراً طليقاً، وقد ملك زمام أمره، وأصبح سيد نفسه..."[3].

وبهذا يكون الملك الحسين قد اتخذ خطوة - أخرى - جريئةٍ بإلغاء المعاهـدة الأردنية – البريطانية، وجلاء آخر جندي بريطاني، وإخلاء القواعد الأجنبية، وذلك إكمالاً للسيادة الأردنية على ترابه الوطني[4].

4.1.3 السياسة العسكرية في وجه التحديات الداخلية.

تعرض الأردن لعدة تحديات داخلية، الأمر الذي اقتضى من الملك الحـسين اتخاذ سياسات عسكرية واسعة، ودقيقة حتى يستطيع الجيش العربـي الأردنـي أن يضطلع بمسؤولياته في توطيد أركان الأمن، والاستقرار في ربوع الأردن، والتـي كان من أهمها:

1- محاولات التيارات السياسية في الأردن في عقـد الخمـسينيات الهيمنـة علـى الحكومة، والتأثير على نظام الحكم ممثلاً بالملك الحسين، وذلك زمـن حكومـة

---

[1] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص633-634.

[2] لنت، الحسين سيرة حياة، ص151، أنظر، الملحق رقم (هـ)، الوثيقة رقم (2).

[3] خطاب الملك الحسين في مطار المفرق يوم 31 أيـار 1957م، احتفـالاً بانتهـاء المعاهـدة البريطانية.

[4] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص651.

سليمان النابلسي*، التي حاولت أيضاً التأثير على القوات المسلحة عـن طريـق القيام بإجراءات سلبية على النظام؛ بإقالة العديد من موظفي الدولة، والعسكريين من القوات المسلحة[1].

وفي 8 نيسان 1957م ظهرت في عمان سيارات مصفحة في مواقع حساسة داخل مدينة عمان، وفي خارج ضواحيها، ما لبثت أن عادت إلى مراكزهـا بعـدما أصدر الملك الأمر بعودتها[2].

وفي 13 نيسان 1957م حدثت بعض الاضطرابات فـي صـفوف إحـدى الوحدات العسكرية نتيجة للأوامر غير المفهومة التي صدرت إليها، ولما سمع الملك الحسين بذلك ذهب بسيارته إلى الزرقاء[3] يرافقه قائد الجيش علي أبو نوار*، حيث استطاع الملك بسياسته من إجهاض محاولة لانقلاب عسكري ضده، والقضاء علـى محاولة لاغتياله، وهرب المذنبون، وسمح الملك لعلي أبو نوار بالذهاب إلى سـوريا كذلك[4]، وهي ما عرفت بأحداث، أو تمرد الزرقاء، أو ما عرف في حينه بحركـة الضباط الأحرار[5].

حيث يقول الملك: " وبعد رحيل (كلوب) في ربيـع 1957م، تمكنـت مـن القضاء في الوقت المناسب على مؤامرةٍ أُعدت ببراعةٍ، عرفت بتمرد الزرقاء، كانت ترمي إلى اغتيالي لخلق الاضطراب، والفوضى في الأردن، وإعلان الجمهورية"[6].

---

* سليمان النابلسي: رئيس وزراء الأردن من 29 تـشرين الأول 1956م، حتـى 10 نيـسان 1957م، أبو غيدا، رجالات وشخصيات أردنية 1982م، ص56.

(1) Hussein, Uneasy Lies The Head, P137.

(2) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص661.

(3) Lunt, Hussein of Jordan, P40.

* اللواء الركن علي أبو نوار (1924-1991م): أنضم إلى الجيش برتبة مرشح، تدرج بالرتب، والمناصب، حتى عين رئيساً للأركان عام 1957م، المجـالي، الجـيش العربـي (1921-1951م)، ص247.

(4) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص150.

(5) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص671.

(6) الحسين، مهنتي كملك، ص116.

وتمكن الحسين من القضاء على الحركة، ومؤيـدوها، وأنـصارها، وأعلـن الأحكام العرفية، وحظر الأحزاب السياسية[1]، وأستطاع بذلك إبعـاد الجـيش عـن السياسة، والمحافظة على القوات المسلحة من تأثيرات التيارات السياسية التي كانت موجودة في الساحة، وبقوة[2].

2- محاولة تدبير انقلاب عسكري في عام 1959م، برئاسة نائب رئيس الأركـان آنذاك اللواء صادق الشرع، والتي رسِمتْ لقلب نظام الحكم فـي الأردن، أثنـاء الجولة التي كان سيقوم بها الملك في الولايات المتحدة، حيث اصـطحبه الملـك معه في جولته، وأصدر أوامره إلى قوات الأمـن باعتقـال رؤسـاء الحركـة الانقلابية[3].

وبعد عودته تم أخذ اعترافاتهم، وتمت محاكمتهم[4]، وأعلن الإحكام العرفية، من أجل السيطرة على الأمور بشكل مباشر[5]، فكانت سياسته في منح الأشـخاص الفرصة الكافية لإعادة التفكير في أعمالهم قبل أن يرتكبوها، والعمل على تحـويلهم إلى مواطنين مخلصين في خدمة البلاد[6].

3- اغتيال رئيس الوزراء هزاع المجالي* بانفجار ضخم فـي الـساعة العاشـرة، والنصف من صباح يوم الاثنين 29 آب 1960م، واستشهاده، ومعه مجموعـة من كبار الموظفين، وبعض المواطنين الأردنيين إثر انفجار في مكتبه[7].

---

[1] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص151.

[2] خطاب العرش، الدورة 2، المجلس 5، 1957/10/1 ص ص35-37.

[3] أبو دية، صفحات مطوية، ص432.

[4] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص700.

[5] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص192.

[6] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص245.

* هزاع المجالي (1919-1960م): فاز في الانتخابات النيابية عن الكـرك مـرتين، وشـكل الحكومة مرتين في عام 1955م، وفي عام 1959م حتى اغتياله، هزاع، قراءة في سيرته، ص ص7-13.

[7] Lunt, Hussein of Jordan, P153.

وكان الانفجار قد وقع في هذا اليوم لأن رئيس الوزراء يفتح مكتبه للجمهور فيه من كل أسبوع لتلبية مطالبهم، وحل مشاكلهم.

وكان الملك حسين سيزور رئاسة الوزراء قبل ساعات من الانفجار الذي يبدو أنه كان مخططاً لاغتياله، وأن القتلة وضعوا قنبلتين انفجرت الثانية بعد 40 دقيقة من الانفجار الأول[1].

وقد نعى جلالة الملك الحسين رئيس الوزراء ومن معه، وتشكلت هيئة تحقيق للوقوف على الأسباب ومعرفة الجناة، ووقفت هيئة التحقيق على أسماء الفاعلين المجرمين.

4- قام الملك الحسين بإصدار توجيهاته لتطبيق تجربة فريدة من نوعها في عام 1962م بتشكيل معسكرات الحسين لطلاب المدارس الثانوية - خلال العطل الصيفية- بإشراف وزارات (الدفاع، والتربية والتعليم، الداخلية)، لتدريب الطلاب فيها على الحركات العسكرية، واستعمال الأسلحة الخفيفة [2].

5- كان للاعتداءات الإسرائيلية المتتالية على القرى الأردنية الحدودية، وخاصة الاعتداء على قرية السموع* في عام 1966م الأثر الأكبر في اتخاذ الملك الحسين سياسة العمل بنظام الخدمة العسكرية الإجبارية من خلال فرض قانون التجنيد الإجباري على كل مواطن من يصلح للخدمة العسكرية من سن: 18 – 40 عاماً، وذلك لتنظيم المواطنين، وإعدادهم عسكرياً استعداداً للمعركة القادمة[3].

---

[1] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص37.

[2] خطاب العرش، الدورة 1، المجلس 7، تاريخ 1962/12/1م، ص104.

* السموع: من قرى الخليل في فلسطين، تقع على بعد 4 كم من خط الهدنة جنوب الخليل، الرقاد، محمد خلف، ومجموعة من الباحثين، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، المطابع العسكرية، عمان، 2009م، ص227، (وسيشار إليه لاحقاً: الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م).

[3] لنت، الحسين سيرة حياة' ص276.

6- كان لحرب حزيران عام 1967م، وبدء حرب الاستنزاف دوراً كبيراً في رسم الملك الحسين للسياسة القائلة: " أعط الجندي السلاح المناسب"[1]، واتخاذ إستراتيجية قتالية جديدة من أهمها: الاستخدام الأمثل للمعدات، والذخائر، وإعادة تسليح، وهيكلة الجيش، وذلك لبناء القوات المسلحة على ضوء الاختبارات الأخيرة، وإعادة توزيع القطاعات للدفاع تمهيداً للانتقال لمرحلة الهجوم المعاكس[2].

كما كان لمعركة الكرامة* في 21 آذار 1968م، الأثر الكبير في اتخاذه سياسة منع وقف إطلاق النار، والقتال لآخر جندي، وآخر طلقة، وكذلك حضوره إلى غرفة العمليات في القيادة الأمامية لمراقبة الموقف شخصياً، ومنع العدو من سحب خسائره، مما دفع إسرائيل، ولأول مرة بطلب وقف إطلاق النار، وتحطيم أسطورة أن جيشها (الجيش الذي لا يقهر)[3].

7- انحراف التنظيمات الفلسطينية عن العمل الفدائي، وحوادث الأمن الداخلي عام 1970م.

بعد حرب حزيران 1967م نزح الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم إلى الأردن، وأخذت الحرب ضد إسرائيل تتخذ منحى جديداً تمثل بتكثيف العمل الفدائي ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي الأردنية.

وكسب العمل الفدائي تعاطفاً جماهيرياً من قبل كافة المواطنين بسبب روابط الإخوة المشجعة للأعمال البطولية، والتضحيات من أجل تحرير الأرض الفلسطينية المحتلة[4].

---

(1) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص150.

(2) خطب العرش، الدورة 1، المجلس 9، تاريخ 1967/11/1م، ص199-223.

* الكرامة: منطقة زراعية كانت تسمى بغور كبد، وبعد حرب فلسطين عام 1948م، وحرب حزيران 1967م نزح إليها العديد من أبناء فلسطين، وفي معركة الكرامة هدم العدو معظم بيوتها، ومدارسه، وأماكن العبادة فيها، الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص269.

(3) أبو نوار، معركة الكرامة، ص222.

(4) لجنة صياغة التاريخ العسكري بالقوات المسلحة، ص75.

وبعد معركة الكرامة في آذار 1968م تراجعت بعض الفـصائل الفلـسطينية نحو الداخل في الأردن[1]، واستقبلها الشعب الأردني بالدعم، والتأييـد، ووضـعت الأراضي الأردنية تحت تصرف العمل الفـدائي[2]، ومنحـت الحريـة للتنظيمـات الفلسطينية بحرية العمل، وجمع التبرعات، وتسهيل حركة أفرادها في الدخول إلـى المملكة، والخروج منها، وإعفاء من ينتسب إلى هذه التنظيمـات مـن أداء الخدمـة الإلزامية في القوات المسلحة، حتى وصل الدعم للعمل الفدائي قول الملك الحـسين: "أعتقد إننا وصلنا إلى وضع أصبحنا كلنا فيه فدائيين" [3].

أخذت المنظمات الفلسطينية تشن الهجمات العسكرية انطلاقاً من الأردن ضد إسرائيل التي كانت ترد بقصف: المدن، والقرى، والمخيمات في الأردن بالمدفعيـة، والطيران، كما حدث من قصف لمدينة اربد، وقراها في 15 شباط 1968م، حيـث نتج عنها خسائر كبيرة في الأرواح، والممتلكات [4].

ونتيجة لهذه الحادثة طالب الملك الحسين من الحكومة بضرورة تَقيد الفدائيين بسياسة الأردن العسكرية، حيث قال في 16 شباط 1968م: " لن أقبـل بـان يقـدم لأعداء بلادي، وأمتي ذريعة يتذرعون بها إلى جانب ذرائعهم الواهمة الباطلة أو حجة يطلع بها أولئك الأعداء على العالم ليدفعوه إلى المزيد مما أوقعوه بـه مـن وهـم، وتضليل..."[5].

وبعد جولة قام بها وزير الداخلية الأردني آنذاك لتفقد مدينة اربد، وقراهـا، ومخيماتها بعد الاعتداء الإسرائيلي الغاشم، حيث صرح: " أن الأردن لـيس البلـد الوحيد الذي يمتلك حدوداً مشتركة مع إسرائيل، وعلى هذا فان أي عمل جاد ضـد العدو، يجب أن يكون إجماعاً، ومن خلال خطة متناسقة، وسياسة مـشتركة... وإن

---

[1] Lunt, Hussein of Jordan, P131.

[2] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص252.

[3] لنت، الحسين سيرة حياة، ص187.

[4] أبو نوار، معركة الكرامة، ص40.

[5] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص284.

الحكومة لن تسمح لأي موقف منفرد... وستضرب بيد من حديد على أيدي العابثين بالأمن"[1].

وكانت المنظمات الفلسطينية الموجـودة علـى الأرض الأردنيـة متنوعـة الاتجاهات، والقيادات، ومدعومة من بعض الدول العربـي بـالأموال، والـسلاح، وأخذت نشاطاتها تتخذ طابعاً سياسياً نتيجة لولائاتها السياسية، والعقائدية، واتجهـت نحو تشكيل سلطة موازية لسلطة الدولة الأردنية[2].

كانت معركة الكرامة أحد أسباب تراجع المنظمات الفلـسطينية إلـى داخـل المدن، والقرى الأردنية، وبعد هذه المعركة، وما حققه الجيش العربي من انتـصار بدأت المنظمات الفلسطينية بالادعاء، والتبجح في وسائل الإعلام بأنها هي من حقق الانتصار، وهذا ما أكده أحد أعضاء اللجنة المركزيـة لحركـة فـتح الفلـسطينية بقوله:"لأن الكلمة أقوى من الطلقة، وإنهـم – أي المنظمـات – اسـتطاعوا إقنـاع الجماهير بأن معركة الكرامة هي معركة بـين القـوات الإسـرائيلية، والمقاومـة الفلسطينية، وليست بين القوات الإسرائيلية، والقوات الأردنية... واستطعنا نتيجة هذه الدعاية أن نكسب عشرات الملايين من الدولارات من دول الخليج".

ونتيجة لهذه الادعاءات، والافتراءات، وتزايد الإشاعات ظهر الاسـتياء فـي صفوف الجيش العربي الأردني من أفعال المنظمات الفلسطينية، والتي بدأت تتدخل في الشؤون الداخلية الأردنية، كما زادت تدخلات الفصائل، والتنظيمات الفلسطينية، في حياة الناس العامة الأمر الذي سبب في استياء الشعب.

وأخذ الفدائيون - من الفـصائل، والمنظمـات الفلـسطينية - فـي الأردن ينحرفون عن الهدف الرئيس، وهو تحرير فلسطين المحتلة، حتـى وصـل الأمـر ببعض المتطرفين لان يقول: "أن التحرير يجب أن يبدأ من عمان أولاً".

---

[1] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص299.

[2] لجنة صياغة التاريخ العسكري بالقوات المسلحة، ص74.

وبدأت التنظيمات بوضع القوانين، وسن التشريعات الخاصة بها، وأصبحت تطالب الملك بتأليف حكومة وطنية ترضى عنها المقاومة الفلسطينية (أي حكومة مفروضة)[1].

وأخذ الوضع يزداد سوءاً، وكثرت التدخلات من قبل التنظيمات الفلسطينية، وأصبح هناك تحريض للشعب ضد النظام الملكي في الأردن، وكثر المرتزقة، والانتهازيين، مما دفع الرأي العام الأردني إلى التذمر، والندم.

وبدأت التجاوزات تكثر، وتستهدف أمن الوطن، والمواطن الأردني، عندها أصدر رئيس الوزراء بهجت التلهوني* يوم 10 شباط 1970م قراراً يستهدف حفظ الأمن، والنظام تألف من (11 بنداً) يمنع التجول بالسلاح، أو إصدار النشرات، والصحف غير المرخصة، ومنع المظاهرات، ومنع إطلاق النار بدون مبرر[2].

وقد أعتبر هذا القرار من قبل الفصائل، والتنظيمات الفلسطينية أنه موجه لها، وأصدرت مجموعة من المنظمات بياناً دعت فيه إلى حرية التنقل، والحركة لها، واعتبرت أن قرار مجلس الوزراء الأردني أعلاه هو في حكم الملغي، وتعدى ذلك إلى الاعتداء على السيادة الأردنية، وخطف بعض الطائرات، وتفجيرها في الأراضي الأردنية في أوائل شهر أيلول 1970م[3].

وبعد هذا الإعلان اقتنعت القيادة الأردنية أن لا مجال لأنصاف الحلول، مما دعا الملك حسين في 5 أيلول 1970م، لاتخاذ خطوات عملية، واتخاذ الإجراءات العسكرية اللازمة لضبط الأمن، وفرض السيطرة، حيث قال في خطاب له: "انه قرر

---

(1) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص278.

* بهجت التلهوني(1913- 1995م): ولد في معان، عمل رئيساً للوزراء (4) مرت بين عامي 1960-1970م. أنظر، أبو غيدا، رجالات وشخصيات أردنية 1982م ص39.

(2) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص300-301.

(3) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص323.

استعادة القانون، والنظام"[1]، حيث أمر يوم 15 أيلـول 1970م بتـشكيل حكومـة عسكرية, وتعيين المشير حابس المجالي** حاكماً عسكرياً عاماً[2].

وهذا ما اعتبرته التنظيمات الفلسطينية إعلاناً من الملك للحرب عليها، وبدأت إضرابها الشامل، وبدأت صداماتها المسلحة مع الجيش العربي، انتهت بتوقيع اتفاقية القاهرة في 27 أيلول 1970م، على أساس انتقال التنظيمات الفلسطينية إلى قواعـد أمامية في مواجهة العدو الإسرائيلي.

ولم تتقيد التنظيمات الفلسطينية بالاتفاقية، واستمرت أعمال العنف، والفوضى من قبل هذه التنظيمات، مما زاد من إصرار الملك والحكومة، والجيش من التخلص من هذه التنظيمات العسكرية المسلحة إلى أن تم ذلك بإخراجها بالقوة، ونهائياً مـن عمان، وأربد في نيسان 1971م[3].

وكان لسياسة الملك الحسين في ضبط النفس، والتحلي بالصبر أكبر الأثر في الحفاظ على الكيان الأردني[4] الذي تأذى في جوانب عـده سياسـياً، واقتـصادياً، واجتماعياً، من تصرفات التنظيمات الفلسطينية كان أهمها[5]:

أ- سياسياً: أدت هذه الأحداث إلى تضييق سياسي عربي علـى الأردن شـمل؛ عزل الأردن، وإغلاق حدوده، وقطع العلاقات الدبلوماسية معـه، والـضغط عليه للرضوخ لمطالب التنظيمات الفلسطينية، وكذلك اغتيال رئيس الـوزراء

---

(1) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص274.

** المشير حابس ارفيفان المجالي (1910-2001م): يعد أسطورة عسكرية في معارك القـدس، واللطرون، وباب الواد، في حرب 1948م، وتدرج بالمناصب العسكرية، حتى تسلم رئـيس هيئة الأركان العامة 1958- 1976م، ثم حاكماً عسكرياً عامـاً 1970- 1976م، أنظـر، الأقصى، ع 983، ص ص58-59.

(2) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ج2، ص320.

(3) الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص346.

(4) دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص146.

(5) Al-tal, King Hussein's legacy, PP79-80.

الأردني وصفي التل* في القاهرة يوم 28 تـشرين الثـاني 1971م، أثنـاء مشاركته في اجتماعات وزراء الدفاع العرب من قبل مجموعة إرهابية أُلقـي القبض عليها، ثم أُطلق سراحها بعد محاكمة صورية.

ب- اقتصادياً: تم حجب المعونة العربية عن الأردن، مما سبب في وضع الأردن في أزمة اقتصادية خانقة، دفعته إلى الاستعانة بالمعونات الأجنبية.

ج- اجتماعياً: خلقت الأحداث فجوة اجتماعية بين أبناء الأسرة الواحدة في الأردن من أردنيين، وفلسطينيين، الذي ما كان يدفن هذا الجرح لولا جهود الحـسين في التأليف بين القلوب، والجمع بين، وجهات النظر.

د- إعلامياً: خلقت الدعاية الإعلامية قناعات غير صحيحة لدى الـشعوب بـان الأردن يقف ضد التنظيمات الفلسطينية، ووصفه بأنه يقف حائلاً أمام تحرير فلسطين.

8- رغم كل المواقف المضادة للأردن، والإساءات التي لحقت به فقد أصدر الحاكم العسكري الأردني العام يوم 10 أيار 1972م قراراً بمنع ملاحقـة المـواطنين العسكريين، أو المدنيين، وأولئك الذين غادروا الأردن، والسماح بعودة كل مـن غادر لأي سبب دون ملاحقة مهما كانت أخطاؤه، وخلال شهرين من تاريخه[1].

9- ابتدأ العقد الأخير من القرن العشرين بأحداث ساخنة، فقد نشبت حرب الخلـيج الثانية، وقام العراق باحتلال الكويت، وقادت الولايات المتحدة الأمريكية تحالفـاً كبيراً لأخرجها، وبالرغم من موقف الملك الحسين الداعي إلى حـل الخلافـات العربية داخلياً الأمر الذي أدى إلى قطع العلاقات مع كثير من الدول العربية.

إلا إن الحسين برؤيته الواضحة أصدر الكتاب الأبيض يشرح فيـه موقـف الأردن من هذه الأزمة مبيناً أنه طالما دعا إلى احتواء الأزمـة عربيـاً، وطالـب

---

* وصفي التل (1919-1970م): هو رئيس وزراء الأردن شكّل عدة حكومـات بـين عـامي 1962م، وحتى اغتياله في 28 تشرين الثاني 1970م بالقاهرة، أنظر، دائرة التراجم، تراجم الشخصيات الأردنية، (د.ط)، دائرة التراجم والأبحاث، عمان، 1971م، ص170، (وسيشار إليه: دائرة التراجم، تراجم الشخصيات الأردنية).

[1] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص245.

الرئيس العراقي صدام حسين* بالانسحاب من الكويت فوراً[1]، ولكن في الوقت نفسه كان للأردن موقفه من أن للعراق الحق في الدفاع عن نفسه، ثم ما لبث الحسين بعقليته السياسية بتبديد حالة الفتور بين الأردن، وعدد من الدول العربية، والدعوة إلى فتح الحوار مع الأشقاء لإزالة الخلاف، وعادت العلاقات إلى طبيعتها عام 1995م[2].

10- أطلق الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب)* في عام 1991م مبادرة سلام جديدة[3]، والحديث عن مؤتمر دولي للسلام قرر الأردن الاشتراك فيه، ونجح الأردن فيه بالوصول إلى اتفاقيات تتعلق بالمياه، والأرض[4]

وفي 26 تشرين الأول 1994م تم توقيع معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية في وادي عربة[5]، بحضور الرئيس الأمريكي (بيل كلنتون)**، والرئيس الإسرائيلي

---

* صدام حسين المجيد (1937م- 2006م): رئيس الجمهورية العراقية (1979- 2003م)، تمت إزاحته عن السلطة عام 2003م، بعد الغزو الأمريكي للعراق، وقُبض عليه لاحقاً، تم بعدها محاكمته، وإعدامه، أنظر مركز الإمارات، 100 قائد عسكري، ص409.

[1] المملكة الأردنية الهاشمية، الكتاب الأبيض الأردن وأزمة الخليج أب 1990م- آذار 1991م، (د.ط)، (د.ن)، 1991م، ص ص10-13، (وسيشار إليه لاحقاً: الكتاب الأبيض).

[2] الوثائق والوقائع الأردنية عام 1995م، الربع/3، ط1، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، عمان، 1998م، ص144، (وسيشار إليه لاحقاً: وزارة الثقافة، الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1995م الربع/3).

* جورج بوش الأب: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رقم (41)، من 1989-1993م، ينتمي إلى الحزب الجمهوري، حسن، الولايات المتحدة الامريكية، ص 292.

[3] اللجنة الإعلامية، معاهدة السلام، بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة إسرائيل، ما هي؟ منشورات اللجنة الإعلامية، عمان، 1994م، ص ص7-9، (وسيشار إليه لاحقاً: اللجنة الإعلامية، معاهدة السلام).

[4] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص582.

[5] الحمد، السلام في الشرق الأوسط، ص75، وكذلك أنظر، الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص614.

** ويليام جيفرسون كلينتون: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رقم (42) من 1993-2001م، ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، أنظر، حسن، الولايات المتحدة الامريكية، ص 292.

(وايزمن)***، ورئيس الوزراء (اسحق رابين)****.

11- نتيجة للسمعة الدولية المميزة للمملكة الأردنية الهاشـمية، وسياسـة الملـك الحسين الداعية إلى الاعتدال، والوسـطية، وبـسبب سـمعة الجـيش العربـي بالاحتراف، والتنظيم، فقد قررت الأمم المتحدة الاستعانة بالقوات الأردنية فـي مهام حفظ السلام في العالم، وكانت البداية في أب 1992م[1].

3. 2 السياسة العسكرية الخارجية.

1.2.3 التحديات الخارجية.

واجه الأردن الكثير من التحديات، وعلى أشكال مختلفة، فكما واجـه الملـك الحسين التحديات الداخلية، قام بانتهاج سياسات عبقريـة فـي معالجـة التحـديات الخارجية التي كان لها أكبر الأثر في تطور الأردن، وقواتـه المـسلحة، وتعميـق دورها الوطني، والقومي، وكان من أهم هذه التحديات:

1- الثورة المصرية التي قامت في 23 تموز(يوليو) 1952م، والتي قامت بها حركة من الجيش المصري عرفت باسم (الضباط الأحـرار) ذات اتجاهـات متباينـة جمعت بينها أفكاراً، وتوجهات واحدةً منها: طلب الجلاء، والاستقلال الـوطني، والتقدم الاقتصادي، والسياسي، وضرورة التفاعـل العربـي، فقامـت الثـورة بالإطاحة بالملك فاروق*، وإعلان الجمهورية، ثم شنت هجوماً على حلف بغداد،

*** وعيزر وايزمان (1924-2005م) الرئيس الاسرائيلي من 1993-2000م، أنظر، الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص611.

**** إسحق رابين (1922- 1995م): جنرال سابق في الجيش الإسرائيلي حتـى عـام 1968م، عمل رئيساً للوزراء مرتين، منح جائزة نوبل للسلام، أغتالـه متطـرف يهـودي، أنظـر، الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص614.

[1] المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص28.

* الملك فاروق بن فؤاد الأول بن الخديوي إسماعيل (1920- 1965م): آخر ملوك مصر مـن عام 1936م إلى أن أرغمته ثورة 23 تموز 1952م على التنازل عن العرش، وتم تحويـل مصر من ملكية إلى جمهورية، وأقام في منفاه بروما إلى أن توفي، أنظر، أمـين، جـلال،

كما بدأت العمل على إبعاد الأردن عن بريطانيا، وتسخين الجبهـة الأردنيـة - الإسرائيلية، وإثارة الاضطرابات بين الجـيش، والجمـاهير، وتـشويه مكانـة الحكومة، والعرش، إلا أن الملك استطاع بسياسته الوقـوف فـي وجـه تلـك التحديات، وتَبِعْاتُها[1].

2- وفي عهد الملك الحسين تقدم الأردن بطلب للانـضمام لهيئـة الامـم المتحـدة ليستطيع تأدية دوره في المجتمع الدولي، ولكن الطلب كان يقابل بالنقض من قبل الإتحاد السوفيتي بحجة عدم وجود علاقات دبلوماسية مع تلك الدولة، ولم يتمكن الأردن من الدخول كعضو إلا في 14 كانون الاول 1955م، وبدأ فـي حينهـا ممارسة دوره الكامل في المجتمع الدولي.

3- بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الصراع بين الدول التي خرجت منتصرة منهـا، والمتمثلة بالولايات المتحدة، ومعها بريطانيا يقابلها الإتحاد السوفيتي، وهو مـا عرف بالحرب الباردة، حيث كان الصراع على أشده في منطقة الشرق الأوسط، بسبب الموقع الاستراتيجي، ووجود النفط، وكان لتوجه الرئيس المصري جمال عبد الناصر* إلى المعسكر الشيوعي، وحصوله على صفقة الأسلحة المتطـورة من تشيكوسلوفاكيا سبباً في بعث القلق لإسـرائيل، بحيـث قـاد إلـى حـرب السويس[2]، ووقوع العدوان الثلاثي على مصر، ووقوف الأردن قيادة، وحكومة، وشعباً إلى جانب مصر، وتجهيز الأردن لقوات عسكرية تكون جاهزة، وبـإمرة

شخصيات لها تاريخ، ط1، مكتبة، ريـاض الـريس للنـشر، القـاهرة، 1997م، ص89، (وسيشار إليه:أمين، شخصيات لها تاريخ).

[1] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص92.

* جمال عبد الناصر (1918- 1970م): هو ثاني رؤساء مصر تولى السلطة عام 1954م حتى وفاته، وهو قائد ثورة 23 يوليو 1952م التي أطاحت بالحكم الملكي في مصر، أنظر،أمين، شخصيات لها تاريخ، ص115.

[2] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص94.

القيادة المصرية للتدخل في الحرب، فجاء رد مصر للملك حسين، بضرورة التريث مقدراً موقف الأردن[1].

5- في 14 شباط 1958م قام الملك الحسين بالإتحاد العربي الهاشمي** بين الأردن، والعراق[2]، بوحدة كاملة ذات قوات مسلحة واحدة، وسياسة خارجية مع الحفاظ على السيادة التامة لكل دولة، ولكن هذا الإتحاد لم يكتمل، ففي 14 تموز 1958م تعرضت العائلة الهاشمية المالكة في العراق لجريمة نكراء ذهب ضحيتها جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق[3]، وجميع أفراد العائلة الهاشمية اثر انقلاب عسكري قام به عبد الكريم قاسم*، وكانت سياسة الملك تقوم على أساس أن ما حدث شأناً داخليا في العراق[4].

وكان على قدم المساواة هناك خطة لانقلاب عسكري على الساحة الأردنية إلا انه فشل، وأغلقت الحدود المجاورة مع الأردن لزيادة الضغط، ومنع تأمينها بالوقود، مما دفع الحسين لطلب مساعدة بريطانيا التي أرسلت مظليها من قبرص إلى الأردن[5]، وجاء الدعم المالي الأمريكي، كما جاءت إمدادات الوقود من لبنان، ولكن

---

(1) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص240.

** الإتحاد العربي (الإتحاد الهاشمي): هو إتحاد غير اندماجي أعلن عنه في 14 شباط 1958م، وينص دستوره على أن يتكون من؛ العراق، والأردن، يكون فيها مقر حكومة الإتحاد بصفة دورية بين بغداد، وعمان، وقد انتهت الوحدة فعلياً في 14 تموز 1958م بعد الإطاحة بالملكية في العراق، أنظر، أحمد، تاريخ الوطن العربي، ص288.

(2) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص152، أنظر، الملحق رقم (هـ)، الوثيقة رقم (3).

(3) Hussein, Uneasy Lies The Head, P137.

* عبدالكريم قاسم(1914- 1963م): كان عضواً في تنظيم الضباط الوطنيين "الأحرار" في العراق، والذي خطّط لثورة 14 تموز 1958م، وأطاحت بالحكم الهاشمي بالعراق، وأصبح أول رئيس عراقي بعد النظام الملكي، تم إعدامه بعد انقلاب حزب البعث 8 شباط 1963م، أنظر، قدورة، زاهية، تاريخ العرب الحديث، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص ص151-152، (وسيشار إليه لاحقاً: قدورة، تاريخ العرب الحديث).

(4) الحسين، مهنتي كملك، ص ص141–146.

(5) الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص167

عبر الأجواء الإسرائيلية، وخرج الأردن مـن هـذا المـأزق، وخرجـت القـوات البريطانية بعد اقل من مئة يوم على، وجودها في عمان[1]، وهكذا أثبت الحسين مرة أخرى براعته السياسية.

وفي عام 3 تشرين الأول 1960م، وأثناء وجود جلالة الملك بنيويورك طلب المندوب العراقي في الأمم المتحدة من الملك الحسين على إعـادة العلاقـات بـين البلدين، والتي قطعت إثر انقلاب تموز 1958م، وأعرب عن شـجبه، واسـتنكاره للحادث، ووافق الملك على ذلك معتبراً إن القضايا الوطنية، وتنسيق الصف العربي هو فوق كل اعتبار[2].

6- في يوم 8 آب 1958م تقدم الأردن بشكوى إلى هيئة الأمم المتحدة يـدين فيهـا المحاولات المتكررة للنيل من السيادة الأردنية، وزعزعة الأمن، والاسـتقرار، إضافة للحملات الدعائية ضده[3]، وهذه السياسة التي اتبعها الحسين فـي عـدم توسيع شُقّة الخلاف، واللجوء إلى الحلول السلمية، والتي كان نتيجتهـا إصـدار الأمم المتحدة للقرار رقم (383) بتاريخ 9 آب 1958م، والذي ينص على حفظ سيادة الدول، وأوفد الأمين العام للأمم المتحدة مندوباً عنه للتأكد من السير فـي إجراءات تطبيق القرار[4].

7- في عام 1961م، وعقب استقلال الكويت قام الرئيس العراقي عبد الكريم قاسـم بالتهديد بضم الكويت التي اعتبرها جزء من العراق، وذلك بعد خروج القـوات البريطانية منها، فقررت جامعة الدول العربية إرسال قـوات عربيـة لـضمان استقلال، وحماية الكويت، وكان الأردن المبادر الأول لإرسال قواته إلى الكويت لترابط فيها، ولتمنع أي تهديد لسيادة الكويت الشقيقة، وحافظت – تلك القوات - مع باقي جيوش الدول العربية المشاركة على أمن، واستقلال دولة الكويت، وقد

---

[1] الماضي، والموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص191-193.

[2] خطاب العرش، الدورة 5، المجلس 5، تاريخ 1960/11/1، ص ص72-73.

[3] الحسين، ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص135.

[4] خطاب العرش، الدورة 3، المجلس 5، تاريخ 1958/11/1م، ص33.

غادرت القوات الأردنية عمان في أيلول 1961م، وعادت إلى الأردن بتـاريخ 13 كانون أول 1963م[1].

8- أما العلاقات الأردنية - السعودية، فلم تكن على وفاق في بداية تأسـيس إمـارة شرق الأردن بسبب الحركة الوهابية[2]، ثم اتجهت إلى الاسـتقرار فـي عقـد الخمسينات بسبب سياسة الحسين المعتدلة، ففي اضـطرابات الـشيوعيين عـام 1957م أيد الملك سعود بن عبد العزيز* الملك الحسين في مواقفه، ووضع تحت أمرته احد ألوية القوات السعودية المرابطة في الأردن.

وزاد التقارب بينهما في المشكلة التي واجهت المملكتـين عقـب الانقـلاب العسكري في اليمن الذي قام به عبد ا السلال* فـي أيلـول 1962م[3]، وقـدمت المملكتين المساعدة لعودة نظام الإمام البدر** في اليمن[4].

9- وكان موقف الملك الحسين في حرب حزيران 1967م، الذي جـر فيـه الأردن جراً[5] دون أن يكون مستعداً لخوض أي حرب في حينه، فالجيش الأردني قليل

---

[1] الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص47.

[2] مذكرات الملك عبدا ، ص214.

* الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود (1902- 1969م): هو الابن الثاني للملك عبد العزيـز الذكور، وفي عام 1953م بويع ملكاً على المملكة العربية السعودية حتـى وفاتـه، أنظـر، قدورة، تاريخ العرب الحديث، ص18.

* في 26 أيلول 1962م قام العقيد عبد ا سلال بالثورة في اليمن، وأطاح بالإمام محمد البـدر معلناً قيام الجمهورية العربية اليمنية، وأعلن رغبته للإطاحة بالأنظمة العربيـة فـي شـبه الجزيرة العربية، وقد أرسلت مصر قواتها لمساندته، كما تحركت الأردن، والسعودية ضـد هذه الثورة، أنظر، أحمد، تاريخ الوطن العربي، ص ص177-178.

[3] أبو دية، صفحات مطوية، ص434.

** الإمام محمد البدر بن حميد الدين: أخر حكام المملكة المتوكلية اليمنية التـي حكمـت الـيمن الشمالي (1911- 1962م)، أطيح به على يد الثوار في 26 أيلـول 1962م، بعـد توليـة السلطة بأسبوع خلفاً لأبيه توفي في عام 1996م، قدورة، تاريخ العرب الحديث، ص26.

[4] Saliba, M H of Jordan, P207.

[5] الأقصى، ع 1027، ص 19.

العدد ينتشر على طول الجبهة، ولا يوجد سلاح جوي يحميه[1]، ومع ذلك دخل الحرب من رؤى قومية عربية، وكانت النتيجة فقدان الضفة الغربية[2].

10- في حرب تشرين 1973م أخفى الشقيقان مصر، وسوريا عن الأردن، هذه الحرب، وكانت سياسة الملك الحسين قائمة على إشراك الجيش العربي الأردني في هذه الحرب، والذي سيعمل على حرمان العدو من تعزيز قواته على الجبهتين السورية، والمصرية، وكذلك سيعمل على تثبيت القوات الإسرائيلية في الجولان، ومنعها من الالتفاف على جناح القوات السورية[3]، فدفع الملك حسين أقوى ألويته المدرعة للعمل مع الجيش السوري[4].

11- أثناء الحرب العراقية - الإيرانية، ووقف الأردن بقوة، وحزم إلى جانب العراق في حربه ضد إيران في الفترة من 1980- 1988م، وقدم الدعم الكبير لها خاصة بفتح ميناء العقبة لاستقبال كل المعونات، والأسلحة، كما تشكلت قوات اليرموك الأردنية التي اشتركت في جبهات القتال إلى جانب العراق في حربه ضد إيران[5].

12- وفي شهر كانون الأول 1980م، حشدت سوريا قواتها المسلحة على طول الحدود الأردنية السورية بهدف الضغط على الأردن لتغيير مواقفه السياسية من مصر، وإبعاد الأردن عن التقارب مع العراق، مما دفع الحسين لأن يرد بتعزيز مواقع الجيش العربي الأردني على طول الحدود الأردنية - السورية، ويحشد قواته مما أجبر سوريا على التراجع بعدما لمست قوة، وتماسك، والتفاف الجيش العربي الأردني حول قيادته، وصلابة الموقف الداخلي للجبهة الأردنية[6].

---

(1) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص256.

(2) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص163.

(3) الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص271.

(4) Lunt, Hussein of Jordan, P160.

(5) لنت، الحسين سيرة حياة، ص336.

(6) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص439.

2.2.3 التعاون العسكري الأردني – العربي.

بعد نكبة فلسطين عام 1948م، أدركت البلاد العربية ضرورة التعاون العسكري، وقد عمل الملك الحسين جاهداً من أجل قيام مثل هذه التحالفات، واتخاذ سياسات عسكرية لمواجهة الأخطار الخارجية، حيث كان من أهم هذا المحاولات:

1- على اثر الاعتداءات الإسرائيلية - على طول الحدود الأردنية - وقع الأردن اتفاقيات تعاون عسكري مع كل من مصر، ولبنان، والعراق، والسعودية، وسوريا، في عام 1956م، وكان أول اختبار لها أثناء العدوان الثلاثي على مصر[1].

2- جراء زيادة إسرائيل لنطاق أعمالها العسكرية على طول الحدود الأردنية، والسورية جاء مؤتمر القمة العربي الثالث عام 1965م، لإقرار ميثاق التضامن العربي، وتقديم المساعدات للأردن في صموده، إلا أن الدول العربية توقفت عن سداد حصتها المالية للقيادة الموحدة، مما دفع الأردن إلى عقد أتفاق ثنائي مع مصر قبل العدوان الإسرائيلي في 5 حزيران 1967م[2].

3- وبسب هزيمة حزيران 1967م، آمن الملك الحسين كغيره من القادة العرب بضرورة تشكيل قيادة واحدة تتولى التخطيط للعمليات، وقيادة القوات، فظهر اتفاق سوريا، والأردن، والعراق، لقيادة الجبهة الشرقية عام 1968م ما لبثت أن أنحلت عام 1970م بسبب تعارض أوامر قادة هذه القيادات، مع قيادة الجبهة الشرقية[3].

4- وفي مؤتمر القمة في طرابلس عام 1970م، تقرر إنشاء قيادة مشتركة للجبهات العربية بعد تجزئتها إلى: الجبهة الشمالية في سوريا، والجبهة الشرقية في

---

(1) مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990م، ص186، (وسيشار إليه لاحقاً: مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي)، أنظر كذلك، الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ص642-643.

(2) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص152.

(3) مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي، ص192.

الأردن، والجبهة الجنوبية في مصر، ولكنها جمدت بسبب اندلاع أحداث أيلـول بين الجيش الأردني، والمنظمات الفلسطينية المرابطة في الأردن[1].

5- في حرب أكتوبر 1973م كان للأردن دوراً في تقديم المساعدة للقوات السورية، ودعمها بالفرقة الثالثة المدرعة، بإرسال اللواء المدرع 40، ثم تم دعمه بـاللواء 92، ثم بباقي الفرقة[2].

3.2.3 السياسة العسكرية الأردنية مع القضية الفلسطينية.

في 29 تشرين الثاني 1947م أعلنت الأمم المتحدة تقسيم فلـسطين، وفـشل العرب في التدخل بالقرار بسبب منع بريطانيا دخول أية قوات عربية قبـل انتهـاء الانتداب في 15 أيار 1948م، حيث أُعلنت الدولة الإسرائيلية، ودخلـت الجيـوش العربية إلى فلسطين لمساعدة الفلسطينيين في استعادة حقوقهم[3].

ونشبت المعارك بين وحدات الجيش العربي، والقوات الإسرائيلية حتى تـم توقيع هدنة رودس عام 1949م، وأسفرت عن ترسيم الحدود بين فلسطين، والأردن، واستمرت المناوشات على طرفي الهدنة بسبب الهجمات الإسرائيلية المتكررة علـى المدن، والقرى الحدودية، والهجمات الفدائية على مواقع القوات الإسرائيلية[4].

وحقق الأردن أفضل نموذج للوحدة في 24 نيسان 1950م عندما أعلنـت الوحـدة التامة مع الضفة الغربية[5].

وواصل الأردن دوره في خدمة القضية الفلـسطينية، وأسـهم فـي وضـع التصورات لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً، وكان الملك الحسين دائـب الحركـة والزيارات إلى مناطق العالم يشرح القـضية العادلـة، وحقـوق الـشعب العربـي

---

(1) مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي، ص193.

(2) المرجع نفسه، ص ص193-194.

(3) المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص95.

(4) المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص164.

(5) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص542.

الفلسطيني، حيث كان لتحركاته الدائمة دوراً فاعلاً في صياغة قـرار هيئـة الأمـم المتحدة رقم (242) لاستعاده الأرض مقابل السلام[1].

في 21 أب 1969م جرى إحراق منبر المسجد الأقصى على يـد صـهيوني متطرف، ووقف الأردن بقوة منددًا بهذا العمل الإجرامي، وجـاء الأمـر الملكـي بتشكيل لجنة ملكية لأعمار المسجد الأقصى، والمقدسات لا زالت تواصـل عملهـا لغاية الآن[2].

ثم كانت حرب حزيران 1967م، وما نتج عنها من فقدان الـضفة الغربيـة، والصدامات المتتابعة التي تعرض لها الجيش العربي الأردني من قبل إسرائيل حتى استطاع من الرد عليه في معركة الكرامة 21 آذار 1968م[3].

وفي عام 1970م وقعت صدامات مسلحة بين الجـيش العربـي الأردنـي، والمنظمات الفلسطينية (بأحداث أيلول) أدت إلى خروجها إلى لبنان[4].

في 15 آذار 1972م طرح الملك الحسين مشروع المملكة العربية المتحـدة تتألف المملكة من الأردن، ولكن المجلس الوطني الفلسطيني رفض هذا المـشروع، وفي مؤتمر القمة العربية في الرباط 26-29 تشرين الأول 1974م، وتم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي، ووحيد للشعب الفلسطيني[5].

وبعد أن اندلعت الانتفاضة في فلسطين المحتلة عـام 1989م، قـام الملـك الحسين على الفور بالأمر بتشكيل لجنة حكومية، وأهلية لجمع التبرعات للانتفاضة، وإيصالها للمتضررين[6].

---

(1) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص236-238.

(2) خطب العرش، الدورة 3، المجلـس 9، تـاريخ 1969/11/1م، ص215، وكـذلك أنظـر الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص196.

(3) أبو نوار، معركة الكرامة، ص ص40-41.

(4) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص247.

(5) المرجع نفسه، ص434.

(6) المرجع نفسه، ص196.

وفي 31 تموز 1988م، ألقى الملك الحسين خطاباً قومياً شاملاً أعلن فيه فك الارتباط القانوني، والإداري مع الضفة الغربية بعد فشل كل المحاولات لتجنب هذا القرار، ومحاولة الإقناع بأن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي، ووحيد سيفقد القضية الفلسطينية بعدها الدولي، ويؤدي إلى التخبط في الإجراءات، كما حذر من نتائج هذا القرار الذي ستدفع ثمنه القضية الفلسطينية[1].

4.2.3 السياسة العسكرية الأردنية مع إسرائيل.

كان الموقف الإسرائيلي موقفاً عدوانياً منذ تأسيس الإمارة، واستمر هذا الموقف يشتد عداء عند كل مفصل في تاريخ الأردن، فكانت حرب 1948م، وما تبعها في هدنة رودس عام 1949م، ومشكلة الحدود المتعرجة.

وزاد التوتر على خط الهدنة، وتعدد الهجمات على القرى الأردنية، حيث طالب الملك الحسين بريطانيا بالتدخل إلا أنها أجابت بأن هذه الحوادث لا توجب التدخل العسكري، مما دفع الملك في إعادة النظر بالمعاهدة الأردنية البريطانية.

واستمرت الحوادث على خط الهدنة، والتي كان لها أثرها الذي دفع الملك الحسين لطلب الدعم من الأشقاء لقواته المسلحة، فأرسلت مصر، وسوريا كمية من السلاح من ذخائر، ورشاشات مع ذخائرها[2].

وكانت حرب حزيران 1967م التي خسر فيها العرب؛ الضفة الغربية مع القدس، وسيناء من مصر[3]، وهضبة الجولان من سوريا[4]، تلاها بعد ذلك حرب الاستنزاف على طول خط وقف إطلاق النار، والتي أصبحت فيها هذه الاشتباكات نمط الحياة اليومي، وسادت هذه الحرب على طول الواجهة، حتى معركة الكرامة

---

(1) لنت، الحسين سيرة حياة، ص380.

(2) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص ص586-591.

(3) Saliba, M H of Jordan, P223.

(4) الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1958-1995م، ص125.

التي ابدى فيها الجيش العربي الأردني بسالة نادرة استطاع بها من التصدي للقوات المهاجمة، وفي عام 1973م دخل الأردن الحرب الى جانب مصر، وسوريا[1].

وبعد إطلاق الحديث عن مؤتمر دولي للسلام قرر الأردن الاشتراك في هـذا المؤتمر، وعقدت معاهدة وادي عربة عام 1994م[2].

---

(1) Lunt, Hussein of Jordan, P160.

(2) وزارة الثقافة، الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1994م الربع/3، ص78، وكذلك أنظر، اللجنة الإعلامية، معاهدة السلام، ص 6.

الفصل الرابع

معارك الجيش العربي الأردني في عهد الملك الحسين بن طلال

شهدت الفترة الأولى من حكم الملك الحسين أحداثاً مفصلية، وخطيرة كان أبرزها؛ سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية على طول الحدود الأردنية مع إسرائيل[1].

حيث تُمثل أطول خط لوقف إطلاق النار لدولة عربية مع إسرائيل، حيث يقول الملك الحسين: " يقف الأردن وجها لوجه أمام العدو المشترك على الخط الأول، والأطول من خطوط الدفاع العربي..."[2].

1.4 العمليات العسكرية للجيش العربي (1953-1966م).

تسلم الملك الحسين الحكم في ظروف عسكرية غير مواتيه بسبب الصراع العربي الإسرائيلي، ونوايا إسرائيل التي عملت جاهدة لفسخ الهدنة باستمرار، وافتعال الاضطرابات، وخلق الأسباب الداعية لذلك من أجل تحقيق مكاسب أخرى[3].

لقد تعرض الأردن لهجمات، واعتداءات، وغارات إسرائيلية متعددة، ودموية قُتل، وجرح فيها المئات من المدنيين من سكان القرى، والعسكريين، وتدمير العديد من المنازل، والمواقع العسكرية[4].

كانت ردود فعل الملك الحسين ضد الأفعال الإسرائيلية هذه في الوقوف ضد جميع محاولات التسلل إلى إسرائيل عبر الضفة الغربية لضرب المستعمرات

---

(1) أبو نوار، معن، تاريخ القوات المسلحة الأردنية 1950-1952م (عهد الملك طلال بن الحسين)، المطابع العسكرية، عمان، 1972م، ص200، (وسيشار إليه لاحقاً: أبو نوار، تاريخ القوات المسلحة الأردنية 1950-1952م).

(2) خطاب العرش، الدورة 2، المجلس 5، تاريخ 5 /1 1957/10م، ص35.

(3) El-Edroos, Syed Ali, The Hashemite Arab Army 1908-1979, The publishing Committee, Amman, 1980AD, P250, (El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979).

(4) أبو نوار، تاريخ القوات المسلحة الأردنية 1950-1952م، ص ص200-202.

الإسرائيلية؛ لإدراكه إمكانيات المؤسسة العسكرية الأردنية، وقدراتها في مواجهة ردود الأفعال الإسرائيلية، وخاصة هجمات الكوماندوز الإسرائيلي[1]، وعدم إعطاء إسرائيل أي ذريعة تُعرض الأردن إلى عدوان واسع النطاق[2].

إلا إن الملك الحسين أوجد الفرصة الملائمة في ظل الظروف الرائجة آنذاك، والداعية لتوحيد المواقف العربية اتجاه القضايا المصيرية، وذلك بالحصول على الدعم المالي الذي يحتاجه الأردن لزيادة قدراته العسكرية، والحصول على المساندة العسكرية المباشرة، وتوفير العمق الإستراتيجي، حيث أسهم الدعم العربي في تعزيز الموقف الأردني في وجه التهديدات الإسرائيلية، فكانت ردود فعله بعد ذلك قويةً، وشجاعةً[3].

وقد شهدت الفترة الأولى من حكم الحسين بين عامي 1953-1966م سلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية على طول الحدود الأردنية كان أبرزها:

1- الهجوم المفاجئ الذي حدث ليلة 15/14 تشرين الأول 1953م على قرية قبية الحدودية، وارتكبت القوات الإسرائيلية خلاله مذبحة شرسة ذهب ضحيتها (52) شخصاً، وتم نسف (42) منزلاً[4].

وقد قام الملك بزيارة القرية، وتفقد من تبقى من أهلها، وأمر بإعادة أعمارها، كما قامت إسرائيل أثناء هذا الهجوم بقصف قريتي بدرس، وشقبة في الضفة الغربية[5].

---

[1] ليس سهلاً أن تكون ملكاً، ص115.

[2] Hussein, Bin Talal, My War with Israel, Heinemann, London, 1968AD, P19, (Hussein, My War with Israel).

[3] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص207.

[4] كلوب، جون باجت، حياتي في المشرق العربي، ترجمة عبد الرحمن السبع، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص، (وسيشار إليه لاحقاً: كلوب، حياتي في المشرق العربي).

2- في 11 أيلول 1956م قامت قوة إسرائيلية بالتسلل إلى داخل الأراضي الأردنية في قطاع الخليل، وهاجمت مخفر الرهوة جنوب الخليل[1]، وقامت بتدميره باستخدام المتفجرات، حيث اشتبكت هذه القوة مع قوة أردنية من حرس الصحراء جاءت للنجدة حيث استشهد (19) جندياً، وجرح (3)[2].

3- ولم تتوقف حدود الاعتداءات الإسرائيلية عند خط المواجهة بل تسللت قوة إسرائيلية في 13 أيلول 1956م إلى داخل الأراضي الأردنية غرب مدينة معان، وهاجمت مخفر غرندل في وادي عربة[3]، حيث أدى الهجوم إلى استشهاد (9) أشخاص خلال ذلك الاعتداء[4].

4- قامت القوات الإسرائيلية ليلة 11/10 تشرين الأول 1956م[5] بدفع قواتها، والتي تقدر بلواء مشاة محمول مسنداً بالمدفعية، و(10) طائرات بالهجوم على بلدة قلقيلية، وصفين، وجبلة، والنبي اليأس، وعزون، تمكنت القوات الأردنية من الإحاطة لجزء من القوة الإسرائيلية المهاجمة غرب بلدة النبي اليأس، وأجبرته على الانسحاب إلى ما وراء تلال قلقيلية، وكانت خسائر الجيش الأردني (11) شهيداً من بينهم (3) ضباط، و(39) شهيداً من الحرس الوطني[6].

---

[5] قاقيش، بسام عيد، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946- 1976م، المطابع العسكرية، عمان، 1998م، ص198، (وسيشار إليه لاحقاً: قاقيش، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946- 1976م).

[1] Morris, Donny, Israel's Border Wars 1949-1956, 1st Published, Clarendon Press, Oxford, 1993AD, P408, (Morris, Israel's Border Wars 1949-1956).

[2] أبو دية، سعد، و صالح، قاسم محمد، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية 1921- 1976م، المطابع العسكرية، عمان، 1997م، ص386، (وسيشار إليه لاحقاً: أبو دية وصالح، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية 1921- 1976م).

[3] Morris, Israel's Border Wars 1949-1956, P410.

[4] العدروس، سيد علي، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ترجمة عبد العزيز سليمان المعايطة، (د.ط)، دار لندهمفريز المحدودة للنشر، لندن، 1983م، ص ص198-199، (وسيشار إليه لاحقاً: العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م).

[5] خطب العرش، الدورة 1، المجلس 5، تاريخ 1953/12/1م، ص8.

[6] Glubb, John Bagot, A Soldier With The Arabs, 2nd Published, Harold & Stoughton, London, 1957AD, P88, (Glubb, A Soldier With The Arabs).

5- وفي يوم 27 أيار 1965م، ونتيجة لتسلل بعض الفدائيين، وقيامهم بغـارات غير منسقة على مواقع، وقوات العدو، قامت إسرائيل بشن هجـوم انتقـامي على بلدات جنين، وقلقيلية، والمنشية، فاستشهد (8) أشخاص، وجرح (71)، بينما كانت خسائر العدو مقتل (2)، وجرح (30) آخرين[1].

6- بسبب التصعيد الإسرائيلي على الحدود، والقرى في الضفة الغربيـة قامـت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين بالقيام بعمليـة عـن طريـق الأراضـي الأردنية، الأمر الذي اتخذته إسرائيل كذريعة للاعتداء على قرية السموع في 13 تشرين الثاني 1966م[2]، وهو العدوان المدبر الأكبر حجماً، ونوعاً، وقد دمر الهجوم الغادر أكثر من 125 منزلاً لأهل القرية[3].

ففي الساعة 05:30 من نفس اليوم المـذكور قامـت القـوات الإسـرائيلية* بهجومها على قرية السموع مستخدمة الدبابات، والطائرات، وعلى محورين: محور رجم المدفع – رافات – السموع، والمحور الثـاني؛ محـور الأصـيفر – يطـا – السموع، حيث تمكن من تدمير العديد من المنازل، وقتل، وجرح عـدد كبيـر مـن السكان القرية، كما طردت الكثير من سكانها بعد أن نسفت منازلهم بالديناميت[4].

وعلى الفور قامت قوة من الجيش العربي الأردني تقدر بكتيبة مشاة بالتحرك من منطقة الخليل للدفاع عن القرية، واستطاعت تحت إسناد الطائرات من الانـدفاع إلى وسط القرية في الساعة 07:00[5]، والاشتباك مع قوات العـدو، بـالرغم مـن

---

[1] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص255.

[2] مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي، ص187.

[3] خطاب العرش، الدورة 4، المجلس 8، تاريخ 12/1/ 1966م، ص ص174-175.

* قُدرت القوات الإسرائيلية: بلواء مشاة محمول، وكتيبتي دبابات، وكتيبة مدفعية، وسرية هندسة، و(25) طائرة ميراج، ومستير، أنظر، الأقصى، ع 1027، ص 47.

[4] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص253.

[5] مطاوع، سمير، (الأردن في حرب 1967م، ط1، عمره للنشر والتوزيع، عمـان، 1988م، ص50، (وسيشار إليه لاحقاً: مطاوع، الأردن في حرب 1967م).

تعرضها لكمين إسرائيلي أثناء تقدمها إلى القرية، وتدمير بعض آلياته نتيجة للألغـام الأرضية التي زرعتها القوات الإسرائيلية لإعاقة تقدم أي نجدات.

وقد استطاعت هذه قوة الأردنية في تمام الساعة 10:10 صباحاً من إجبـار العدو على الانسحاب إلى خط أتفاق الهدنة بين الطرفيين، وكانت خـسائر القـوات الإسرائيلية أكثر من (50) قتيلاً، وجريحاً، وتم إسقاط طائرتين، وإصابة ثالثة، أمـا خسائر الجيش العربي الأردني، فكانت استشهاد (12) جندياً، وإصابة (35) آخرين*، وتعطيل (12) أليه (3) طن، و(8) آليات روفر، ومـدفع 106، وتـدمير مـورتر (4,2)[1].

وكان أن اصدر الملك الحسين قراره بنشر قوات من الجيش الأردنـي فـي مواقع القرى للدفاع عنها[2]، وكان من أهداف معركة السموع[3]:

أ- وقف الأعمال الفدائية على أراضيها عبر الحدود الأردنية.

ب- العمل على إرهاب سكان المدن، والقرى الحدوديـة، وزرع الخـوف فـي أنفسهم لدفعهم للنزوح عن أراضيهم.

ج- اختبار إسرائيل لقواتها، والتمهيد لعمل عسكري مقبل على الضفة الغربية.

7- هذا بالإضافة إلى هجمات رئيسية أخرى على قرى حدودية كان بعضها بقوات محدودة، وبعضها الأخر بقوات كبيرة كان القصد منها شن الحـرب النفـسية

---

* كان من الشهداء؛ الرائد محمد ضيف ا الهباهبة، والملازم/1 طيار موفق السلطي، وكان من بين الإصابات العقيد بهجت المحيسن، الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المـسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص229.

(1) الحسين، مهنتي كملك، ص206.

(2) الشرع، صادق، حروبنا مـع إسـرائيل، (د.ط)، دار الـشرق، عمـان، 1997م، ص118، (وسيشار إليه لاحقاً: الشرع، حروبنا مع إسرائيل)، كذلك أنظر خطب العرش، الـدورة 4، المجلس 8، تاريخ 12/1/ 1966 ص177.

(3) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص230.

على المواطنين[1]، وقد انتهت جميعها بالنصر، ودحر القوات الإسرائيلية، ومن هذه الاعتداءات[2]:

التاريخ	الموقع
29 كانون الثاني 1953م	العدوان على رنتيس، وفلمه
29 آذار 1953م	العدوان على قرية نحالين
11 أب 1953م	العدوان على قرى صوريف، وأذنا، ووادي فوكين
1 شباط 1954م	العدوان بيت لقيا
28 آذار 1954م	العدوان قرية نحالين
11 أيلول 1956م	العدوان على قرية الرصدة
25 أيلول 1956م	العدوان على قرى؛ حوسان، و شرفات ووادي فوكين

ولقد قام الملك الحسين بإصدار أوامره للجيش العربي الأردني بتسليح القرى الحدودية، وإيجاد قوات من الجيش بالقرب من القرى، والبلدات للدفاع عنها.

أما السياسة العسكرية الإسرائيلية فكانت تقوم على أساس الهجوم على القرى القريبة لمواقعها، والبعيدة عمن مواقع الجيش الأردني الرئيسية، والعمل على إخفاء خسائره دائماً، والتي كانت فادحة في كثير من المواجهات.

2.4 الجيش العربي الأردني في حرب حزيران 1967م.

حرب حزيران 1967، هي أحد حـروب مـا سـمي بالـصراع العربـي الإسرائيلي، والتي انتهت باحتلال إسرائيل لأجزاء واسعة من أراضـي ثـلاث دول عربية، هي: الضفة الغربية من الأردن، وسيناء من مصر، والجولان من سوريا.

---

[1] Glubb, A Soldier with the Arabs, P395.

[2] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص242، وكذلك أنظر قاقيش، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورهـا 1946- 1976م، ص200، وكـذلك أنظـر Morris, Israel's Border Wars 1949-1956 P224.

1.2.4 جذور حرب حزيران*.

تشكلت حالة التوتر على طول الحدود الأردنية – الإسرائيلية تدريجياً منذ نهاية 1966م، وفي 15 أيار 1967م قامت قوات عسكرية من الجيش المصري بتجاوز قناة السويس لإظهار حالة الاستعداد لدعم الصمود السوري ضد القصف الإسرائيلي المتكرر لأراضيها(1).

هذا بالإضافة إلى ورود بعض المعلومات من مصادر سوفيتية لمصر بقيام إسرائيل بتحشدات كبيرة لقواتها على الواجهة المصرية**.

كما طلبت مصر في 16 أيار إخلاء قوات الأمم المتحدة (UNEF) المرابطة على حد خط وقف إطلاق النار بين إسرائيل - مصر، وخروجها من سيناء، كما رفضت إسرائيل مرابطتها على الجانب الإسرائيلي من خط الهدنة، مما دفع قوات الأمم المتحدة لمغادرة المنطقة في 18 أيار(2).

ونتيجة لهذه التحركات قامت الحكومة الإسرائيلية بإعلان حالة التأهب في صفوف جيشها، وفي 22 أيار أعلنت مصر إغلاق مضائق تيران*** أمام الملاحة الإسرائيلية، الأمر الذي اعتبرته إسرائيل سبباً للحرب(3).

---

* حرب حزيران: حدثت في 5 حزيران 1967م، وتسمى أيضاً: حرب يونيو 1967م، وحرب الأيام الستة، وباللغة الإنجليزية: Six Days War، أو ما درج على تسميتها (النكسة).

(1) Victory, Elvsive, The Arab Israel Wars 1947-1974, 1st Published, Aarper & Row Publisher, New York, 1978AD, P223, (Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974).

** في 13 أيار 1967م أبلغ مندوب المخابرات السوفيتي (سيرجي) - كان مستشاراً بالسفارة السوفيتية بالقاهرة - مدير المخابرات العامة المصرية بأنه يوجد (11) لواءاً إسرائيلياً محتشداً على الجبهة السورية، الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص236.

(2) Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P227.

*** مضائق أو مضيق تيران: هو ممر مائي عرضه (4,5) كم بين سيناء، وشبه جزيرة العرب، ويفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر، وتوجد به جزيرتان هما: جزيرة تيران، وجزيرة صنافير، العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص ص221.

(3) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص223.

وفي 30 أيار ذهب الملك الحسين للقاء الرئيس المصري جمال عبد الناصر لإقناعه بضرورة التحالف العربي[1]، وكما يقول الحسين: " إنه من خلال أكثر التقديرات تفاؤلاً فانه كان يمكن تصور وجود ميزة ضئيلة للقتال ضمن جهد عربي مشترك، ولكن ليس إلا درجة تحقق لنا النصر الكامل"[2].

ونتج عن لقاء الزعيمين اتفاقية تحالف عسكري أنهت القطيعة بين الدولتين[3]، وتم الاتفاق فيها على[4]:

1- يعتبر أي هجوم على أي منهما بمثابة هجوم على كلا البلدين.

2- تعيين الفريق عبد المنعم رياض* قائداً للجبهة الشرقية على الحدود الأردنية- الإسرائيلية.

3- تعزيز القوات الأردنية بدخول قوات عسكرية من مصر، والعراق، وسوريا، والسعودية، والحصول على دعم جوي مصري لتعزيز سلاحها الجوي.

وفي 5 حزيران شن الجيش الإسرائيلي هجوماً مباغتاً على جميع المرافق الجوية المصرية، ودمرها[5] مطلقاً بذلك شرارة الحرب، حيث كان هذا الهجوم

---

[1] الشرع، حروبنا مع إسرائيل، ص457.

[2] الحسين، مهنتي كملك، ص45.

[3] الشرع، حروبنا مع إسرائيل، ص345.

[4] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1967م، ط1، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 1973م، ص19، (وسيشار إليه لاحقاً: الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1967م).

* عبد المنعم رياض (1919-1969م): تخرج بالكلية الحربية المصرية، شارك في حرب فلسطين 1948م، والعدوان الثلاثي، وكذلك حرب حزيران 1967م، وحرب الاستنزاف التي استشهد فيها، أستلم عدة مناصب منها: رئيس أركان القيادة العربية الموحدة عام 1964م، وقائد الجبهة الأردنية عام 1967م، أمين، شخصيات لها تاريخ، ص120.

[5] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص226.

النقطة الفاصلة في الحرب الشاملة بين إسـرائيل، وكـل مـن مـصر، والأردن، وسوريا[1].

ووصل الملك الحسين إلى نقطة اللاعودة إذ يقول: " إن الوضع يبدو خطيراً، وأن إسرائيل، والصهيونية قد ينجحان في تغيير الموقف"[2].

ورغم إدراك الملك الحسين من حتمية المعركة الخاسـرة[3] إلا أنـه قـرر الدخول في الحرب إلى جانب مصر، وسوريا تضامناً مع الموقف العربي بالرغم من قناعته المطلقة بعدم استعداد الأمة العربية لذلك، وخوفاً من اتهام العـرب لـلأردن بالتنصل من المواجهة[4]، وبدأت إسرائيل الحرب بهجومها المعروف في صباح يوم 5 حزيران 1967م[5].

2.2.4 أسباب حرب حزيران[6].

1- رغبة إسرائيل في إحراز تفوق إسرائيلي عسكري علـى العـرب مـن أجـل استمرار سياستها التوسعية بالسيطرة على المزيـد مـن الأراضـي العربيـة، والقضاء على النشاطات الفدائية، وتثبيت ركائز الدولة العبرية الفتية.
2- شعور إسرائيل بأنها ستُهاجم، وذلك بعد خروج قوات الطوارئ الدولية، وإغلاق مصر لمضائق تيران، فقامت بشن حرب وقائية.
3- تخوف إسرائيل من تنامي القوة العسكرية العربية، ورغبتها في القـضاء علـى الجيوش العربية.

---

(1) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص239.

(2) المرجع نفسه، ص236.

(3) Hussein, My War with Israel, P192.

(4) مطاوع، الأردن في حرب 1967م، ص84.

(5) الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1967م، ص37.

(6) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص ص223-225.

3.2.4 موقف الطرفين (الأردني- الإسرائيلي).

كان موقف القوات العسكرية الطرفين قبل الحرب كما يلي:

1- الموقف الإسرائيلي: قامت إسرائيل بتوزيع قواتها على الجبهة الأردنية، والبالغة (4) ألوية بواقع لواء مشاة بـالقرب مـن؛ مطـار اللـد، ونتانيـا، وبيـسان، والناصرة[1].

2- الموقف الأردني: قامت الأردن بتوزيع قواتها البالغة (7) ألوية، وبواقـع لـواء مشاة في قطاعات؛ الوادي، وجنين، ورام ا ، ونابلس، والقدس، والخليل، ولواء مشاة احتياط[2].

4.2.4 العمليات العسكرية.

بعد الهجوم الإسرائيلي يوم 5 حزيران أصدر الملك الحـسين أوامـره للقـوات المسلحة الأردنية، بالاشتباك على طول الحدود، حيث قام القائد العام للجبهة الشرقية يساعده اللواء الركن عامر خماش* رئيس هيئة الأركان الأردنية بالبـدء بالعمليـات القتالية العسكرية، والتي كان سير العمليات فيها كما يلي:

1- معارك القدس، اللطرون، وباب الواد، ورام ا .

في 5 حزيران صدرت الأوامر للقوات الأردنية المكلفة بالـدفاع عـن القـدس باحتلال جبل المكبر، وهداسا، وإشغال مواقع في الخان الأحمر على طريق القدس – أريحا، حيث قامت بعدها كتيبة مشاة أردنية من احتلال جبل المكبر تحـت إسـناد نيران المدفعية[3].

---

[1] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P280.

[2] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P455.

* عامر بسيم خماش: ولد في السلط عام 1924م، ألتحق بالجيش عام 1941م برتبـة مرشـح، تدرج بالرتب، والمناصب العسكرية حتى تسلم رئيساً لهيئة الأركـان عـام 1965م برتبـة فريق، دائرة التراجم، تراجم الشخصيات الأردنية، ص36.

[3] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص241، أنظر، الملحق رقـم (ب)، الخريطة رقم (2).

وفي مساء يوم 5 حزيران بدأت القوات الإسرائيلية بتوسيع هجومها على محاور عدة، وبدأت بالتعرض ضد المواقع العسكرية الأردنية المحيطة بمدينة القدس صباح يوم 6 حزيران، حيث باشرت الهجوم من ثلاث جبهات بقصد احتلال المناطق الحيوية المسيطرة على طريق القدس، وباب الواد، وهي تل الرادار، وتل الشيخ عبد العزيز، وتل النبي صموئيل، فتعرضت لها القوات الأردنية المرابطة في تلك المواقع[1].

كما قامت الطائرات الإسرائيلية بضرب القوات الأردنية المتحركة على طريق الخان الأحمر باتجاه القدس، فأعاقت تقدمه، وتمكنت القوات الإسرائيلية من محاصرة القطاعات الأردنية في القدس في مساء يوم 6 حزيران.

في صباح يوم 7 حزيران ركز العدو قصفه الجوي، والمدفعي على تلال القدس الشرقية في المطلع، وجبل الزيتون، وجبل صهيون، إلى سلوان حتى تمكن من احتلال القدس[2].

وفي رام ا فتح الجيش الأردني النار على القوات الإسرائيلية على حدود القدس إلى منطقة بدرس، ونظراً لتفوق العدو، وما يملكه من أسلحة، وذخائر، وقربه مواقع التزويد، ومساندة سلاحه الجوي تمكن من احتلال منطقة رام ا يوم 6 حزيران[3].

وفي منطقة اللطرون، وتل الغول قصفت طائرات العدو مواقع القوات الأردنية بشدة، وأوقعت خسائر كبيرة بين أفرادها، وتمكّنت القوات الإسرائيلية المدرعة من السيطرة على اللطرون، وبدأ يندفع باتجاه بيت عور، والشيخ عبد العزيز، حتى وصلت إلى مدينة رام ا ، وتمكنت من دخولها، وواصلت القوات الإسرائيلية تقدمها حتى دخلت مدينة أريحا عصر يوم 7 حزيران[4].

---

[1] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P298.

[2] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P455.

[3] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P300.

[4] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص244.

2- معارك منطقة جنين، وقباطيا، ونابلس[1].

في مساء يوم 5 حزيران تقدمت القوات الإسرائيلية باتجاه جنين عن طريق أم الفحم، ويعبد، وكذلك عن طريق وادي دوثان، وهاجمت جنين عن طريـق محـور قباطيا – عرابة، حيث أخذ هجومه شكل الاشتباكات العنيفة بالدبابات، والمدفعية إلى أن وصل إلى قرية الكفير يوم 6 حزيران، وبالتقدم باتجاه مثلث الشهداء استطاع من السيطرة على مدينة جنين.

أما في قباطيا التي تقدمت إليها القوات الإسرائيلية صباح يوم 6 حزيران مع ساعات الفجر فاصطدمت مع القوات الأردنية التي أوقفت تقدمها بعـد أن دمـرت جزءاً منها، إلا أن تدخل سلاح الجو الإسرائيلي بموجات متلاحقـة أجبرهـا علـى الانسحاب إلى منطقة سد عقابة، وتمكنت القوات الإسرائيلية على إثرها من التقـدم باتجاه طوباس، وأندفع قسم أخر من قواتها باتجاه نابلس.

في صباح 7 حزيران اخذ الموقف يزداد سوءاً، وخاصة بعد أن بـدأ تَقَـدم القوات الإسرائيلية باتجاه نابلس عن طريق طوباس بسب تراجع القوات الأردنية إلى غور الأردن خوفاً من تطويقها، وتمكّنت القوات الإسرائيلية بعدها من دخول مدينـة نابلس.

3- معارك قطاع الخليل، وقطاع الوادي[2].

اشتبكت القوات الأردنية على مشارف عين كارم، وبيت جبرين، والدوايمـة في مساء يوم 5 حزيران بالنيران مع القوات الإسرائيلية، وقد رد العدو صباح يـوم 6 حزيران بقصف مواقع القوات الأردنية بشدة.

وقامت القوات الإسرائيلية بعدة محاولات لاقتحام مواقع الجيش الأردني لكنه فشل، وتراجع، وفي صباح يوم 7 حزيران ركّزت القوات الإسرائيلية قصفاً جويـاً شديداً على القوات الأردنية تمكّنت على إثرها بالتقدم نحو وادي الأردن, ووصـلت إلى غور الأردن، وفي تل الردغة في قطاع الوادي كانت الاشتباكات عنيفـة إلا أن

---

(1) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص213.

(2) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص248.

القصف الجوي للطيران الإسرائيلي مكّن العدو من التقدم من طوباس منحدراً باتجاه غور الأردن.

لقد اشتبكت القوات الأردنية مع القوات اليهودية في مختلف المناطق التي كانت تسيطر عليها ودافعت عنها دفاعاً مستميتاً، وأوقعت بها خسائر جسيمة، وقامت المدفعية بقصف المواقع الإسرائيلية بتركيز شديد حيث وصفها قادة العدو الإسرائيلي (المدفعية المسعورة) لشدة قصفها، وتأثيرها، وسرعة تنقل رمايتها.

5.2.4 نتائج حرب حزيران:

أبرزت حرب حزيران عام 1967م، نتائجاً، ودروساً كثيرة على طرفي النزاع كان منها:

1- من الجانب الإسرائيلي. كان للاستعداد الإسرائيلي التام للحرب، وشعورها بالتفوق، وأن جيشها لا يقهر، واعتمادها على مبدأ التفوق في السلاح أكبر الأثر في تحقيق الانتصار[1].

وقد بنت إسرائيل خططها على أساس الإنفراد بكل جبهة عربية على حدة لعدم إمكانيتها من فتح أكثر من جبهة في آن واحد، واستخدامها لعنصر المفاجأة بشن حرب خاطفه[2]، وعدم فسح المجال للقوات العربية بالمبادأة، أو صد الهجوم، مما أفقد العرب توازنهم.

هذا بالإضافة إلى تحييد إسرائيل لسلاح الجو العربي، وخاصة سلاح الجو المصري الذي اعتمدت عليه الأردن في إسناد قطاعاتها، والذي كان بإمكانه تقديم الدعم، والغطاء الجوى للقوات أثناء العمليات العسكرية، أو حتى أثناء الانسحاب[3].

---

(1) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص284.

(2) الأقصى، ع 1037، ص ص21-24,

(3) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص226.

قامت إسرائيل باستغلال صدور قرار مجلس الأمن القاضي بوقـف إطـلاق النار بين الطرفيين، بالعمل على تنظيم وحداتها فيما يسمى عسكرياً استثمار الفـوز الأمر الذي أفشل الخطط العربية، وجعل إسرائيل بواقع المنتصر.

2- من الجانب العربي. كان من أهم الأسباب المباشرة لإخفاق الجيـوش العربيـة غياب الخطط العسكرية الحربية، وكذلك غياب التنسيق، والعمل المشترك[1].

ومن أكثر نتائج حرب حزيران قسوةً ضياع الضفة الغربية، وشـبه جزيـرة سيناء، وهضبة الجولان، وتحطِم معنويات الجيوش العربية، وتدمير أسلحتها[2].

أدت حرب حزيران إلى إعادة تنظيم الخطط العسكرية العربية، وإعادة تنظيم قطاعاتها، وكذلك القيام بحرب الاستنزاف على طول خط وقف إطلاق النار.

ومن النتائج صدور قرار مجلس الأمن رقم (242) في تشرين ثاني 1967م، والذي يدعوا إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التـي احتلتهـا فـي حزيـران 1967م، وبعودة اللاجئين إلى ديارهم، وكانت خسائر الحرب كما يلي[3]:

1- إسرائيل: خسرت إسرائيل (550) قتيلاً عسكرياً، و(2400) جريحاً، ودمرت لها (100) دبابة، وأسقطت عدد من الطائرات المقاتلة.
2- الأردن: خسرت الأردن (700) شهيداً, وجرح، وأسر ما يزيد عن سـتة ألاف، كما خسر (180) دبابة، و(150) مدفعاً، و(20) طائرة.

3.4 حرب الاستنزاف على الواجهة الأردنية.

بعد حرب حزيران 1967م تضاعفت مسؤولية الأردن، وصار يرزح تحـت ضغط اقتصادي صعب، وضغط عسكري أصعب تمثل في الغـارات الإسـرائيلية المستمرة رداً على الهجمات التي كان يشنها الفدائيون انطلاقاً من أراضيه، يـضاف إلى هذا تدفق ما يزيد على 300 ألف لاجئ من الضفة الغربية[4]

---

(1) مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي، ص189م.

(2) El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P401.

(3) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص269.

(4) المرجع نفسه، ص271.

إلا أن معركة الكرامة البطولية افتتحت مرحلة هامةً جداً في تاريخ الـصراع الأردني ـ الإسرائيلي تمثلت في مرحلة من القتال سميت حرب الاستنزاف*.

وهي حرب لم تأخذ حظها من الشهر مثلما حدث لحرب الاسـتنزاف علـى الجبهتين المصرية، والسورية في الفترة نفسها، حيث كان الهدف من هذه الحرب[1]:

1- على الجانب الإسرائيلي.

كان القادة الإسرائيليون بعد حرب حزيران 1967م يعتقدون إنهـم قـد وصلوا إلى تحقيق أهدافهم في فرض الشروط التي يريدونها على الأمة العربية.

ولكن الدول العربية بددت أحلامهم في إعادة تسليح، وتدريب، وتنظـيم قواتها؛ مما دفع إسرائيل إلى إيجاد وسيلة أخرى لتحقيق ما عجزت عنه حرب عام 1967م، لذا توجهوا إلى الجبهة الأردنية لأنها - بنظرهم - هي أقـصر الطـرق لذلك، وأضعف الحلقات، وأهمها تأثيراً على مسار الصراع العربي - الإسرائيلي.

2- على الجانب الأردني.

لقد كان الهدف من حرب الاستنزاف حرمان إسرائيل من أن تهنـأ بالنـصر السهل الذي حققته في حرب حزيران عام 1967م، واستكمالاً لمعركة الكرامة التي تمكن فيها الجيش الأردني من دحر هجوم إسرائيلي بنفس التـسليح، ودون غطـاء جوي.

وبدأ الملك الحسين في مرحلة التخطيط لإعادة بناء القوة العسكرية الأردنيـة, وتعويض خسارتها، والاعتماد الكلي على قدرتها القتالية، منتهجاً إستراتيجية جديـدة في القتال مبنية على:

---

* حرب الاستنزاف (A War of Attrition) هي: الصراع المسلح بين طرفين، والتي يتخذ فيهـا الصراع شكل إشتباكات جزئية، والمحدودة، والتي قد تمتد لفترة زمنيـة طويلـة، بقـصد استنزاف قوة الخصم، الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجـيش العربي 1921-2008م، ص262.

[1] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص213.

أ- إعادة بناء، وتسليح الجيش مع الاستغلال الأمثل، للأسلحة، والمعدات، والعمل على إعادة توزيع القطاعات العسكرية بما يتناسب مع خطط الدفاع للمرحلة المقبلة[1].

ب- إعادة بناء المعنويات للجيش الأردني، والعمل على تحديد الهدف بوضوح (النصر أو الشهادة)، وعمل مراجعة وافية للحروب العربية الإسرائيلية[2].

وهكذا أظهرت حرب الاستنزاف براعة الجيش العربي الأردني بالتصدي للقصف المعادي، اشتهرت خلالها المدفعية المحصنة في الجبال كسلاح للرد على اعتداءات إسرائيل اليومية.

وسادت حرب الاستنزاف على طول الواجهة الأردنية - الإسرائيلية بحيث أصبحت نمط الحياة اليومي، وكان من ابرز هذه الاشتباكات[3]:

1- الاشتباك الذي حدث في الساعة 15:05 من بعد ظهر يوم 25 كانون الثاني 1968م حيث قامت القوات الإسرائيلية بالرماية الكثيفة بالأسلحة المتوسطة، والخفيفة على القوات الأردنية الموجودة قرب جسر الملك حسين، والتي ردت بالمثل، واستمرت الاشتباكات لمدة ساعة كاملة، تطور بعدها إلى استخدام مدفعية الميدان، ومدافع 106 ملم، وزاد العدو من اتساع عدوانه، وقصف بمدفعيته مخيم غور نمرين للنازحين، مما أضطر المدفعية الأردنية إلى قصف مواقع العدو، وإسكاتها، واستمرت الرماية متقطعة بين الطرفين حتى الساعة 17:10 حيث توقفت نهائياً.

2- وفي الساعة 13:00 من بعد الظهر يوم 8 شباط 1968م بدأت القوات الإسرائيلية بالرماية من دباباتها على المواقع الأمامية للجيش الأردني في منطقة الأسعدية، وأم سدرة على نهر الأردن جسر الأمير محمد (داميا)، والتي ردت بالرماية بالرشاشات، ومدافع 106 ملم، وعزز العدو قواته في المنطقة بسرية

---

[1] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص263.

[2] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص273.

[3] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1968م، ص ص24-43.

دبابات، وبدأ العدو القصف بمدفعية الميدان، والمدفعية الثقيلة، مستهدفاً مخيمات اللاجئين في كريمة، ومعدي حيث أستمر القصف حتى الساعة 14:10.

وفي الساعة 14:45 جددت القوات الإسرائيلية قصفها، وانتقلت المعركـة إلى قطاع أخر، وبدأت بالقصف المدفعي على قريتـي داميـة، والكريمـة الآهِلَـةِ بالمدنيين مما أدى إلى استشهاد، وجرح العديد من المواطنين، وتـدمير عـدد مـن المنازل.

وفي الساعة 17:15 تقدمت سرية دبابات للقوات الإسرائيلية مـن مثلـث الجفتلك باتجاه جسر دامية، حيث قصفتها القوات الأردنية بالمدفعية، ودمرت منهـا (7) دبابات، وسيارة (1) طن، وسيارة لاند روفر، وناقلة نصف مجنزرة.

وفي الساعة 17:25 بدأت القوات الإسرائيلية القصف بالمدفعيـة علـى القوات الأردنية في جسر الملك حسين مع استمرار القصف علـى قريـة داميـة، والكريمة، ومعدي، وجميع مخيمات النازحين هناك.

وكان هذا العدوان من أعنف ما قامت به القوات الإسرائيلية بعـد حـرب حزيران بهدف إرهاب السكان، والنازحين، وخسرت فيها إسرائيل سـرية دبابـات، وقُتل معظم أفرادها، وتم تدمير (4) نقاط مراقبة، ودمر معسكر الكرنتينـا غـرب جسر دامية، وكانت خسائر الجيش الأردني استشهاد جندي، و(5) جرحى، وإصابة مدفعين[1].

3- وفي يوم 11 شباط 1968م بدأت مدفعية القوات الإسرائيلية، ودباباته بقـصف شديد في الساعة 12:05 على عدد من نقاط المراقبة في مخاض القطاف جنوب جسر المجامع، حيث ردت عليها المراقبات الأردنية بالمثل، فعطّلت سيارة (1) طن، وقتلت (3) جنود[2].

وفي الساعة 12:15 تحول القصف على موقع الجمرك، قرب جسر المجـامع استمرت حتى الساعة 13:12، وردت عليها مراقبات الجيش الأردني بمـدافع الـ ـ (106) ملم، وأجبرت رماية القوات الإسرائيلية على التوقف.

---

[1] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1968م، ص9.

[2] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P300.

وفي الساعة 14:00 تجدد العدوان على مخاضـه القطـاف فـي جـسر المجامع، واستمرت الرماية متقطعة حتى الساعة 16:05، حيث بدأت مدافع القوات الإسرائيلية بقصف المواقع الأردنية في عمارة قرب جسر الملك حسين، والتي ردت على النار بالمثل، وتمكنت من تدمير، وإصابة (5) دبابات، وثلاثـة مـدافع (106) ملم، وتدمير ناقلتين نصف مجنزرة، و(7) ملاحظات أمامية، وأستمر القصف حتـى الساعة 17:55.

4- في الساعة 16:40 يوم الخميس 15 شباط 1968م قامت قوات العـدو بقـصف شديد على الأراضي الأردنية شمل مناطق؛ الباقورة، وجـسر المجـامع، وتـل الأربعين، وقرى العدسية، والشونة الشمالية، وفوعرة، وصيدور، وصما، وكفر أسد، وظهيرة النجار، وجسر الملك حسين، وجسر الأمير محمـد، والكرامـة، وقصف المنطقة الشمالية بالطائرات، والمدفعية، وحتى الساعة 20:00 مـساءاً، وقدم الجيش العربي خلالها (7) شهداء*، و(52) جريحاً منهم (24) عـسكرياً، وأسقط للعدو (6) طائرات، وألحق بالمستعمرات خسائر فادحة[1].

4.4 معركة الكرامة 21 آذار 1968م.

بعد أقل من عام على حرب حزيران 1967م هاجمـت القـوات الإسـرائيلية الواجهة الأردنية من جسر الأمير محمد شمالاً، وحتى جسر الملك عبدا (سـويمة) جنوباً، على جبهة بطول 50 كلم تصدت لها القوات الأردنية في معركة شرسة لمدة 15 ساعة، وألحقت بها خسائر فادحة أجبرتها على الانسحاب بهزيمة كبيـرة مـن أرض المعركة مخلفة وراءها خسائر فادحة[2].

---

* كان من بين الشهداء: الرائد الركن الشهيد منصور كريشان، أنظر، الرقاد، وآخرون، التـاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص267.

[1] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص275.

[2] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1967م، ص71.

1.4.4 الموقف العام قبل معركة الكرامة.

استمرت الاشتباكات عبر الحدود الأردنية – الإسرائيلية طيلة الشهور التـي فصلت بين حزيران 1967م، وآذار 1968م، حيث كانت معركة الكرامة اسـتمراراً لحرب حزيران في الوقت الذي كانت فيه القوات المسلحة الأردنية تعيد تنظيم نفسها، وتأخذ خطاً دفاعياً جديداً يوقف الاعتداءات الإسرائيلية المتكـررة علـى الأرضـي الأردنية.

وقد قامت إسرائيل قبل معركة الكرامة بتكثيف غاراتها ضد الأهداف المدنية في منطقة الأغوار، ودمرت المنازل، وقتلت الأبرياء، وأخذت تخطط للهجوم علـى جبهة واسعة لتـأمين أهداف حيوية تناسب إستراتيجيتها العسكرية[1].

وخططت لاحتلال المرتفعات الشرقية لغور الأردن، وخاصة مرتفعات السلط للوصول إلى مشارف العاصمة عمان, وذلك للضغط على الأردن للخـضوع إلـى شروطها[2].

في يوم 14 آذار1968م، وصلت إلى القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية معلومات تفيد بوجود حشود معادية على طول الواجهة الأردنية من طبريـا شـمالاً حتى غور الصافي جنوباً, وضاعفت القوات الإسرائيلية نـشاطاتها فـي الكـشف، والاستطلاع، على الواجهة الأردنية مع التركيز على القطاع الأوسط من الأغوار[3].

وفي يوم 20 آذار 1968م أصدرت مديرية الاسـتخبارات العـسكرية فـي القوات المسلحة الأردنية برقية لخصت فيها نشاطات القوات الإسـرائيلية الجويـة، والأرضية، ورصدت قواته في منطقة الجفتلك، وأريحا، وقد توقعت العـدوان فـي

---

[1] الأقصى، ع 1038، ص22.

[2] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P438.

[3] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص275.

غضون الساعات القادمة[1]، حيث تم اتخاذ كافة التدابير الكفيلة بإيقاع الهزيمة بالقوات الإسرائيلية المهاجمة، ومنعها من تحقيق قصدها[2].

2.4.4 أسباب معركة الكرامة.

جاء عدوان إسرائيل على الأردن في 21 آذار 1968م لتحقيق عدد من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

1- القضاء على قوة الجيش العربي الأردني الذي بدأ يعيد تنظيمه، وتحطيم الروح المعنوية في صفوفه، وزعزعت الجبهة الأردنية الداخلية[3].

2- العمل على ضرب الوضع الاقتصادي في الأردن عن طريق وادي الأردن الذي يشكل المورد الزراعي الرئيسي للمملكة ليبقى أرضاً غير منتجة، وتهجيره من السكان، والنازحين.

3- احتلال المرتفعات الشرقية لغور الأردن/ مرتفعات البلقاء (السلط) باعتبارها منطقة إستراتيجية، وتثبيت القوات الأردنية في مواقعها المختلفة بواسطة القصف الجوي, وضرب الفدائيين في بلدة الكرامة[4].

4- استمرار إسرائيل في سياستها الاستعمارية التوسعية، واحتلال المزيد من الأراضي الأردنية من أجل المساومة عليها، وفرض شروطها على الأردن.

3.4.4 موقف الطرفين (الأردني- الإسرائيلي).

وكانت مواقف الطرفين (الأردني- الإسرائيلي). كما يلي:

1- القوات الإسرائيلية. وتتألف من:

---

[1] الأقصى، ع 1042، ص32، أنظر، الملحق رقم (هـ)، البرقية رقم (1).

[2] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص271.

[3] أبو نوار، معركة الكرامة، ص30.

[4] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص274.

أ- قوات رأس الجسر. وهي عبارة عن: لواء مشاة الآلي، و(2) لواء مدرع، وسرية مظليين، و(5) كتائب مدفعية ميدان، ومدفعية ثقيلة، و(4) أسراب طائرات مقاتلة (ميراج، مستير)، وعدد من الطائرات العمودية القادرة على نقل كتيبتي مظليين[1].

ب- قوات الهجوم الرئيسي. وتتألف من: فرقة مدرعة، وفرقة مشاة آلية, في منطقة الحشد[2] (أريحا) بانتظار نجاح عملية رأس الجسر.

2- القوات الأردنية. وتتألف من:

فرقة المشاة الأولى يقودها اللواء مشهور حديثة*، وتدافع عن المنطقة الوسطى، والجنوبية ابتداءاً من سيل الزرقاء، وحتى العقبة جنوباً، وكانت موزعة كالتالي[3]:

أ- لواء حطين، ويحتل مواقعه الدفاعية على مقترب ناعور.

ب- لواء الأميرة عالية، ويحتل مواقع دفاعية على مقترب وادي شعيب.

ج- لواء القادسية، ويحتل مواقع دفاعية على مقترب العارضة.

يساند فرقة المشاة الأولى اللواء المدرع 60 (لواء الأمير الحسن بن طلال)، وكتيبة احتياط، و(3) كتائب مدفعية ميدان، وكتيبة هندسة[4].

---

(1) أبو نوار، معركة الكرامة، ص47.

(2) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص275.

* مشهور حديثه الجازي: ولد في معان عام 1928م، ألتحق بقوة البادية، ثم أشترك بدورة المرشحين عام 1947م، تدرج بالرتب العسكرية، والمناصب حتى عين نائباً لرئيس الأركان، وقائداً عاماً برتبة فريق، ومستشاراً لجلالة الملك عام 1970م، المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص250.

(3) Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P300.

(4) أبو نوار، معركة الكرامة، ص165.

4.4.4 سير العمليات القتالية في معركة الكرامة.

بدأت المعركة الساعة 05:30 من صباح يوم 21 آذار 1968م، حيث بدأ الجيش الإسرائيلي عملياته بقصف مدفعي شديد على طول الجبهة الأردنية مبتدءاً من المنطقة الشمالية على واجهة فرقة المشاة/2 (المنطقة العسكرية الشمالية حالياً)، وحتى واجهة المنطقة جنوباً.

وبدأت عمليات التجسير للقيام بالعبور إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن، واقتحام المواقع الأمامية للجيش الأردني[1] (قوات الحجاب)، وقد نفذ الجيش الإسرائيلي هجومه على أربعة مقتربات رئيسية هي:

1- مقترب سويمة عبر جسر الملك عبدا – ناعور – عمان.

تمكن لواء حطين من منع القوات الإسرائيلية من بناء جسر بالغرب من جسر الملك عبدا ، نتيجة للقصف المدفعي المركز، والشديد، وقد حاول مره أخرى بجلب دبابات حاملة للجسور، ولكنها دمرت جميعها، ولذلك تم شل حركته، وإسكات نيرانه[2].

وعندما فشل العدو في العبور من هذه المنطقة قام بتحويل إحدى كتائب الدبابات التي عبرت عن طريق جسر الملك حسين إلى مثلث الرامة، والشونة بهدف عزل قوات الحجاب الأردنية، والسيطرة على طريق ناعور لمنع أية تعزيزات للقوات الأردنية المدافعة، إلا إن القوات الأردنية استطاعت تدمير الكتيبة كاملة ما عدا دبابتين، بالرغم من السيادة الجوية المطلقة للجيش الإسرائيلي، **و**انقطاع معظم الاتصالات مع الوحدات الأمامية التي كانت تطارد فلول العدو[3].

2- مقترب وادي شعيب عبر جسر الملك حسين– الشونة الجنوبية– وادي شعيب.

في الساعة 05:30 باشرت القوات الإسرائيلية بالعبور بقوة تقدر بثلاثة مجموعات قتال مع أسلحة الإسناد، وتغطية من سلاح الجو، والمدفعية، وقبل وصول جسر الملك عبدا ، انفصلت قوتان من قوات العدو، واتجهت أحداهما باتجاه الجنوب

---

[1] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P300.

[2] أبو نوار، معركة الكرامة، ص129، أنظر، الملحق رقم (ب)، الخريطة رقم (3).

[3] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص276.

إلى منطقة الرامة، وسويمة، وذلك للعمل على تطويق قوات الحجاب الأردنية على مقترب سويمة – ناعور[1].

إلا أنها اشتبكت مع قوات الحجاب الأردنية، وأجبرتها على التراجع إلى الخلف، مما أدى إلى فشل القوات الإسرائيلية في العبور عن طريق جسر الملك عبدالله، والاتصال مع قوات المظليين التي تم إنزالها في بلدة الكرامة.

اما القوة الإسرائيلية الأخرى التي انفصلت- وركز الجيش الإسرائيلي هجومه الرئيسي على هذه القوة - فاتجهت إلى بلدة الشونة الجنوبية، والكرامة.

ودارت معارك عنيفة بين قوات الجيش الإسرائيلي، وقوات الحجاب الأردنية شرق الجسر، إلا إنها تمكنت من الوصول إلى مشارف الكرامة من الجهة الجنوبية، وقد تصدت القوات الأردنية لها، والتي كانت عبارة عن سرية مشاة، وفصيل دبابات، وقسمي رشاشات متوسطة، وقسمي مدافع (106) ملم[2].

وقد تمكن الجيش الإسرائيلي من احتلال بلدة الكرامة، وقامت القوات الأردنية بشن هجوم معاكس على البلدة مما ضغط على العدو، وأربكه، وانسحب في الساعة 11:30 ظهراً إلى جهة الغرب مع قواته بعد أن طلب وقف إطلاق النار، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يطلب فيها وقف إطلاق النار[3]، ولكن الملك الحسين بن طلال، والذي كان يقود المعركة من غرفة العمليات[4] رفض وقف إطلاق النار مادام هناك جندي إسرائيلي واحد شرق النهر[5].

وتمكنت القوات الأردنية من التدخل في عملية الانسحاب الإسرائيلي، وحولته إلى انسحاب غير منظم، فترك الجيش الإسرائيلي عدداً من آلياته المدمرة في ميدان المعركة[6].

---

[1] أبو نوار، معركة الكرامة، ص130.

[2] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص277.

[3] أبو نوار، معركة الكرامة، ص142.

[4] المرجع نفسه، ص221، والعدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908– 1979م، ص278.

[5] أبو نوار، معركة الكرامة، ص60.

[6] الأقصى، ع 1042، ص33

3- مقترب العارضة عبر جسر الأمير محمد - مثلث المصري – العارضة.

بدأ هجوم القوات الإسرائيلية على هذا المقترب بقصف مدفعي شـديد علـى قوات الحجاب، وما أن اندفعت الموجات الأولى للقوات الإسرائيلية إلى شرق النهر حتى بدأت المدفعية الأردنية تصب نيرانها عليها، ثم طلب قائد الملاحظة الأمـامي* لسرية الحجاب من المدفعية رماية تخليص أرواح، وقصف موقعه حالاً[1].

وتقدمت القوات الإسرائيلية نحو مثلث المـصري، إلا إن القـوات الأردنيـة المدافعة هنالك تمكنت من صده بالرغم من القصف الـشديد مـن قبـل الطـائرات المعادية.

وقد قام الجيش الإسرائيلي بعدة محاولات لإعادة تنظيمه ليبدأ هجوماً جديـداً في نفس الوقت الذي كان يحاول فيه بناء جسر بالقرب من جـسر الأميـر محمـد (داميا) لدفع قوات جديدة، ولكنه فشل في ذلك، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق أهدافـه، وتراجع إلى الغرب[2].

4- مقترب غور الصافي الكرك.

اندفعت قوة إسرائيلية على شكل رتل من الدبابات، والمشاة الآليـة علـى هـذا المقترب بقصد القيام بهجوم تضليلي لإخفاء مكان الهجوم الرئيسي، ولتخفيف الضغط على قواته على المحاور الأخرى.

---

* قائد الملاحظة: هو الملازم/1خضر شكري يعقوب (معان)، والعريف خالد فوزي عبد الفتـاح (جنين)، والجندي/2 كريم عليان أحمد(الكرك)، والجندي/2 حامد محمد حمد (الزرقاء)، أبو نوار، معركة الكرامة، ص194.

[1] أبو نوار، معركة الكرامة، ص193، وكذلك أنظر الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص278.

[2] أبو نوار، معركة الكرامة، ص ص63-67، وكذلك أنظر العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص277.

وكان قد مهد لذلك بإلقاء المناشير التي يدعو فيها السكان إلى الاستسلام، ورفع الرايات البيضاء، واقترب الجيش الإسرائيلي من مراكز القوات الأردنية التي كانت عبارة عن قوات بسيطة في مخفر الضحل[1].

وأخذ القتال في هذه المنطقة طابع القتال المتحرك، وكانت القوات الإسرائيلية تواجه بالمقاومة الشديدة، وقد فشل العدو تماماً على هذا المقترب، وتكبد خسائر كثيرة[2].

5- معركة الاحتياط.

بعد أن احتل العدو بلدة الكرامة، وأصبح القتال في بلدة الشونة حرجاً طلبت القيادة العامة الأردنية من قائد كتيبة الاحتياط التابعة للواء المدرع/60 الاشتراك في المعركة، وطرد القوات الإسرائيلية التي احتلت بلدة الكرامة.

وتقدمت الكتيبة من منطقة طبربور في عمان تحت القصف الجوي، والمدفعي المعادي، حتى وصلت أرض المعركة، وتوزعت على المنطقة التي كانت تواجه موقفاً حرجاً، واشتركت فوراً في العمليات القتالية، وقد رجحت كفة القتال لصالح القوات الأردنية رغم تفوق العدو الجوي، والأرضي[3].

5.4.4 نتائج معركة الكرامة.

1- كانت معركة الكرامة نقطة تحول في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، حيث طلب الجيش الإسرائيلي، ولأول مرة وقف إطلاق النار.

وأمتنع بعد معركة الكرامة عن خوض أية معركة بالقوات الأرضية، واقتصرت معاركه على القصف الجوي[4].

---

[1] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص276.

[2] أبو نوار، معركة الكرامة، ص ص158-160.

[3] الأقصى، ع 1018، ص31.

[4] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص280.

2- فشلت القوات الإسرائيلية فشلاً ذريعاً في تحقيق مهمتها على كافـة المقتربـات، وتكبد خسائر فادحة تعادل ثلاثة أضعاف ما خسرته في حرب حزيران خصوصاً بعد قيامه بالانسحاب غير المنظم، والذي كان على شكل هزيمـة تاركـاً وراءه الكثير من الأسلحة، والمعدات[1].

3- سياسياً خسرت إسرائيل خسارة كبيرة، حيث تحول قسم كبير من الـرأي العـام العالمي إلى صالح العرب، وظهرت موجات من التذمر في أوسـاط إسـرائيل الداخلية الرسمية، والشعبية.

4- على الصعيد الاقتصادي كانت خسائر إسرائيل كبيرة جداً بـسبب كبـر حجـم القوات التي استخدمها، وكثافة عدد الطلعات الجوية، والتي كلفت نفقات باهظـة ذهبت دون تحقيق أي هدف.

5- على الصعيد النفسي فشل الجيش الإسـرائيلي فـي تحطـيم إرادة، ومعنويـات الجيش، والشعب الأردني، وكانت النتيجة عكسية حيث ارتفعت الروح المعنوية لديه.

وفشل الجيش الإسرائيلي في المحافظة على معنويات قواته، وبذلك تحطمـت أسطورة الجيش الذي لا يقهر[2].

6- وكانت خسائر الطرفيين (الأردني - الإسرائيلي) كمايلي:

أ- خسائر الجانب الإسرائيلي.

أأ- الأرواح. حيث كانت خسائره في الأرواح (250) قتـيلاً بيـنهم (17) ضابطاً، و(450)جريحاً[3].

ب ب- المعدات. حيث كانت الخسائر (20) دبابة تـرك منهـا (11) دبابة في أرض المعركة، و(88) آلية مختلفة ترك منها (3) نـاقلات

---

[1] الأقصى، ع 1042، ص34.

[2] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص274.

[3] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P354.

جنود، و(6) سيارات عسكرية مختلفة في أرض المعركة، و(7) طائرات مقاتلة[1].

ب- خسائر الجانب الأردني.

1- الأرواح. حيث كانت خسائره في الأرواح (66) شهيداً بينهم (6) ضابطاً، و(108) جريحاً بينهم (12) ضابطاً.

2- المعدات. حيث كانت الخسائر تدمير (13) دبابة، و(39) آلية مختلفة، وعطب (20) دبابة[2].

6.4.4 ردود الفعل على نتائج معركة الكرامة.

كان لمعركة الكرامة أثراً كبيراً على المستويين الإقليمي، والعالمي حيث تحدث الجميع من قادة، ومسؤولين، ووكالات أنباء، وصحف عن هذه الحرب البطولية كان منها[3]:

1- قال حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي في حديث له: "إن إسرائيل فقدت في هجومها الأخير على الأردن آليات عسكرية تعادل ثلاثة أضعاف ما فقدته في حرب حزيران".

2- قال عضو الكنيست الإسرائيلي (شلومو جروسك): " لا يساورنا الشك حول عدد الضحايا بين جنودنا"كما طالب عضو الكنيست (شموئيل تامير) بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في نتائج الحملة على الأرض الأردنية، لان عدد الضحايا أكثر نسبياً في القوات الإسرائيلية.

3- وصف قائد مجموعة القتال الإسرائيلية المقدم (اهارون بيلد) المعركة فيما بعد بقوله:" لقد شاهدت قصفاً شديداً عدة مرات في حياتي لكنني لم أرى شيئاً كهذا من قبل لقد أصيبت معظم دباباتي في العملية ماعدا اثنتين فقط".

---

(1) أبو نوار، معركة الكرامة، ص278.

(2) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص278.

(3) أبو نوار، معركة الكرامة، ص ص275-277.

4- قال رئيس أركان القوات المسلحة السوفيتية في تلك الفترة: " لقد شكّلت معركـة الكرامة نقطة تحول في تاريخ العسكرية العربية"[1].

وجاءت ردود الفعل على نتائج المعركة صاعقة على الأعداء، وعلى الفـور وجه الملك الحسين خطاباً إلى القوات المسلحة الأردنيـة/الجـيش العربـي، قـال فيها:"...لقد مثلت معركة الكرامة بأبعادها المختلفة منعطفاً هاماً في حياتنا ذلك أنهـا هزت بعنف أسطورة القوات الإسرائيلية كل ذلك بفضل إيمانكم، وبفضل ما قمتم به من جهد، وما حققتم من تنظيم..."[2].

5.4 دور الجيش العربي في حرب تشرين 1973م.

حرب تشرين* هي: جزء من سلسلة الصراع العربي الإسرائيلي، بدأت في 6 تشرين الأول عام 1973م الموافق 10 رمضان؛ بين مصر، وسوريا مـن جانـب، وإسرائيل من الجانب الآخر.

1.5.4 جذور حرب تشرين.

بعد حرب حزيران 1967م عملت إسرائيل على مدار السنوات الست التـي تلتها في تحصين مراكزها في مرتفعات الجولان، وبناء ما عرف بخط بارليف فـي سيناء[3].

في شباط 1971م قدم أنور السادات* للأمم المتحدة شروطه للوصـول إلـى تسوية سلمية بين مصر، وإسرائيل، وأهمها انسحاب إسرائيلي إلى حدود حزيـران 1967م، ولكن إسرائيل رفضت هذه الشروط مما أدى إلى تجميد المفاوضات.

---

[1] الأقصى، ع 1018، ص35.

[2] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص279.

* حرب تشرين: وتسمى أيضاً حرب رمضان، وحرب أكتوبر، وكذلك حرب يوم الغفران.

[3] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P394.

* في 28 أيلول 1970م توفي الرئيس جمال عبد الناصر، وتم تعيين السادات خلفاً له، والسادات هو: محمد أنور السادات (1918-1981م)، رئيس جمهورية مصر العربية بـالفترة مـن

نتيجة للتعنت الإسرائيلي قررت مصر، وسوريا اللجوء إلى الحرب لاسترداد الأرض التي خسرها العرب في حرب 1967م، وفي الساعة 14:05 يوم 6 تشرين أول 1973م قام الجيشان المصري، والسوري بالهجوم المفاجئ، وفي آن واحد على الجبهتين ضد إسرائيل[1].

2.5.4 العمليات العسكرية.

وقد حقق الجيشان المصري، والسوري الأهداف الإستراتيجية المرجوة من وراء المباغتة العسكرية لإسرائيل، حيث توغلت القوات المصرية 20 كم شرق قناة السويس، وتمكنت القوات السورية من الدخول في عمق هضبة الجولان[2].

إلا أن الجيش الإسرائيلي تمكن من تطويق الجيش الثالث المصري فيما عرف بثغرة الدفرسوار**، وتمكن من تثبيت الجيش المصري جنوباً[3].

وفي 8 تشرين الأول قامت إسرائيل بهجوم معاكس[4] بفرقتي دبابات، وتمكنت من إعادة احتلال هضبة الجولان[5]، والتقدم شمالاً مرتكزة على جبل الشيخ، وكذلك إحداث خرق من اتجاه مدينة القنيطرة[6]، حيث تمكنت قواتها من

(1970-1981). تم اغتياله، لتوقيعه اتفاقية السلام مع إسرائيل، أنظر، أمين، شخصيات لها تاريخ، ص123.

[1] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص ص288-290، أنظر، الملحق رقم (ب)، الخريطة رقم (4).

[2] Sobel, A. Lester, Israel & The Arabs: The October 1973 War, Fact son File INC, New York, 1977AD, P9, (Sobel, The October 1973 War).

** ثغرة الدفرسوار: هو المصطلح الذي أطلق على الحادثة التي تمكن فيها الجيش الإسرائيلي من تطويق الجيش المصري الثالث بعد اكتشافه للثغرة بين الجيشين الثاني، والثالث الميداني، في نهاية حرب أكتوبر/تشرين 1973م، وأدت لتغيير مسار الأحداث، أنظر، العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص301.

[3] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص ص271-272.

[4] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P485.

[5] Sobel, The October 1973 War, P93.

[6] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P485.

احتلال التلال المسيطرة على طريق درعا – دمشق مما دفع سوريا لطلب المساعدة العسكرية من الدول العربية.

فلبى الأردن النداء – مع عدد من الدول العربية - حيث أمر الملك الحسين بإرسال خيرة ألوية الجيش المدرعة (اللواء المدرع الأربعين)[1] من الفرقة المدرعة الثالثة الملكية[2].

وفي يوم 11 تشرين الأول صدرت الأوامر إلى قائد اللواء بأن يتحرك مع قسم أمره لمقابلة ضباط سوريين في منطقة درعا تمهيداً لكشف منطقة الواجب في الجولان، وبعد الكشف أجتمع الملك الحسين[3] بقسم أمر اللواء في منطقة بالقرب من الرمثا، وإصدار أوامره لقائد اللواء بالحركة، وفي حوالي الساعة 01:00 بعد منتصف ليلة 13/12 تحرك اللواء إلى سوريا، وكما يأتي: كتيبة الدبابات الثانية الملكية، وكتيبة الدبابات الرابعة الملكية، وكتيبة الأمير عبدا بن الحسين، وكتيبة المدفعية[4].

في 15 تشرين الأول صدرت الأوامر لقائد اللواء المدرع أربعين بالهجوم على الجزء الأيسر من منطقة الخرق التي أحدثتها القوات الإسرائيلية بالقرب من القنيطرة[5]، بحيث يكون اللواء جزءاً من قوات صلاح الدين العراقية، والتي صدر لها الأمر بالهجوم على الجزء الأيمن من منطقة الخرق[6].

وفي الساعة 06:30 من يوم 17 من تشرين أول بدأ اللواء باجتياز خط البدء بعد قصف مدفعي مركز على تلال مسحرة[7]، واستمرت عملية الهجوم حتى الساعة

---

[1] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P497.

[2] مركز الوحدة، التعاون العسكري العربي، ص197.

[3] Victory, The Arab Israel Wars 1947-1974, P531.

[4] Sobel, The October 1973 War, P99.

[5] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P515.

[6] Sobel, The October 1973 War, PP99-101.

[7] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص303.

14:30، حيث تمكنت اللواء من الوصول إلى الطريق الرئيسي، وبـدأت دبابـات وآليات العدو بالانسحاب من منطقة مسحرة إلى منطقة الشمال.

حيث قام الملك الحسين بزيارة موقع اللواء في منطقـة مـسؤولية الكتيبـة الرابعة، وكان معه رئيس هيئة الأركان الأردنية، وقائد الفرقـة المدرعـة الثالثـة الملكية، وضباط سوريون، فاستقبله ضباط الكتيبة، ثم جلس بجانب ناقلة العمليـات، وبدأ يكتب رسالة للرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية قال فيهـا : "إنني ولئن تواجدت اليوم بين إخواني في السلاح رجال اللواء المدرع الأربعين على أرض سورية العزيزة الشقيقة فبصفتي شقيقهم بالسلاح، وأخاهم، وهم يؤدون واجباً مقدساً...حيث أبعث إليك برسالتي هذه التي أحييكم فيها باسم كل إخواني، وإخوانكم في القوات المسلحة العربية الأردنية على خط المجابهة الطويل وكل أبنـاء أسـرتي الأردنية الواحدة الكبيرة..."[1] بعدها زار الملك الحسين باقي وحدات اللواء ثم عـاد إلى الأردن[2].

وفي الساعة 06:00 من صباح 19 من تشرين أول تقدمت كتيبة الـدبابات الثانية الملكية لاحتلال أهدافها، وتمكنت من طرد العدو من منطقة تلال جنجر[3].

وفي يوم 20 – 24 تشرين أول كان هناك هدوء نسبي أقتصر علـى تبـادل إطلاق النار من مواقع ثابتة، وتمرير المعلومات حتى جرى وقف إطلاق النار[4].

وفي نهاية الحرب وافقت سوريا على قرار مجلس الأمـن القاضـي بوقـف إطلاق النار بين الجانبين، والوصل إلى اتفاقية هدنة، وفي 24 تشرين الأول/أكتوبر

---

(1) رسالة الملك الحسين إلى الرئيس السوري حافظ الأسد والمؤرخـة فـي يـوم الخمـيس 22 رمضان 1392هـ الموافق 18 تشرين الأول1973م.

(2) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص302.

(3) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص306.

(4) Sobel, The October 1973 War, P95.

تم تنفيذ وقف إطلاق النار، ولا تزال سارية المفعول بين سوريا، وإسرائيل، ولكـن بدلتها مصر باتفاقية سلام شاملة في "كامب ديفيد"* عام 1979م.

3.5.4 نتائج حرب تشرين.

وكانت خسائر القوات الأردنية على الجبهة الـسورية (24) شـهيداً، و(49) جريحاً، وتدمير (25) دبابة، والية مختلفة، وتعطيل (29) دبابة[1].

من نتائج حرب تشرين استرداد السيادة الكاملة على قناة الـسويس، وشـبه جزيرة سيناء، وجزء من مرتفعات الجولان بما فيها مدينة القنيطرة.

إصدار قرار هيئة الأمم المتحدة رقم (338) الـذي يقـضي بوقـف جميـع الأعمال الحربية بدءاً من 24 تشرين الأول عام 1973م بين جميع الإطراف.

وقد مهدت هذه الحرب الطريق لاتفاق كامب ديفيد بين مصر، وإسرائيل، كما أدت الحرب أيضاً إلى عودة الملاحة في قناة السويس[2].

وكان من نتائج المشاركة الأردنية إشغال جزء مـن القـوات الإسـرائيلية، وحرمانها من الالتفاف حول الجناح السوري الأيسر، والعمل على تثبيـت القـوات الإسرائيلية في الجولان[3]، وكذلك إعادة العلاقات التي كانت مقطوعة بـين الأردن، وبعض الدول العربية، واستئناف المساعدات العربية.

* كامب ديفيد: منتجع سياحي في ولاية ماريلاند الأمريكية، وعقد فيه معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية (اتفاقية كامب ديفيد) عام 1978م، دالاس، تاريخ ملك ومملكة، ص178.

[1] الأقصى، ع 1038، ص 24.

[2] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص320.

[3] Sobel, The October 1973 War, P95.

الفصل الخامس

تطور المؤسسة العسكرية الأردنية (القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي) في عهد الملك الحسين بن طلال.

1.5 نشأة القوات المسلحة / الجيش العربي.

تعود جذور الجيش العربي إلى الثورة العربية الكبرى عندما تقلّد الأمير عبدا بن الحسين قيادة الجيش الحجازي قادماً إلى معان في 21 تشرين الأول 1920م, وكان أولى خطواته العمل على بناء جيش لإمارة شرق الأردن بحيث يكون قادراً على حمايتها[1].

وقد كانت بداية التأسيس بالغة التعقيد، والصعوبة، وخاصة أن أول تنظيم للجيش كان من التشّكيلات (القوة السيارة) التي جاءت مع الأمير عبد ا [2]، والتي شكلت نواة تأسيس الجيش العربي (قوة إمارة شرق الأردن)[3]، وقُدر عددها بـ (25) ضابطاً، و(250) جندياً، وفي 10 تشرين الثاني 1923م أطلق عليها الأمير عبدا اسم الجيش العربي، وفي 2 شباط 1927م صدر قانون الجيش العربي لعام 1927م[4].

وفي كانون أول عام 1930م بدأ الجيش العربي بتأليف قوة البادية، وفي عام 1936م تم تشّكيل قوة الاحتياط[5].

ثم تحولت قوات البادية في بدايات عام 1939م إلى كتائب مشاة، وقد بلغ تعداد القوات المسلحة حتى عام 1945م (6,000) رجل[6].

---

[1] سريحين، فاروق نواف، الجيش العربي الأردني 1921-1967م، المطابع العسكرية، عمان، (د.ت)، ص6، (وسيشار إليه لاحقاً: سريحين، الجيش العربي الأردني 1921-1967م).

[2] قاقيش، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946- 1976م، ص37.

[3] الملك عبدا ، الآثار الكاملة، ص320.

[4] المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص26.

[5] المرجع نفسه، ص33.

[6] المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص29.

وفي عام 1948م تم تشّكيل قيادة الفن الأعلى (سلاح الصيانة)، وكذلك تأسيس أول محطة تضميد، كما وضعت النواة الأولى لسلاح الجو باسم قوة طيران الجيش العربي[1].

وفي عام 1951م تم تشّكيل مدفعية الجيش، والسلاح المصفح، كما بدأ تشّكيل خفر السواحل[2].

وفي نهاية العام 1951م أصبح الجيش العربي يتألف من فرقة مكونـة مـن ثلاثة ألوية مشاة، ولوائي مدفعية تضم؛ كتيبتي مدفعية، وكتيبة مختلطة من بطاريـة مقاومة طائرات، وبطارية مورتر، بالإضافة إلى كتيبة هندسـة، وكتيبـة لاسـلكي، وكتيبة إسعاف ميدان[3].

2.5 تطور الجيش العربي من عام (1953-1967م).

بعد تسلم الملك الحسين بن طلال سلطاته الدستورية شـرع بـإيلاء القـوات المسلحة الأردنية رعاية، واهتماماً خاصاً، وعمل جاهداً على تطوير الجيش العربي، وإعادة بناءه، وتسليحه، وتنظيمه، وتجهيزه، وتوسيع مختلف الـصنوف، وتـشّكيل وحدات جديدة، وذلك وفق وجهة عصرية حديثة ليكون قادراً على القيام بمهامه فـي الدفاع عن البلاد على أكمل وجه[4].

ويورد الحسين هاجسه في تطوير الجيش في خطاباته دائماً[5] حيث يقـول:" انه لما يبعث في النفس الثقة، والاعتزاز إن جيشنا العربي، والحرس الوطني في نمو

---

[1] المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص181.

[2] المرجع نفسه، ص183.

[3] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص ص197-198.

[4] الدستور الأردني، المادة 127، والتي تنص على أن الواجب الرئيس للقوات المـسلحة هـو الدفاع عن الوطن.

[5] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1997م، الربع الأول، ط1، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 1997م، ص ص256-257، (وسيشار إليه لاحقاً: الوثائق والوقائع الأردنية لعـام 1997م الربع/1).

مضطرد، وتحسن مستمر، فعدده في ازدياد، وتدريبه، وتنظيمه في مستوى رفيع، لا يسعنا إلا أن نفاخر به"[1].

وكان الملك الحسين مصراً على بناء القوات المسلحة بكل عـزم، وهمـة، ونشاط، فيقول:" لقد عشت أصنع هذا الجيش بدمي، وعزمي، وشـبابي"[2]، وقـول الحسين:" إن قواتنا المسلحة هي درع البلاد، وأمل العرب، وقمـة فـي الـشرف، والخلق العسكري... ولهذا أولينا قواتنا المسلحة كل عنايتنا، واهتمامنا لتزويدها بمـا تحتاجه من سلاح ومعدات..."[3].

لقد أعتمد الجيش العربي في بداية تأسيسه على المعونات المختلفة[4]، وفـي عهد الملك الحسين عمل على تخصيص جزءاً من الناتج المحلي الإجمالي للإنفـاق العسكري، حيث تراوحت النفقات الدفاعية أحياناً بين (40-50%) من المصروفات الحكومية[5].

وقد عمل الملك الحسين أولاً على إزالة العوامل المـؤثرة، والـتخلص مـن المحددات التي واجهته في العمل على تطور القوات المسلحة، فكان أن قام في الأول من آذار عام 1956م بتعريب قيادة الجيش العربي[6]، لأن إنشاء جـيش متـوازن، وقوي، يدعمه غطاء جوي هام، لا يمكن تحقيقه ما دام رأس الهرم القيادي العسكري إنجليزياً[7].

---

[1] خطاب الملك الحسين في عيد الاستقلال، ويوم الجيش في 25 أيار 1954م.

[2] الأقصى، ع 920، ت 14 شباط 1999م (عدد خاص صدر عند وفـاة الحـسين طيـب ا ثراه)، ص113.

[3] خطب العرش، الدورة 4، المجلس 5، تاريخ 1959/10/1م، ص63.

[4] جونستون، تشارلز، الأردن على الحافة، ترجمة فهمي شما، وزارة الثقافة والإعلام، عمـان، (د.ت)، ص، 90، (وسيشار إليه لاحقاً: جونستون، الأردن على الحافة).

[5] الطويسي، وآخرون (تحرير)، الحسين وبناء الدولة الأردنية، ص147.

[6] Glubb, A Soldier With The Arabs, P426.

[7] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص199.

وهكذا أصبح للجيش العربي حرية القرار العسكري الأردني تمكّن بتوجيهات الحسين من الاعتماد على نفسه قبل المهلة التي حـددها القـادة الإنجليـز بثلاثـين عاماً[1].

ومن ناحية الإعداد ركز الحسين على إعداد الجنـدي الأردنـي (ضـباطاً، وأفراداً) إعداداً معنوياً، ونفسياً، وبدنياً، لأنها – المعنويات – هي الأساس فـي أداء الواجبات[2]، ومن خلال تسميته بالجيش العربي الأردني نشأ أبناء القوات المـسلحة على القيم العسكرية العربية الأردنية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف[3].

كما سعى الملك الحسين إلى تحسين الأحوال المعيشية لمنتسبي الجيش العربي من خلال الرواتب، والامتيازات الصحية، والتعليمية، والإسـكان، فكـان الـولاء، والإخلاص فيما قدمه الجيش العربي من قوافل الشهداء في حرب 1948م، وحـرب حزيران 1967م، ومعركة الكرامة 1968م، وحـرب 1973م، لـذلك فـان هـذه التحديات، والبطولات ناتجة عن عقيدة قتالية راسخة في إيمـان منتـسبي القـوات المسلحة الأردنية.

وفي 14 تموز عام 1956م تم فصل الشرطة، والدرك عن الجيش[4]، وإنشاء مديرية الأمن العام[5]، ثم تم إنشاء الحرس الوطني، وأصدر الحسين توجيهاته لنقـل عدد من ضباط الجيش للحرس الوطني الذي أصبح يتألف من أربعة ألويـه مـشاة، والعمل على تسليحه بأحدث الأسلحة[6]، وتنويع مصادرها[7].

وقد شمل التطور في القوات المسلحة في هذه الفترة (1953-1967م) ما يلي:

---

(1) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص214.

(2) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص273.

(3) الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1983م، ط1، دائرة المطبوعات والنـشر، عمـان، 1983م، ص218، (وسيشار إليه لاحقاً: الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1983م).

(4) قاقيش، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946- 1976م، ص225.

(5) الشرع، حروبنا مع إسرائيل، ص100.

(6) قاقيش، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946- 1976م، ص225.

(7) الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1983م، ص174.

1- سلاح الجو الملكي الأردني.

تم تأسيس نواة سلاح الجو في عام 1951م باسم قوة طيران الجيش، وتـألف من (3) طائرات (اوستر)، وطائرتين (دارجـون ربيـد)، و(4) طـائرات (دوف)، و(14) طياراً أردنياً[1].

وتطورت القوة الجوية تدريجياً حيث تم تزويدها بطائرات من طراز فـامبير (Vampire) النفاثة التي شكلت الـسرب الأول عـام 1955م، وأُدخلـت طـائرات (الهوكر هنتر) [2].

وفي نفس العام تم تحويل القوة الجوية (قوة طيران الجيش) إلى سلاح الجـو الملكي الأردني الذي أصبح يتكون مـن (12) طـائرة (فـايبرز)، و(12) طـائرة (الهوكر هنتر) [3].

وفي عام 1967م تم تشّكيل أول كتيبة مدفعية مقاومة للطائرات (م.ط)، وبعد الحرب تم تشّكيل لواء مقاومة طائرات من (3) كتائب مـزود بمـدافع (40) ملـم، ورشاشات (0,5) أنش[4].

2- القوة البحرية الملكية.

أُنشئت نواة خفر السواحل عام 1951م بسرية زوارق مسلحه برشاشات عيار (20) ملم[5]، وثم تم تزويدها عام 1953م بثلاثة زوارق خشبية سريعة مزوده بمدافع (أوليكان) عيار(20 ملم)[6] ذات الإمكانيات الدفاعية، وفي عام 1955م تـم تـشّكيل أول قسم للغطس[7].

---

(1) المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص182.

(2) El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, PP311-312.

(3) جونستون، الأردن على الحافة، ص 95.

(4) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص ص223-224.

(5) المجالي، الجيش العربي (1921-1951م)، ص183.

(6) سريحين، الجيش العربي الأردني 1921-1967م، ص311.

(7) El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, PP302.

وفي عام 1957م تم تشكيل فصيل الزوارق الخاص في العقبة، ثم في عـام 1959م تم تشّكيل قسم الضفادع البشرية، وفي عام 1962م تم تزويد خفر السواحل بزوارق (فايبر غلاس) مزودة برادارات متطورة[1].

3- أسلحة المناورة (الوحدات، والتشّكيلات المقاتلة).

في الفترة من 1956–1967م ازداد عدد الجيش مـن (25,000-55,000) جندي، وضابط[2].

كما زادت عدد ألوية الجيش من (2-9) ألوية مشاة، وكذلك زادت الوحـدات المدرعة من (3) كتائب إلى لوائي دروع، وكتيبتي دبابات مستقلة[3].

وفي عام 1961م سمي السلاح المدرع بالقوة المدرعة، ثـم سـمي بـسلاح الدروع عام 1967م[4]، وفي عام 1962م تم تشّكيل وحدة مظليين كنـواة للقـوات خاصة مكونه من سرية مظليين، وفي عام 1965م تـم إلغـاء الحـرس الـوطني، وتشّكيل (5) ألوية مشاة من وحداته[5].

في عام 1967م نمت القوات المسلحة الأردنية، وأصبح الهيكـل التنظيمـي للقوات المسلحة على نظام الجبهات، فتشكّلت (الجبهة الشرقية، والجبهة الغربيـة)، وقبل حرب حزيران نُظّمت القوات المسلحة في (11) لواء (9 ألوية مشاة، ولـوائي دروع)[6]؛ فالجبهة الغربية، وقيادتها في رام ا ، وضع بإمرتها (7) ألويـة[7]، امـا الجبهة الشرقية، وقيادتها في الزرقاء، فوضع بإمرتها (4) ألوية[8].

---

[1] أبو دية، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية 1921- 1976م، ص174.

[2] Glubb, A Soldier With The Arabs, P336 & El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P326.

[3] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908– 1979م، ص199.

[4] أبو دية، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية 1921- 1976م، ص38.

[5] سريحين، الجيش العربي الأردني 1921-1967م، ص336.

[6] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908– 1979م، ص208.

[7] سريحين، الجيش العربي الأردني 1921-1967م، ص339.

[8] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908– 1979م، ص225.

4- **الأسلحة، والخدمات.**

في عام 1953م تم تسمية مديرية هندسة الكهرباء، والميكانيك الملكية باسـم قيادة الفن الأعلى، وفي عام 1956م تم تشّكيل قيادة سلاح الهندسة.

كما تم في عام 1956م تشّكيل أول كتيبة لاسلكي[1]، وتأسيس مديرية القضاء العسكري، كما تم في عام 1958م تشّكيل أول مستشفى ميدان في منطقـة رام ا ، وفي عام 1963م تم تأسيس مستشفى الزرقاء العسكري.

وفي عام 1963م تم البدء بتجنيد الفتيات في مختلف المهن، وتم استقبال أول فوج من الفتيات في كلية الأميرة منى عام 1964م كمرشحات تمريض[2].

5- **التسليح.**

كان الاهتمام في هذه الفترة منصباً على تـسليح كتائـب الـدبابات بدبابـة (الباتون/M 47) ، ودبابة (الشيرمان)، وتم تشّكيل أول كتيبة (سنتوريون)[3].

3.5 الجيش العربي من عام (1968-1977م).

خسرت القوات المسلحة الأردنية في حـرب 1967م 80% مـن معـداتها، بالإضافة إلى سلاحها الجوي كاملاً، وفي حرب حزيران، ونتيجة للتطـورات تـم إعادة تنظيم القوات المسلحة كما يلي:

1- **سلاح الجو الملكي الأردني.**

بعد تدمير سلاح الجو في حرب حزيران استطاع النهوض مرة ثانيـة عـن طريق تزويده بسربين من طائرات (الهوكر هنتر)، وسرب مـن طـائرات (سـتار فايتر/Star Fighter) من طراز (F 104)[4].

---

(1) قاقيش، المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946- 1976م، ص118.

(2) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص221.

(3) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908– 1979م، ص269.

(4) المرجع نفسه، ص209.

وبعد عام 1973م تم استبدالها بطائرات (ميراج) من طراز (F 1)، و(F 5)، وتم الحصول على طائرات تدريب، وأخرى عاموديه حديثة، وتـم تـوفير أنظمـة الرادارات للارتفاعات المتوسطة، والعالية، وأصبح يتكون من (70) طائرة مقاتلة[1]، وتم تنظيم سلاح الجو بأسلوب القواعد الجوية بإنشاء قاعدتين جويتين[2].

وفي عام 1969م، تم تشّكيل كتيبة صواريخ (تايجر) أُخرجت من الخدمـة لعدم جدارتها، وفي نفس العام تم تشّكيل لواء مقاومة طائرات (م.ط) أخر.

وفي عام 1975م تم تشّكيل مديرية الدفاع الجوي الميداني بعد الحصول على شبكة صواريخ (هوك) أرض- جو[3].

2- القوة البحرية الملكية.

تم نقل كامل القوة إلى خليج العقبة، وسحب القوارب الخشبية من الخدمة، وتم في عام 1969م، تخريج أول دورة للضفادع البشرية كما تم تزويد القـوة البحريـة ب(4) زوارق متوسطة (38) قدم أمريكية الصنع من نوع (بيرم) مسلحة برشـاش (0,5) أنش[4].

3- أسلحة المناورة (الوحدات، والتشّكيلات المقاتلة).

تطور الهيكل التنظيمي للقوات المسلحة من نظام الجبهات إلى نظام الفـرق، حيث تم تجميعها في فرقتي مشاة؛ فرقة المشاة الأولى، وفرقة المشاة الثانية[5].

وكذلك زاد عدد الوحدات المدرعة من لواءين، وكتيبتين مستقلتين إلى فرقتين مدرعتين (الفرقة المدرعة الثالثة عام 1969م، والفرقة المدرعـة الخامـسة عـام 1972م)[6].

---

(1) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908– 1979م، ص284.

(2) أبو دية، نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية 1921- 1976م، ص398.

(3) El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P562

(4) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص261.

(5) الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص253.

(6) العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص824.

وبين عامي 1967-1976م أصبح عدد الجـيش العربـي مـن (55,000-75,000) ضابط وفرد، كما تم استحداث المشاة الإلية، وتم تشّكيل أول فرقة مـشاة آلية عام 1970م (الفرقة الآلية الرابعة الملكية)[1].

وفي 21 آذار 1971م صدر الأمر بتشّكيل القوات الخاصة، وتألفت في البداية من قيادة القوات الخاصة، والكتيبة الخاصة 81، ثم زاد حجمها إلى لواء (-) بنهاية عام 1973م[2].

عند نشوب حرب رمضان عام 1973 كانت القوات المسلحة الأردنية مؤلفـة من فرقتي مشاة (الأولى، والثانية)، وفرقتي دروع (الثالثة، والخامسة)، وفرقة مشاة آلية (الرابعة)، ولواء قوات خاص.[3]

وبعد انتهاء حرب 1973 تطور الجيش العربـي فـي التـسليح، والتنظـيم، والتدريب حيث تم تنظيم الجيش بأسلوب الفرق المجحفلة أي أن؛ كل فرقة تضم فـي تنظيمها مختلف وحدات المناورة، وأسلحة الإسناد، والخدمات المختلفة، وأستمر هذا الأسلوب حتى نهاية عام 1999م، وفي عام 1974م تم تـشّكيل المنطقـة الجنوبيـة العسكرية[4].

4- الأسلحة، والخدمات.

في عام 1969م تم تشّكيل مستشفى أربد العسكري، وفي عـام 1972م تـم تشّكيل (4) سرايا شرطة عسكرية، كما تم تأسيس الإتحاد الرياضي العسكري فـي نفس عام.

---

[1] El-Edroos, The Hashemite Arab Army 1908-1979, P278.

[2] الأقصى، ع 1038، ص ص75-77.

[3] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص284.

[4] المرجع نفسه، ص259.

وفي عام 1975م تم تشكّيل مديرية المساحة العسكرية، كما تم في هذا العـام تأسيس المركز الجغرافي، وفي كانون الثاني 1976م تم إصـدار قـانون الخدمـة الوطنية بما عرف بخدمة العلم " التجنيد الإجباري "[1].

4.5 القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي من عام (1977-1999م).

في عام 1977م وضعت القيادة العامة للقوات المسلحة خطة لإعـادة تنظـيم القوات المسلحة الأردنية، والذي شمل:

1- سلاح الجو الملكي الأردني.

إدخال طائرات الكوبرا العمودية المقاتلـة، وطـائرات النقـل (130 C)[2]، وطائرات (Super Puma) للإسناد، وطائرات (الأباتشي)، كما تم تعزيـز طـائرات التدريب بطائرات (كاسا C101)، وطائرات (B-D 500)[3].

ثم أدخلت طائرا (F16) المتطورة حيث تم تشكيل سرب من هذه الطـائرات المقاتلة، كما تم إدخال منظومة صواريخ شرقية حديثة، ومتطورة على شبكة الدفاع جوي.

2- القوة البحرية الملكية.

في عام 1985م تم إسناد واجب حماية شواطئ البحر الميت لخفر الـسواحل عن طريق تزويدها بـ (3) زوارق صغيرة، كما أدخل للخدمة (4) زوارق ثقيلـة بطول (30) متراً في نفس العام، وفي عام 1991م تم تدشين الزوارق الثقيلة مزودة

---

[1] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص ص259-260.

[2] العدروس، الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م، ص212.

[3] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م، الربع الرابع، ط1، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 1996م، ص357، (وسيشار إليه لاحقاً: الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م الربع/4).

بمدافع عيار (30) ملم، كما تم تعديل تسمية خفر السواحل لتصبح قيادة القوة البحرية الملكية في نفس العام[1].

3- أسلحة المناورة (الوحدات، والتشّكيلات المقاتلة).

العمل على تحويل غالبية المشاة من قوات راجلة إلى قوات آلية حيث تم في عام 1977م إعادة هيكلة فرقة المشاة/1، وضمت إلى الفرقة الآلية/4، كما أصبحت فرقة المشاة/2 باسم فرقة المشاة الآلية/12 الملكية، وتم تشّكيل لواء الملك حسين بن علي.

وإيجاد تشّكيلات متكاملة التنظيم بأحدث التقنيات، كما تم جحفلـة الأسـلحة، والخدمات مع تشّكيلات المناورة (التشّكيلات المقاتلة) حيث أصبح الجيش الأردنـي مكوناً من؛ فرقتي مشاة أليه، فرقتي دروع، لواء مشاة مستقل، والقوات الخاصة[2].

4- الأسلحة، والخدمات.

تم في عام 1979م تشكيل مستشفى الأميرة هيا بنت الحسين، كما تم إنـشاء جامعة مؤتة الجناح العسكري عام 1980م، وفي نفس العام صدرت الارادة الملكيـة السامية بتخصيص (20%) من المقاعد الدراسية في الجامعات، والمعاهد الحكوميـة لأبناء القوات المسلحة عسكريين، ومتقاعدين.

وفي عام 1981م تم تشكيل مستشفى الأمير على بن الحـسين، وفـي عـام 1982م صدرت الإرادة الملكية بتشّكيل الجيش الشعبي، وصـدور قـانون الجـيش الشعبي رقم 29 لسنة 1985م، ويضم (5) مناطق.

كما تم استحداث مديرية الحرب الالكترونية في عـام 1985م، وفـي عـام 1992م تم تأسيس مستشفى الأمير زيد بن الحسين.

---

[1] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص316.

[2] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م، الربع الثالث، ط1، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 1996م، ص264، (وسيشار إليه لاحقاً: الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م الربع/3).

وفي عام 1995م تم تأسيس إدارة شؤون المرأة العسكرية، ومعهد تكنولوجيا المعلومات، كما تم في عام 1996م إنشاء معهد حفظ السلام، كما تم في عام 1998م تأسيس إذاعة القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي (صوت النهضة)[1].

5- التسليح.

تم استبدال دبابة (M48)، و(M60A1) بدبابات خالد (التشيفن) البريطانية ذات مدفع (120) ملم، كما تم تعديل دبابة (السنتوريون) البريطانية/ دبابة طـارق بـن زياد[2]، ومن ثم أُدخلت أسلحة مقاومة الدبابات (م.د) باستخدام صواريخ التو، والتو المحسن.

كما تم العمل على استبدال المدافع القديمة المجرورة بمدافع هاوتزر من عيار (155) ملم، وعيار (8) أنش، وتزويد المدفعيـة بـرادارات حديثـة للاسـتمكان، والرصد، والسيطرة[3].

6- القيادة العامة.

عمل الملك الحسين على تحديث القوات المسلحة مما أدى إلى تطور القـوات المسلحة في مجال الإدارة، وأصبحت هناك مديريات متعددة في القيادة العامة لكـل مديرية اختصاص معين؛ كالتدريب، والإمداد والتجهيز، والتخطيط والتنظيم، وشؤون الضباط، وشؤون الإفراد، والإفتاء العسكري، ومديريات الأسلحة المختلفة.

وفي عام 1992م تم إعادة تنظيم القوات المسلحة بإيجاد القيادة العامة للقوات المسلحة، وهي مسؤولة عن؛ القوات البرية، وسلاح الجو، والقوة البحرية، يقودهـا رئيس هيئة الأركان المشتركة[4].

ويرتبط برئيس هيئة الأركان المشتركة كلٍ من: رئيس أركان القوات البرية، ورئيس أركان سلاح الجو، وقائد القوة البحرية الملكية، ويساعده خمسة مـساعدين

---

[1] الرقاد، وآخرون، التاريخ العسكري للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي 1921-2008م، ص ص312-319.

[2] الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م الربع/3، ص109.

[3] المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص ص40-41.

[4] المرجع نفسه، ص42.

للعمليات والتدريب، وللاستخبارات، وللإدارة، وللتخطيط والتنظيم، وللقوى البشرية[1].

وتتكون القوات البرية من: فرقتي مشاة أليه، وفرقتي دروع، والقوات الخاصة، ولواء مشاة مستقل، والمنطقة الجنوبية، والجيش الشعبي.

اما سلاح الجو فيتألف من: أربع قواعد جوية، وجناح الطائرات العمودية، ومجموعة المراقبات البصرية، ومجموعة دفاع جوي.

اما القوة البحرية فتتآلف من: مجموعة الزوارق المقاتلة، وزوارق البحر الميت، ومجموعة القتال تحت الماء.

وتضم القوات المسلحة الأردنية في تنظيمها ما يلي*:

أ- الصنوف الرئيسية. وهي القوات البرية، وسلاح الجو الملكي، والقوة البحرية الملكية.

ب- أسلحة الإسناد. وهي سلاح المدفعية الملكي، والدفاع الجوي الميداني الملكي، وسلاح الهندسة الملكي، وسلاح اللاسلكي الملكي، والحرب الإليكترونية.

ج- أسلحة الخدمات. وهي سلاح الصيانة الملكي، والتموين والنقل الملكي، والخدمات الطبية الملكية، والشرطة العسكرية الملكية.

7- **حفظ السلام**: كان للمستوى العالي للاحتراف، والدقة في القيام بالواجبات والأمانة، والأخلاق الرفيعة التي تربى عليها الجندي الأردني الدور الأكبر في وصول الجيش العربي إلى مكانة دولية مكنتها من المشاركة في عمليات حفظ السلام عام 1989 بإرسال المراقبين الدوليين، وعام 1992م بإرسال الكتائب المختلفة[2].

---

(1) المواجدة (تدقيق)، الأسبوع العلمي الأردني/2، ص43.

* للمزيد من الإطلاع راجع منهاج العلوم العسكرية في الجامعات الأردنية، (2001م)، دائرة التعليم الجامعي بالقوات المسلحة الأردنية، ط جديدة (2005-2006م)، عمان.

(2) الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م الربع/3، ص109.

1.6 **الخاتمة.**

في نهاية هذه الدراسة التي تمت بحمد ا لا نستطيع إلا أن نقول كمـا قـال العماد الأصفهاني: " إني رأيتُ أنّه لا يكْتُب أحْد كِتاباً في يوْمِه إلا قال في غَدِهِ: لـوْ غُير هذا لكَان أحْسنْ، ولَوْ زِيْد لَكان يسْتَحْسن، ولَوْ قُدم هذا لَكان أفْضل، ولَو تُـرك هذا لَكان أجْمل، وهذا منْ أعْظَم العبر، وهْو دليلٌ على اسْتِيلاءِ النّقْص على جمْلَـةِ البشَر ".

تكّمن أهمية هذه الدراسة، والموسومة بالتاريخ العسكري للملك الحسين ابـن طلال (1953-1999م)، في أنها تحاول فهم التطور الذي شهده الأردن فـي هـذه الفترة، بمرافقه، ومتغيراته، حيث يمثل التاريخ العسكري، ودوره في بناء، وتكـوين المملكة الأردنية الهاشمية، ولعل أهم ما توصلت له هذه الدراسة؛ إنها عملت علـى بيان، وتحقيق الأهداف المتوخاة التي يمكن تلخيصها بما يلي:

1- عملت الدراسة على إبراز أهمية موقع التاريخ العسكري، كفرع أساسـي مـن فروع التاريخ الأخرى، مع بيان مفهومه، ومصادر دراسته، والعلوم المـساعدة لدراسته.

كما عملت الدراسة على التعرف إلى أهداف التـاريخ العـسكري، فوائـده، وغاياته، وأسباب عدم بروز مؤلفات التاريخ العسكري المستقلة، كما هو الحال فـي التاريخ السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي.

2- بينت هذه الدراسة أن الملك الحسين كان صاحب رؤية عسكرية ثاقبة اسـتمدها من أسلافه قادة الثورة العربية الكبرى، وبيئته التي نشأ فيها، بالرغم من ما رافق بداية حكمه في الخمسينات من هذا القرن من مصاعب، ومؤامرات.

حيث عمل الملك الحسين على بقاء الجيش العربي الأردني كما أراد الوارث الأمين لمبادئ رسالة الثورة العربية الكبرى، ومستِنداً إلى المبادئ الدينية، والقومية، والتاريخية فكان له شرف الدفاع عن أرض الوطن، و جعل الأردن واحة من الأمن، والاستقرار.

3- ركّزت الدراسة على دور الملك الحسين في بناء، وتنظيم جيش عربـي قـوي، وإنشاء عقيدة عسكرية متينة، جيش متماسك قائم على أساس الـولاء المطلـق،

والنظام المتكامل، والتطور العصري، عن طريق إبعاده عن الحزبية، والعقائدية، مكنه فيما بعد من انتقال السلطة إلى جلالة القائد الأعلى للقوات المسلحة الأردنية الملك عبد ا الثاني بن الحسين بكل سهولة، ويسر.

وأن ما ورثه الحسين من العمل كان حملاً ثقيلاً حيث عمل جاهـداً، وركـز كافة جهوده في الحافظ عليه باستمرار بل، والارتقاء به إلى أعلى المستويات

4- بينت هذه الدراسة اهتمام الملك الحسين بتطور الجيش العربـي بـالرغم ممـا تعرض له الأردن من ظروف اقتصاديه، واجتماعيه، وسياسية، إلا أنـه عمـل بشدة للارتقاء بالقوات المسلحة، وأوصله إلى مستوى عالمي جعله يتفاعل مـع المشاكل الدولية بشكل إيجابي عن طريق إرسال مهام حفظ السلام الدولية.

5- كانت الدراسة عملية استقراء لما مر به القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي من مراحل التنظيم، والتشكيل المختلفة، وما واجهه من المـصاعب التنظيميـة، والمالية، والأحداث المتعاقبة؛ الداخلية منها، والخارجية، وكيف استطاع الجـيش بجهود الملك الحسين من التغلب على هذه الصعاب ليستمر في تقدمه، وتطوره.

كما عمل على بذل كل جهوده لمواكبة التطورات وفق أحـدث التكنولوجيـا، كما بينت الدراسة مراحل التطوير المتعددة التي مر بها الجيش العربي مثل الكفـاءة القتالية، والتسليح، والتنظيم، والتدريب، والكفاءة الإدارية، وإعداد القوى البشرية.

6- بينت الدراسة القرارات التي أصدرها الملك الحسين والتي كانت دليلاً على قربه من المؤسسة العسكرية، وتحت إشراف مباشر منه للنهوض بمسؤولياتها.

وإنه أخذ على عاتقه النهوض بمسيرة البناء، والتحديث للقـوات المـسلحة، والعمل على تطوير، وتحديث الجيش العربي، وازدياد عدده نوعاً، وكماً.

والارتقاء بمستوى الجيش العربي، ومنتسبيه، والذي كان دائماً يتفقـدهم فـي شتى المواقع، والميادين، ويشاركهم تدريباتهم، واحتفالاتهم فكان الجيش الذي عـشقه أولى الأولويات عنده، وكان بالنسبة لهم القائد، والأب، والمعلم.

7- بينت الدراسة تعامل الملك الحسين بعقلية العسكري الخبير في معالجة القـضايا العسكرية المصيرية، مما أدى إلى فشل كافة المحاولات الانقلابية ضده، والتـي

أظهرت مدى ولاء المؤسسة العسكرية للقائد الهاشمي الذي كان لوجوده الأمـر الحيوي في استقرار الأردن.

8- بينت الدراسة إن قرار التعريب الذي اتخذه الملك الحسين كان قراراً إستراتيجياً على كافة المستويات نابعاً من فكر القائد العسكري القدير الـذي يهـدف إلـى النهوض بالأمة، وقواتها المسلحة فكان قرار التعريب إيجابياً في مسيرة الجـيش العربي نحو التحرر، والاستقلال مما دفعه للانجاز والعمل.

9- بينت الدراسة إدراك الملك الحسين بضرورة تقوية الجيش العربي مـن خـلال مشاريع الوحدة، والاتفاقيات، والتعاونات العسكرية، وتُمثِّل بعـد نظـر القائـد العسكري الهادف إلى توحيد الجهود نحو العمل المستقبلي، والصراع مع العـدو المشترك.

والعمل للحصول على الدعم، والتأييد العربي، للوقوف في وجه الاعتـداءات الإسرائيلية المتكررة فكانت ثمار جهده بما حققه الجـيش فـي معركـة الكرامـة، وتحطيمه للأسطورة الإسرائيلية بأن جيشها لا يقهر.

10- أوضحت الدراسة إنه بالرغم من نزوح الآلاف من الفلسطينيين من ديـارهم إلى الأردن، وما خلقه من أوضاع اجتماعية، واقتصادية، وسياسية جديدة، ومـا قدمته القوات المسلحة الأردنية/ الجيش العربي من الشهداء، والخسائر الكبيـرة في المعدات والتسليح في سبيل فلسطين، وكذلك ما واجهه الأردن في حـوادث الأمن الداخلي عام 1970م، إلا إن الموقف الأردني ملكاً، وحكومـة، وشـعباً، وجيشاً كان وما لا يزال في صف القضية الفلسطينية.

11- كما بينت الدراسة الدور الذي لعبه الجيش العربي في الـصراع العربـي- الإسرائيلي، فأنيط به شرف الدفاع عن المقدسات الإسلامية في القـدس خـلال مراحل الصراع العربي- الإسرائيلي منذ عام 1948-1973م.

كما كان له الدور الفاعل على امتداد الساحة العربية (الكويت عـام 1961م، واليمن عام 1961م، والدفاع عن الأراضي العربية السورية عام 1973م، وكـذلك الحرب العراقية-الإيرانية عام 1980-1989م)، فقدم قوافل الشهداء قافلة تلو القافلة بكل قوة، واقتدار مبنياً على أسس، وقواعد متينة.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

أبن خلدون، (د.ت)، **مقدمة أبن خلدون**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،(1999م)، **لسان العرب**، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، ط 3، 3ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبو حماد، زياد عواد وآخرون، (2001م)، **التاريخ العسكري على الأرض الأردنية بين الحاضر والماضي**، ط1، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

أبو دية، سعد، (1998م)، **صفحات مطوية من تاريخ الأردن**، ط1، منشورات البنك الأهلي الأردني، عمان.

أبو دية، سعد، وقاسم محمد صالح، (1997م)، **نشأة وتطور ودور القوات المسلحة الأردنية 1921 - 1976م**، المطابع العسكرية، عمان.

أبو غيدا، (1982م)، **رجالات وشخصيات أردنية 1982م**، مؤسسة آلاء للدعاية والأعلام، عمان.

أبو نوار، معن، (1972م)، **تاريخ القوات المسلحة الأردنية 1950-1952م** (عهد الملك طلال بن الحسين)، المطابع العسكرية، عمان.

أبو نوار، معن، (2002م)، **معركة الكرامة 12 آذار 1968م**، ط5، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العام للقوات المسلحة الأردنية، عمان.

أحمد، إبراهيم خليل، (1987م)، **تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر**، ط1، منشورات جامعة الموصل.

ازريق، قسطنطين، (1959م)، **نحن والتاريخ**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

أمين، جلال، (1997م)، **شخصيات لها تاريخ**، ط1، مكتبة رياض الريس للنشر، القاهرة.

أمين، محمد فتحي، (2005م)، **العلم العسكري مفهومه وتطبيقاته**، ط1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق.

باركنسن، روجر، (1990م)، **موسوعة الحرب الحديثة**، ترجمة سمير عبد الـرحيم الجلبي، (د.ط)، دار الحرية للطباعة، بغداد.

باكير، حكمت بن الحسن، **أبناء عون**، (1993م)، ط1، مؤسسة بـاكير للدراسـات الثقافية، الزرقاء.

باكير، حكمت بن الحسن، **جواهر التاج**، (1991م)، ط1، مؤسسة باكير للدراسـات الثقافية، الزرقاء.

تسو، صن، (2005م)، **فن الحرب**، ترجمة كامل يوسف حسن، ط1، المجمع الثقافي الإماراتي، أبو ظبي.

التونجي، محمد، (1999م)، **الموسـوعة الثقافيـة**، 3أجـزاء، ط1، دار الجليـل، بيروت.

توينبي، ارنولد، (1964م)، **الحرب والمدنية**، ترجمة احمد محمود سليمان، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة.

جونستون، تشارلز، (د.ت)، **الأردن على الحافة**، ترجمة فهمي شما، وزارة الثقافـة والإعلام، عمان.

حاطوم، نور الدين وآخرون، (1965م)، **المـدخل إلـى التـاريخ**، ط1، المطبعـة العصرية، دمشق.

حسن، ديب علي، (2002م)، **الولايات المتحـدة الامريكيـة مـن الخيمـة الـى الامبراطورية**، ط1، مطبعة الاوائل، دمشق.

الحسين بن طلال، (1999م)، **ليس سهلاً أن تكون ملكاً (سيرة ذاتية)،** ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

الحسين بن طلال**،** (1999م)، **مهنتي كملك (**أحاديث ملكية مع فريدون صاحب جم) ط1، ترجمة غازي غزيل، نيسان للنشر والتوزيع، عمان.

حسين، عبدا محمود، دراسات في التاريخ العسكري، ط1، دار المنارة، بيـروت، 2000م، ص13

الحمد، جواد، (1996م)، **عملية السلام في الـشرق الأوسـط وتطبيقاتهـا علـى المسارين الفلسطيني والأردني**، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان.

الخادم، سمير، (1980م)، **السلاح الناري وأثره في الشرق في القرنيين الـسادس عشر والسابع عشر**، (د.ن)، دار النهار، بيروت.

خطاب، محمود شيت، (1982م)، **العسكرية العربية الإسـلامية عقيـدة وتاريخـا وتراثا ولغة وسلاحا**، (د.ط)، دار الشروق، بيروت، ط1.

خطاب، محمود شيت، (1985م)، **تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيـدها**، ط1، دار قتيبة، دمشق.

دائرة التراجم، (1971م)، **تراجم الشخصيات الأردنية**، دائرة المراجع والأبحـاث، عمان.

دائرة التعليم الجامعي، (2001م)، **منهاج العلوم العسكرية في الجامعات الأردنيـة**، ط جديدة (2005-2006م)، المطابع العسكرية بالقوات المسلحة الأردنيـة، عمان.

دائرة المطبوعات والنشر، **الوثائق والوقـائع الأردنيـة لعـام 1967م، 1968م، 1970م، 1983م**، (1973م)(1983)، ط1، عمان.

دائرة المطبوعات والنشر، **الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1994م، الربع الثالـث، والربع الرابع**، (1994م)، ط1، عمان، 1994م.

دائرة المطبوعات والنشر، **الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1995م، الربع الثالـث**، (1995م)، ط1، عمان، 1995م.

دائرة المطبوعات والنشر، **الوثائق والوقائع الأردنية لعام 1996م، الربع الثالـث، والربع الرابع**، (1996م)، ط1، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، 1995م.

دائرة المطبوعات والنشر، **الوثائق والوقائع الأردنية لعـام 1997م، الربـع الأول**، (1997م)، ط1، عمان، 1995م.

دالاس، رولان، (1999م)، **تاريخ ملك ومملكـة الحـسين 1893-1999م**، ط1، ترجمة جوني صليبا، دار جروس برس، نيويورك.

الرقاد، محمد خلف، ومجموعة من الباحثين، (2009م)، **التاريخ العسكري للقـوات المسلحة الأردنية/الجيش العربـي 1921-2008م**، المطـابع العـسكرية، عمان.

روزنتال، فرانز، (1983م)، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة صالح أحمد العلي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص1

الرياني، رجائي، (1986م)، **مدخل لدراسة التاريخ**، ط1، دار أبن رشد، عمان.

الزين، حسن محمد، **(1995م)، الحسين ملك يصنع التاريخ**، ط1، مركز الفارس للتصميم والطباعة، عمان.

زكار، سهيل، (د.ت)، **التاريخ عند العرب نشأته، وتطوره، واثر المذاهب السياسية، والدينية فيه**، (د.ط)، دار الفكر، بيروت.

سريحين، فاروق نواف، (د.ت)، **الجيش العربي الأردني 1921-1967م**، المطابع العسكرية، عمان.

سلامه، ياسر خالد، (2003م)، **موسوعة أسماء لا تنسى**، ط1، دار صفاء للنشر، عمان.

السلوم، يوسف إبراهيم، (1979م)، **بحوث ودراسات عسكرية**، ط1، دار المدينة للنشر، الرياض.

سمث، بيري، (د.ت)، **تولي المسؤولية(الدليل العملي للقادة)**، ترجمة عادل محمود بني محمد، (د.ط)، (د.ن).

الشرع، صادق، (1997م)، **حروبنا مع إسرائيل**، (د.ط)، دار الشرق، عمان.

شوقي، أحمد، (2008م)، **ديوان أمير الشعراء احمد شوقي**، تحقيق ممدوح الشيخ، ط1، دار كنوز المعرفة، القاهرة، ج2، ق4.

صفا، محمد، (1981م)، **الحرب**، ط1، دار الرؤية العلمية، بيروت.

طلاس، مصطفى، (1991م)، **الإستراتيجية السياسية العسكرية**، 2ج، ط1، دار طلال، دمشق.

الطويسي، باسم وآخرون (تحرير)، (2003م)، **الحسين بن طلال وبناء الدولة الأردنية الحديثة**، سلسلة بحث وحوار الثقافة الوطنية (2)، المجموعة الأولى، منشورات جامعة الحسين بن طلال، معان.

ظبيان، تيسير، (1967م)، **الملك عبد ا كما عرفته**، (د.ط)، المطبعة الوطنية، عمان.

عاشور، سعيد، (1987م)، **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**، ط1، 3ج، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عباس، إحسان، (1988م)، **فن السيرة**، ط5، دار الشروق، عمان.

عبيدات، فوزي، (1999م)، **النظام العسكري في عهد محمد علي (1805-1848م)**، ط1، المطابع العسكرية، عمان.

عثمان، حسن، (1991م)، **منهج البحث التاريخي**، ط5، دار المعارف، بيروت.

العدروس، سيد علي، (1983م)، **الجيش العربي الهاشمي 1908 – 1979م**، ترجمة عبد العزيز سليمان المعايطة، (د.ط)، دار لندهمفريز المحدودة للنشر، لندن.

العسلي، بسام، (1993م)، **المذاهب العسكرية في العالم (دراسة مقارنة)**، ط1، دار النفائس، بيروت.

العمري، أبن فضل ا احمد بن يحيى، (1992م)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، تحقيق سمير الدروبي، ط1، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.

فوللر، ف. س، (د.ت)، **إدارة الحرب من عام 1789م حتى أيامنا هذه**، ترجمة أكرم ديري، ط2، (د.ن).

قاقيش، بسام عيد، (1998م)، **المؤسسة العسكرية الأردنية وتطورها 1946 - 1976م**، المطابع العسكرية، عمان.

قدورة، زاهية، (د.ت)، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت.

كلاوزفيتز، كارل فون، (1997م)، **عن الحرب**، ترجمة شاكر الامامي، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان.

كلوب، جون باجت، (2002م)، **حياتي في المشرق العربي**، ترجمة عبد الرحمن السبع، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.

كلية القيادة والأركان الملكية الأردنية، (2005م)، **كراسة التاريخ العسكري** (غير منشورة)، حسبان.

اللقياني، هاشم إسماعيل، (1993م)، **تعريب قيادة الجيش العربي**، الوكالة العربية للتوزيع، عمان.

لنت، جيمس، **الحسين سيرة حيـاة،** (1990م)، ط1، ترجمة شفيق جميعان، الـدار العربية للنشر والتوزيع، عمان.

الماضي، منيب، والموسى، سليمان، (1959م)، **تاريخ الأردن في القرن العشرين،** ط1، (د.ن).

المجالي، سحر عبد المجيد مناور، (1992م)، **الجـيش العربـي(1921-1951م) دوره في الصراع العربي الصهيوني** (رسالة ماجستير- الجامعة الأردنيـة)، ط1، المطابع العسكرية، عمان.

المجالي، هزاع، (1996م)، **قراءة في سيرته وتجربته مع المذكرات،** ط1، المركز الأردني للدراسات والمعلومات.

مجلة الأقصى، (دوريه شهرية)، تصدر عن مديرية التوجيه المعنوي فـي القيـادة العامة للقوات المسلحة الأردنية: العدد رقـم 847-1042 للـسنوات مـن 1993م-2009م.

محاسنه، محمد حسين، والصرايرة، حاتم، (2005م)، **فنون التاريخ العسكري فـي أرض الحشد والرباط،** (د.ط)، وزارة الثقافة، عمان.

محمود، عبد ا ، **(**2001م**)، محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سـيفه فـي كتبه،** ط1، دار القلم، دمشق.

مركز الوحدة العربية، (1990م)، **التعاون العسكري العربي،** ط1، مركز دراسـات الوحدة العربية، بيروت.

المشاقبة، أمين، (2001م)، **النظام السياسي الاردني والمسيرة الديمقراطيـة،** ط4، دار الحامد للنشر، عمان.

مطاوع، سمير، (1988م)، **الأردن في حرب 1967م،** ط1، عمره للنشر والتوزيع، عمان.

معاهدة السلام، بين المملكة الأردنية الهاشمية ودولة إسرائيل، ما هي؟ (1994)، منشورات اللجنة الإعلامية، عمان.

الملك عبدا ، بن الحسين**،** (1945م)، **مذكرات الملك عبـدا** ، (د.ط)، منـشورات مجلة الرائد، عمان.

الملك عبدا ، بن الحسين، (1979م)، **الآثار الكاملة للملك عبدا بـن الحـسين**، ط2، الدار المتحدة للنشر، بيروت.

المملكة الأردنية الهاشمية، (1989م)، **الدستور الأردني وتعديلاته**، م25، منشورات مجلس الأمة الأردني، عمان.

المملكة الأردنية الهاشمية، (1991م)، **الكتاب الأبيض الأردن وأزمـة الخلـيج أب 1990م - آذار 1991م**، (د.ن).

المهتار، طلال عامر، (د.ت)، **التـاريخ العـسكري470ق.م-1945م**، (د.ط)، دار إقراء، بيروت.

المهلب، أحمد علي، (1997م)، **أم الحسين**، مؤسسة المهلب، عمان.

المواجدة، عبد الصمد رجا وآخرون(تدقيق)، **(1994م)، "السياسة الوطنية للعلـوم والتكنولوجيا ودور موارد الدفاع في خدمة التنمية**، الأسبوع العلمي الأردني الثاني، الجزء الأول، (د.ط)، منشورات المركز الثقافي الملكي، عمان.

الموسى، سليمان، (1996م)، **تاريخ الأردن في القرن العـشرين 1958-1995م**، ط1، مكتبة المحتسب، عمان، ج2.

الموسى، سليمان، (1999م)، **دراسات في تاريخ الأردن الحديث**، ط1، منـشورات وزارة الثقافة، عمان.

وثائق لجنة كتابة التاريخ العسكري بالقوات المسلحة الأردنيـة، والتـي تـشكلت بموجـب كتـاب القيـادة العامـة رقـم (د.ق /13715/1/13) تـاريخ 2000/10/17م.

وزارة الإعلام الأردنية، (1997م)، **خطب العرش الـسامي فـي افتتـاح دورات مجالس الأمة 1953- 1999م**، 3 أجزاء، ط1، عمان.

وزارة الإعلام، (1995م)، **الأردن حقائق وأرقام 1995م**، إصدار خاص بمناسـبة العيد الستين لميلاد الملك الحسين بن طلال 14 تشرين الثاني 1995م، دائرة المطبوعات والنشر، وزارة الإعلام، عمان.

وزارة الثقافة والإعلام، (1991م)، **مشروع الميثاق الوطني الأردنـي كـانون أول 1990م**، اللجنة الملكية لصياغة الميثاق الوطني، عمان.

ب- المراجع باللغة الانجليزية.

Al-tal, Ahmad Yousef, (2005), **king Hussein's legacy** "The Components of King Hussein's Policy and its Impact on the Economic Development of Jordan (1957-1990), Ministry of Culture, Amman.

Brinton, Crane, & others, (1959), **A History of Civilization**, 2 Volume, 8th published, Prentice Hall INC, New Jersey.

Clausewitz, Karlvon, (1976), **On War**, Translated by Michael Howard & Peter paret, Princeton University Press, New Jersey.

El-Edroos, Syed Ali, (1980), **The Hashemite Arab Army 1908-1979**, the publishing Committee, Amman.

Fay, Brian, & others, (1998), **History and Theory,** Contemporary Reading, 1st published, Black Well Publisher, Massachusetts.

Gardiner, Patrick, (1959), **Theories of History**, collier Macmillan Publishers, London.

Glubb, John Bagot, (1957), **A Soldier With The Arabs**, 2nd Published, Harold & Stoughton, London.

Hart, Liddell. B. H, (1960), **Deterrent or Defense (First Look at the West's Military Position**), Stevens, & Sons Limited, London.

Hussein, Bin Talal, (1962), **Uneasy Lies the Head, (An Autobiography by HM King Hussein of Jordan)**, first Published, Heinemann, London, AD, PP12-18,

Hussein, Bin Talal, (1962), **Uneasy Lies the Head**, (An Autobiography by HM King Hussein of Jordan), 1st Published, Heinemann, London.

Hussein, Bin Talal, (1968), **My War with Israel**, Heinemann, London.

Jonowitz, Morris, (1964), **The New Military Changing - Patterns of Organization**, Russel, Sage Foundation, New York.

Lunt, James, (1989), **Hussein of Jordan**, (A Political Biography), 1st Published, Macmillan, London.

Martin, H. Manser, (1991), **Oxford Learners Pocket Dictionary**, 2nd published, Oxford University Press, New York.

McElwee, William, (1974), **The Art of War**, Weidenfehd, & Nicholson Press, London.

Midlarsky, Manus. I, (1989), **hand book of War studies**, Unwin Hyman INC, Winchester.

Morris, Donny, (1993), **Israel's Border Wars 1949-1956**, 1st Published, Clarendon Press, Oxford.

Queen Noor, (2003), **Memoirs of an Unexpected Life (Leap of Faith)**, 1st Published, Mira max Books, USA.

Saliba, Kamal, (1993), **The Modern History of Jordan,** Jordan Books Center Co LTD, Amman.

Sobel, A. Lester, (1977), **Israel & The Arabs: The October 1973 War,** Fact son File INC, New York.
Sparrow, Gerald**,** (1960), **Hussein of Jordan**, 1st Published, George. G. Harrap Co LTD, London.
Victory, Elvsive, (1978), **The Arab Israel Wars 1947-1974**, 1st Published, Aarper & Row Publisher, New York.